بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤتة

كلية الآداب / قسم اللغة العربية

ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم

«دراسة صوتية»

إعداد

هايل محمد الفقراء

إشراف

د. عبد القادر مرعي الخليل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة مؤتة، في اللغة اللغة العربية وآدابها

١٩٩٦

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٨ / ٥ / ١٩٩٦ وأجيزت

أعضاء اللجنة		التوقيع
د. عبد القادر مرعي الخليل (المشرف)	رئيساً	.....
د. محمد حسن عوّاد	عضوا	.....
د. يحيى العبابنة	عضوا	.....

الإهداء

إلى والديّ الكريمين اللذيْن ربّياني صغيرا..

داعياً لهما بدوام الصحة والعافية.

وإلى إخواني وأخواتي..

وإلى زوجتي.. التي تحمّلت معي عناء البحث وصبرت على رحلة البحث.

وإلى فلذات كبدي.. الذين أرى فيهم الأمل والسعادة: حمزة، وأنس، ودوسر، وجعفر، ووفاء وتُقى، وإيناس..

أقدّم هذهِ الثمرةَ،،،

الباحث

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لا يشكرُ للنّاس لا يشكرُ لله». ومن هذا الهدْي النبويّ الشريف أرى لزاماً عليَّ أن أتقدّم بأعظم آيات الشُّكر والعرفان للدكتور عبد القادر مرعي الخليل، الذي أشرف على هذهِ الرسالة، فكان إشرافُه شرفاً يكلِّلُ هذا العملَ، فقد قوّم وأصلح، ورتق الهنات، فكان مثالاً للعالم المتواضع، المخلص للعلم، فقد رعى البحث وصاحبه بكلِّ عنايةٍ وتواضعٍ فجزاه الله عن العلم وأهله كلَّ خيرٍ.

وأتقدّم بالشُّكر الجزيل لعضوي هيئة المناقشة، أستاذي الدكتور محمد حسن عوّاد، وأستاذي الدكتور يحيى العبابنة، اللذيْن تشرّفت بمناقشتهما رسالتي، وأتقدّم بالشُّكر الجزيل للعاملين في مركز الصوتيات في الجامعة الأردنية: مديراً وعاملين على ما قدّموا لي من تسهيلاتٍ، وأتقدّم بالشكر إلى كل من كان له إسهام في إخراج هذه الرسالة وفاءً لأهل الفضل.

والله الهادي إلى سواء السبيل».

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	جـ
شكر وتقدير	د
الرموز الصوتية المستعملة في البحث	هـ
فهرس محتويات الرسالة	و
المقدمة	١
الفصل الأول: مخارج الحروف وصفاتها	٦
المبحث الأول: الحروف العربية الأصول	٧
المبحث الثاني: مخارج الحروف بين القدامى والمحدثين	١٣ – ٦٤
المبحث الثالث: صفات الحروف بين القدامى والمحدثين	٣٤
الفصل الثاني: الانسجام الصوتي عند القدامى والمحدثين	٦٤
المبحث الأول: الانسجام الصوتي لغةً واصطلاحاً	٦٥
المبحث الثاني: الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية القديمة	٦٨
المبحث الثالث: الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة	٧٦
الفصل الثالث: مظاهر الانسجام الصوتي في العربية	٩٢ – ١٥٦
المبحث الأول: الانسجام في المخارج	٩٣
المبحث الثاني: الانسجام الصوتي في الإبدال	٩٩
المبحث الثالث: الانسجام الصوتي في الإعلال	١٠٤
المبحث الرابع: الانسجام الصوتي في الإدغام	١١٢
المبحث الخامس: الانسجام الصوتي في الإتباع والمجاورة	١٣٩

المبحث السادس: الانسجام الصوتي في الإمالة ١٤٥
المبحث السابع: المخالفة الصوتية ١٤٨
المبحث الثامن: الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية القرآنية ١٥١
المبحث التاسع: الانسجام في الفواصل القرآنية ١٥٣

الفصل الرابع: التطبيق على مظاهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم ١٥٧ – ٢١٩
التمهيد: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ١٥٨
المبحث الأول: التطبيق على الانسجام الصوتي في الإدغام ١٥٩
المبحث الثاني: التطبيق على الانسجام الصوتي في الإبدال ١٨٢
المبحث الثالث: التطبيق على الانسجام الصوتي في الإعلال ١٨٧
المبحث الرابع: التطبيق على الانسجام الصوتي في الإمالة ١٩٤
المبحث الخامس: التطبيق على الانسجام الصوتي في المخالفة الصوتية ٢٠٣
المبحث السادس: التطبيق على الانسجام الصوتي في الفواصل القرآنية ٢٠٥
المبحث السابع: التطبيق على الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية في السور القرآنية الكريمة ٢١٢

الخاتمة: نتائج البحث ٢٢٠ – ٢٢٣
المصادر والمراجع ٢٢٤ – ٢٤٥
الملاحق ٢٤٦ – ٢٥٨
فهرس الآيات القرآنية ٢٥٩
ملخص البحث باللغة العربية ٢٧٣
ملخص البحث باللغة الإنجليزية ٢٧٥

الرموز الصوتية المستعملة في البحث

رموز الصوامت المستعملة		رموز الحركات المستعملة	
الهمزة	>	الفتحة القصيرة	a
الباء	b	الفتحة الطويلة	ā
البّاء	p	الكسرة القصيرة الخالصة	i
التاء	t	الكسرة الطويلة الخالصة	ī
الثاء	ṯ	الكسرة القصيرة الممالة	e
الجيم	ǧ	الكسرة الطويلة الممالة	ē
الحاء	ḥ	الضمة القصيرة الخالصة	u
الخاء	ḫ	الضمة الطويلة الخالصة	ū
الدال	d	الضمة القصيرة الممالة	o
الذال	ḏ	الضمة الطويلة الممالة	ō
الراء	r		
الزاي	z		
السين	s		
الشين	š		
الصاد	ṣ		
الضاد	ḍ		
الطاء	ṭ		
الظاء	ẓ		
العين	<		
الغين	ġ		
القاف	ḳ		
الكاف	k		
اللام	l		
الميم	m		
النون	n		
الهاء	h		
الواو	w		
الياء	y		

المقـــدمـــة

تُعدُّ ظاهرة الانسجام الصوتي من الظواهر البارزة التي اهتم بها علم اللغة المعاصر اهتماماً كبيراً في هذا القرن؛ وذلك لما للانسجام الصوتي من أهمية كبيرة في الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ولما للانسجام الصوتي من أهمية كبيرة في تسهيل وتيسير نُطْقِ كلمات وألفاظ اللغة العربية فالناطقُ كلما طبَّق الانسجام الصوتي في نُطْقِهِ سَهُلَ عليه النُطق وقلَّل من الجهد المبذول في نُطْقِهِ للكلمات والألفاظ في اللغة العربية والقرآن الكريم.

فقد أُلِّفت العديدُ من الرسائل الجامعية التي تناولت جزئيات ظاهرة الانسجام الصوتي، نذكر منها:- الإدغام بين النحويين والقرّاء لمحمد أحمد سليمان إدريس، رسالة ماجستير قدّمها إلى كلية الآداب بجامعة الخرطوم عام ١٩٧٩م والإتباع الحركي في اللغة العربية لمحمد توفيق عبد المحسن الدُّغمان رسالة ماجستير قدّمها إلى كلية الآداب بجامعة البصرة عام ١٩٨٦م .

وظاهرة التجانس اللفظي في اللغة العربية لأحمد شيخ عبدالسلام رسالة دكتوراه قدّمها إلي كلية الآداب بجامعة الخرطوم عام ١٩٨٩م. والتناسب البياني في القرآن الكريم لأحمد أبي زيد ، رسالة دكتوراه قدَّمها إلى كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٩٩٢م.

وموضوع هذه الرسالة هو ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم دراسة صوتية.

وأقصد بالانسجام الصوتي هنا «الاتفاق بين أصوات الكلمة الواحدة أو الكلمتين المتجاورتين في الصفات أوالمخرج أو في الصفات والمخرج معاً . والاتفاق بين الحركات والمقاطع الصوتية؛ تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام وتيسيراً لعملية نُطْق الأصوات المتنافرة عن طريق انسجامها مع بعضها البعض.

وتأتي هذه الدراسة استكمالاً لجهود السابقين في مجال دراسة ظاهرة الانسجام الصوتي، فقد حاولت الكشف عن طبيعة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم الذي يتمثَّل في الانسجام بين ألفاظه في المخرج والصفات ، والكشف عن مظاهر الانسجام

الصوتي في القرآن الكريم. وحاولت اختبار ظاهرة الانسجام الصوتي والتطبيق عليها من خلال استخدام جهاز رسم الذبذبات الصوتية.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في جدته ونوعيته حيث لم يدرس القدامى والمحدثون ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم دراسةً علميةً مستقلةً؛ لهذا ارتأيت أنْ أقوم بهذه الدراسة مستعيناً بالله سبحانه وتعالى.

ولما كانت هذه الدراسةُ تشمل الانسجام الصوتي عند علماء العربية القدماء والمحدثين فقد كانت هذه الفترة الزمنية واسعة، تحتاج إلى متابعة آراء القدماء والمحدثين في مصطلح الانسجام الصوتي؛ لذلك لجأت الى استخدام المنهج التاريخي الانتقائي إذْ كنت اختار من الآراء والنصوص عند القدماء والمحدثين ما يوضّح طبيعه مصطلح الانسجام الصوتي والمصطلحات المرادفه له، وما يبين معناها . وما يكشف عن مدى الاتفاق والاختلاف عند القدماء والمحدثين في تحديد مصطلح الانسجام الصوتي.

وأيضاً استخدمت المنهج الوصفي التفسيري في دراستي أي وصف مظاهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم كما هي، ثم تفسير سبب حدوث هذه المظاهر تفسيراً علمياً مقنعاً اعتماداً على الاختبار والتجريب والقوانين الصوتيه والأجهزه الصوتية.

ومن الصعوبات التي واجهتني طول الحقبة الزمنية التي تناولتها الدراسة، إذْ تشمل ظاهرة الانسجام الصوتي عند القدماء والمحدثين، وكثرة المراجع الدراسية ، لهذه الفتره الزمنيه الطويله، وهذا مما جعلني أتتبعُ ظاهرة الانسجام الصوتي عند القدماء والمحدثين في هذه المراجع المتعددة، محاولاً الوقوف على آراء هؤلاء وأولئك في ظاهرة الانسجام الصوتي. وبالتالي بيان مدى الاتفاق والاختلاف بين هذه الآراء.

كما أنَّ عدم توافُر المعامل الصوتية في جامعة مؤتة يُعدُّ من أكبر الصعوبات التي واجهتني ، إذْ تحمَّلت عناء السفر إلي الجامعة الأردنيه للتطبيق وتحليل نماذج من الآيات القرآنية الكريمة على جهاز رسم الذبذبات الصوتية الموجود في مركز الصوتيات بالجامعة الأردنية.

وتقع هذه الرسالة في أربعة فصول وخاتمةٍ وثبتٍ بمراجع الدراسة العربية والأجنبية، وفهرس للآيات القرآنية وملحق فيه نماذج تحليلية لمظاهر الانسجام الصوتي في الآيات القرآنية على جهاز رسم الذبذبات الصوتية.

يتناول الفصل الأول مخارج الحروف وصفاتها، وضَّحتُ فيه آراء القدماء والمحدثين في مخارج الحروف وصفاتها، ويقع هذا الفصل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول، ويتناول الحروف العربية الأصول وما ورد من علماء العربية عن عدد الحروف العربية الأصول.

المبحث الثاني، ويتناول مخارج الحروف بين القدامى والمحدثين.

المبحث الثالث، ويتناول صفات الحروف بين القدامى والمحدثين.

ثم بيَّنتُ في نهاية هذا الفصل أوجه الشبه والاختلاف بين القدماء والمحدثين في دراسة مخارج الحروف وصفاتها.

الفصل الثاني، ويتناول الانسجام الصوتي عند القدامى والمحدثين ويقع هذا الفصل في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول، ويتناول الانسجام الصوتي لُغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني، ويتناول الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية القديمة.

المبحث الثالث، ويتناول الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة.

الفصل الثالث، يتناول مظاهر الانسجام الصوتي في اللغة العربية ويقع هذا الفصل في تسعة مباحث هي:

المبحث الأول، يتناول الانسجام في المخارج. والمبحث الثاني يتناول الإبدال، والمبحث الثالث، يتناول الإعلال. والمبحث الرابع يتناول الإدغام. والمبحث الخامس يتناول الإتباع والمجاورة. والمبحث السادس ويتناول الإمالة. والمبحث السابع ويتناول المخالفة الصوتية والمبحث الثامن ويتناول الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية. والمبحث التاسع ويتناول الانسجام في الفواصل القرآنية.

التمهيد يتناول الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم.

أمّا الفصل الرابع، فهو التطبيق على مظاهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، ويقع هذا الفصل في تمهيد وسبعة مباحث.

أمّا المبحث الأول، فهو يتناول التطبيق على الانسجام الصوتي في الإدغام.

والمبحث الثالث، يتناول التطبيق على الانسجام الصوتي في الإعلال.

والمبحث الرابع، يتناول التطبيق على الانسجام الصوتي في الإمالة.

والمبحث الخامس، يتناول التطبيق على الانسجام الصوتي في المخالفة الصوتية.

والمبحث السادس، يتناول التطبيق على الانسجام الصوتي في الفواصل القرآنية.

والمبحث السابع، يتناول التطبيق على الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية في السور القرآنية الكريمة.

وفي الخاتمة عرضت لأهم نتائج الدراسة.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المراجع القديمة والحديثة، وكانت هذه المراجع متنوعةً بين المعاجم اللغوية؛ وكتب النحو والصرف، وكتب معاني القرآن والقراءات القرآنية. فمن المعاجم اللغوية، العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولسان العرب لابن منظور، ومن كتب النحو والصرف، الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، وأصول النحو لابن السراج، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الشافية للأستراباذي، والممتع في التصريف لابن عصفور، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي، ومن كتب اللغة، سر صناعة الإعراب، والخصائص لابن جني، وأسرار العربية للأنباري، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ومن كتب معاني القرآن والقراءات القرآنية معاني القرآن للفرّاء، وإعراب القرآن للنحّاس، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكيّ بن أبي طالب القيسي، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري.

ومن المراجع الحديثة، التطور اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب.

وعلم اللغة العام(الأصوات) للدكتور كمال بشر، ودراسة السمع والكلام للدكتور سعد مصلوح، وأصوات اللغة لعبد الرحمن أيوب، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، ومناهج البحث في اللغة للدكتور تمّام حسان.

وبعد فإنني لا أدعي الكمال، وما أُبرئُ نفسي من الأخطاء فكل ابن آدم خطّاء، وحسبي أني بذلت من الجهد ما استطعت، فالشكر أولاً وأخيراً لله الذي منحني الصبر

وحسبي أني بذلت من الجهد ما استطعت، فالشكر أولاً وأخيراً لله الذي منحني الصبر وأعطاني القوة والصحة حتى أتممت هذه الرسالة.

وشكري وتقديري إلى أستاذي الدكتور عبد القادر مرعي العلي الخليل الذي فتح لي قلبه وبيته ومكتبه فكان لي مثال الأب الحاني والأستاذ المشرف، رعاني بالعناية والتوجيه والإرشاد منذ كانت هذه الدراسة فكرة حتى أثمرت واستوت على سوقها، فله مني الشكر كل الشكر وجزاه الله عني كل خيرٍ.

وشكري وتقديري إلى أستاذيَّ الفاضلين عضوي لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور محمد حسن عوّاد، والدكتور الفاضل يحيى العبابنة، اللذين قبلا قراءة هذه الرسالة تمهيداً لمناقشتها، فلهما مني كُلُّ الشكر والعرفان بالجميل.

وأخيراً فالله أسأل أن يعصمنا من الزلل ويجنبنا الخطلَ ، ويتقبل أعمالنا ونياتنا ، وأن يجعل هذا العمل بداية صحيحة على طريق العلم والبحث، ويرشدنا سواء السبيل، إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

هايل محمد سالم الفقراء

الفصل الأول
مخارج الأصوات وصفاتها

الحروف العربية الأصول

- مخارج الأصوات بين القدامى والمحدثين
- صفات الأصوات بين القدامى والمحدثين

المبحث الاول

الحروف العربية الأصول

اختلف علماء العربية القدامى في عدد الحروف العربية الأصول، وهي عند أغلبهم تسعة وعشرون حرفاً، وقد ظهر ذلك في الدراسات التي قُدِّمتْ في هذا المضمار، فهي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي تسعة وعشرون حرفاً: ع ح هـ خ غ/ق ك /ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و ا ي ء/[١].

وتابعه على ذلك سيبويه إذْ يقول: «فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو»[٢].

ويرى ابن السّراج أنَّ أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً[٣]. ويرى ابن جني أنَّ حروف المعجم تسعةٌ وعشرون حرفاً[٤]. وعدَّها ابن الطحّان تسعة وعشرين حرفاً[٥].

أمّا المبردُ فقد عدَّ الحروف الأصول ثمانية وعشرين حرفاً إذْ يقول: «اعلم أنَّ الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً. منها ثمانية وعشرون لها صُوَرٌ. والحروف السبعة جارية على الألْسُن، مستدلّ عليها في الخطِّ بالعلاقات. فأمّا في المشافهة فموجودةٌ»[٦].

فأشار المبرد هنا إلى أنَّ عدد الحروف العربية الأصول ثمانية وعشرون حرفاً حيثُ

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ١/٥٨.

(٢) سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ٤/٤٣١.

(٣) محمد بن سهل بن السّراج (ت: ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، بيروت مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: ٣/٣٩٩.

(٤) عثمان بن جنيّ (ت: ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق د.حسن هنداوي، دمشق، دار القلم الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ١/٤١.

(٥) أبو الإصبع السمانيّ الإشبيلي المعروف بابن الطحّان (ت: ٥٦٠هـ)، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق د. محمد يعقوب تركستاني، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٧٧.

(٦) محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، (د.ت): ١/١٩٢.

اختلف مع القائلين بأنها تسعة وعشرون فهو لم يعُدّ الهمزة حرفاً من الحروف الأصول بل عدَّها من الحروف المستحسنة التي أوصلها إلى سبعة أحرف بدلاً من ستة أحرف كما هي عند سيبويه.

فالمبرد أسقط الهمزة من الأصول(١)؛ لأنّها لا تثبت على صورة واحدة(٢) بل تُكتب على ألف أو على واو أو على ياء.

ويشير الدكتور عبد القادر مرعي إلى أنَّ المبرد قد ناقض نفسه، فإنّه عندما ذكر الحروف التي لها صُوَرٌ، ذكر أنها ثمانية وعشرون حرفاً، وأسقط الهمزة، وعندما وزعّها على مخارجها، ذكر الهمزة بأنها من أقصى الحلق(٣).

ولم يُرضِ ابن جنّي رأيُ المبردِ فهو يرى مع النحاة كافةً أنَّ الحروف الأصول تسعة وعشرون حرفاً إذْ يقول ابن جنّي: " اعلم أَنَّ حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً فأولها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم إلاّ أبا العباس فإنّه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً، ويجعل أولها الباء ويدع الألف في أولها. ويقول هي همزة ولا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة فلا اعتدها المبرد من الحروف الأصول التي أشكالها محفوظة، وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضيٍّ منه عندنا "(٤).

ويضيف ابن جنيّ في ردّه على المبرّد قائلاً: " فأمّا إخراجُ أبي العباس الهمزة من جملة الحروف، واحتجاجه في ذلك بأنها لا تثبت صورتها فليس بشيء، وذلك أنَّ جميع هذه الحروف، إنّما وجب إثباتها واعتدادها لّما كانت موجودةً في اللفظ الذي هو قبل الخطّ، والهمزة أيضاً موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخطّ، والهمزة أيضاً موجودة في اللفظ كالهاء والقاف وغيرهما فسبيلها أن تُعتدَّ حرفاً كغيرها"(٥).

---

(١) المبرد، المقتضب: ١/١٩٢.

(٢) ابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق د.فخر الدين قباوة، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ٢/٦٦.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر منشورات جامعة مؤتة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ٤٨.

(٤) ابن جنيّ، سر صناعة الإعراب: ١/٤١.

(٥) المصدر نفسه: ١/٤٣.

ويضيف ابن عصفور في ردّه على المبرّد قائلاً: "والذي ذهب إليه أبو العباس فاسدٌ؛ لأنَّ الهمزة لو لم تكن حرفاً لكان أخذ، وأكل، وأمثالها على حرفين، وهذا باطلٌ؛ لأنَّ أقل أصوات الكلمة ثلاثة أحرف فاء، وعين، ولام"(١).

والواقع أنَّ المبّرد لم يُنكر أنَّ الهمزةَ حرفٌ له مواصفات الحروف، ولكنه رآها مضطربةً في الخطِّ ومختلطةً بالألف، فآثر أنْ يبعدها عن الحروف ذات الصور الخطِّية الثابتة(٢)، والدليل على أنَّه لم يخرجها من جملة الحروف تصنيفه لها ضمن مخرج الحلق إذْ يقول :« فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة. وهي أبعد الحروف، ويليها في البعد مخرج الهاء »(٣). والذي أراه في تعليل رأي المبرّد أنه لم يقع في التناقض؛ لأنَّه أخرج الهمزة؛ لاضطرابها في الخطِّ، وعدم وجود صورة خطية ثابتة لها. وامّا إخراجها من الأصوات فلا.. ولذا فقد أثبتها ضمن مخرج الحلق.

ويرى د. عبد القادر مرعي الخليل(٤) أنَّ ابن دُرَيْد لم يعتد بالألف؛ لأنَّه جرسٌ بلا حرف، يريد أنَّه ساكنٌ لا يتصرف فى الإعراب، وعدَّه الحرف الزائد على الثمانية والعشرين(٥).

ويرى د. عبد القادر مرعي الخليل(٦) أنَّ مكيّ بن أبي طالب القيسي أسقط الألف. إذْ يقول:« فأمَّا الحروف التي تخرج من الحلق فستةٌ: الهمزة، والهاء، والخاء، والعين، والحاء، والغين، وقد زاد قوم الألف »(٧).

ويُفْهَمُ من عبارة مكيّ الأخيرةِ أنَّه لم يُعْتَدْ بالألف حرفاً من حروف الهجاء(٨).

---

(١) ابن عصفور، الممتع في التصريف: ٢/ ٦٦٤.

(٢) عبدالفتاح محجوب محمد، تذليل أصوات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لكلية الأداب جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣: ٧٨.

(٣) المبرد، المقتضب: ١/ ١٩٢.

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٩.

(٥) محمد بن الحسن بن دُريد (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع(د.ت): ١/ ٨.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٩.

(٧) مكيّ بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محيي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ١/ ١٣٩.

(٨) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٩.

وأضاف علماء العربية القدامى إلى الحروف الأصول التسعة والعشرين حروفاً أخرى هُنَّ فروعٌ، بحيثُ تكون هذهِ الحروف خمسة وثلاثين حرفاً[١].

وهذه الحروف الفروع يُؤخَذُ بها، وتُستحسنُ في قراءة القرآن الكريم والأشعار، وهي كما يقول سيبويه: «النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تُمال إمالةً شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصّلاة والزّكاة والحياة»[٢].

وقال ابن يعيش: «وقد يلحق هذهِ الحروف التسعة والعشرين ستةٌ أخرى تتفرع منها فتصير خمسة وثلاثين حرفاً فهذه الستة فصيحةٌ يُؤخَذُ بها في القرآن الكريم وفصيح الكلام[٣].

إلاّ أنّ ابن الجزري استدرك على علماء العربية المتقدمين بإضافته اللام المفخمة حرفاً سابعاً على الحروف الستة المستحسنة حيثُ لم ترد عند الذين سبقوه من علماء العربية القدماء[٤].

والحروف الستة المستحسنة اتفق عليها كل الدارسين من نُحاةٍ وقُرّاءٍ باستثناء ابن الجزري الذي أضاف اللام المفخمة[٥].

فنجدُ مكيَّ بن أبي طالب القيسي، وهو أول من كتب في علم التجويد كتاباً مستقلاً اسمه: (الرعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة).

يقول: «اعلم أنَّ العرب قد استعملت التسعة والعشرين حرفاً المشهورة وستة أحرف زائدة عليها، اتَّسعت بها في كلامها، وتفصَّحت بها في صفاتها»[٦].

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصره: ٤٩

(٢) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٢.

(٣) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، (د.ت)، ١٠: ١٢٦.

(٤) محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، القاهرة، دار الفكر، (د،ت): ١/ ٢٠٢.

(٥) عبدالحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية، طرابلس ليبيا، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م: ١٠٥.

(٦) مكيّ بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، عمان/الأردن، دار عمّار، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤: ١٠٧.

ويرى د. عبد القادر مرعي الخليل أنَّ الحروف تكون اثنين وأربعين حرفاً[١]. بحروف كما قال سيبويه: «غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة مَنْ تُرْتَضى عربيته، ولا تُستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر: وهي الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء»[٢].

وقال ابن يعيش مُعقِّباً علي ذلك: «فهذه حروفٌ مسترذلةٌ غيرُ مأخوذٍ بها في القرآن العزيز ولا في كلام فصيح، وكان الذين تكلموا بها قوم خالطوا العجم فتكلموا بلغاتهم»[٣].

ويبدو لي أنَّ الجيم (g) هي الجيم الأصلية.

والجيم التي كالشين: ناتجة عن انحلال الصوت المركب والضاد الضعيفة: ناتجةٌ عن قانون السهولة والتيسير، والظاء التي كالثاء كانت هي الأصل وفقاً لاعتقاد أغلب العلماء.

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٩

(٢) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٢.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/١٢٧.

الجدول رقم (١)

الرقم	الأصول	الفروع المستحسنة	الفروع غير المستحسنة
١	الهمزة المحققة	الهمزة المسهّلة بين بين	.....
٢	الألف	ألف الإمالة وألف التفخيم	.....
٣	الهاء	.....	.....
٤	العين	.....	.....
٥	الحاء	.....	.....
٦	الغين	.....	.....
٧	الخاء	.....	.....
٨	القاف	.....	.....
٩	الكاف	.....	الكاف التي بين الجيم والكاف
١٠	الضاد	.....	الضاد الضعيفة
١١	الجيم	.....	الجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين
١٢	الشين	الشين التي كالجيم	.....
١٣	الياء	.....	.....
١٤	اللام	.....	.....
١٥	الراء	.....	.....
١٦	النون	.....	.....
١٧	الطاء	.....	الطاء التي كالتاء
١٨	الدال	.....	.....
١٩	التاء	.....	.....
٢٠	الصاد	الصاد التي كالزاي	الصاد التي كالسين
٢١	الزاي	.....	.....
٢٢	السين	.....	.....
٢٣	الظاء	.....	الظاء التي كالثاء
٢٤	الذال	.....	.....
٢٥	الثاء	.....	.....
٢٦	الفاء	.....	.....
٢٧	الباء	.....	الباء التي كالفاء
٢٨	الميم	.....	.....
٢٩	الواو	.....	.....

مخارج الحروف بين القدامى والمحدثين

أ. المخرج لُغةً.

قال الفيروز أبادي: «المخرج عبارة عن الموضع المولِّد للحرف»[١] وقال ابن يعيش: «إنَّ المخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده»[٢]. ويرى د. عبد القادر مرعي الخليل أنَّ علماء العربية القدامى استخدموا عدة مصطلحات للدلالة على مخارج الحروف[٣]. فقد سمَّى الخليل بن أحمد الفراهيدي مخرج الصوت مَدْرَجاً، ومَوْضِعاً[٤]. وسمَّاها سيبويه مخارج الحروف[٥]. وسمَّاها ابن دُريد مجاري الحروف[٦]. وسمَّاها ابن جني المقاطع[٧]. وسمَّاها ابن سينا المحابس[٨]. والمخرج عند ابن منظور هو موضع الخروج[٩].

ولم يكن معنى المخرج واضحاً لدى علماء العربية القدامى. وذلك لعدم توافُّر وسائل التشريح في عصرهم[١٠]. في حين يستعين علماء الأصوات المعاصرون بأجهزة التصوير وغيرها من الوسائل والأدوات المستخدمة في تجارب علم الأصوات؛ لتحديد مخارج الأصوات تحديداً دقيقاً[١١].

---

(١) مجد الدين بن محمّد يعقوب الفيروز أبادي (ت:٨١٧). القاموس المحيط، بيروت لبنان، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، دار الجيل، (د.ت): ١/١٩١.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠: ١٢٤.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٤٨

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/٥٨.

(٥) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٤.

(٦) ابن دُريد، جمهرة اللغة: ١/٨.

(٧) بن جنيّ، سر صناعة الإعراب: ١/٦.

(٨) الحسين بن عبدالله بن سينا (ت:٤٢٨هـ)، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسّان الطيّان، يحي مير علم، دمشق، دار الفكر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م: ٦٠.

(٩) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م: ٢/١٤٩.

(١٠) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٨.

(١١) عبدالحميد الهادي إبراهيم الأصبيعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٣٢-٣٣.

ب. المخرج اصطلاحاً.

بيَّن ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) المراد بالمخرج في تعريفه للحروف بأنَّه: «مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأً مستطيلاً، فتمنعه عن ايصالة بغايته، فحيثما عرض ذلك المقطع سُمِّي حرفاً، وسُمِّي ما يسامته ويحاذيه في الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجاً[١].

ويُعرِّف د. محمد تركستاني مخرج الصوت اللغوي بأنّه «محل الخروج، وموضع ظهور الصوت، وتمييزه عن غيره، إذْ إنَّ المخرج نقطة الانسداد أو التضييق التي يحدث عندها حبس الهواء، بحيث ينتج الصوت الذي نسمعه»[٢].

ويضيف محمد منصف القماطي قائلاً: «فحيثما التقى ناطق متحرك بناطق آخر ثابت، وحبسا تيار الهواء أو أعاقاه كان ذلك مخرج الصوت»[٣].

فالمخرج عند علماء اللغة المعاصرين هو: مكان خروج الصوت بصورته النهائية.

جـ. مخارج الحروف عند علماء العربية القدماء.

اختلف علماء العربية القدماء في عدد مخارج الحروف فهم على خمسة مذاهب:

الأول:- مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إذْ عدَّها ثمانية مخارج[٤].

الثاني:- مذهب سيبويْه، إذْ عدَّها ستةَ عشرَ مخرجاً[٥].

الثالث:- مذهب قُطرب، والفرّاء، والجرميّ، وابن دُريد، وابن كيسان، يرى اصحاب هذا المذهب أنَّ مخارج الحروف أربعةَ عشرَ مخرجاً[٦].

---

(١) محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق د.علي حسين البواب، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٣١.

(٢) ابن الطّحان، مخارج الحروف وصفاتها: ٧٧ (الحاشية).

(٣) محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ٤٦.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/٥٨.

(٥) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/١٣٩ وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/١٩٩.

(٦) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/١٩٩

الرابع:- مذهب مكيّ بن أبي طالب القيسي وابن الجزري إذ عدَّاها سبعةَ عشرَ مخرجاً[١].

الخامس: مذهب ابن الطحّان ، يرى أنَّ مخارج الحروفِ خمسةَ عشرَ مخرجاً[٢].

يتبين لنا مما سبق أنَّ المخارج لم تثبت على عدد واحد عند علماء العربية القدماء سواء أكانوا نُحاةً أم قُرّاءً.

فقد ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى أنَّ المخارج الخاصة ثمانية تنحصر في خمسة: مخارج عامة هي:

أولاً: الجوف وفيه مخرج واحد.

ثانياً: الحلق وفيه مخرج واحد.

ثالثاً: اللهاة وفيه مخرج واحد.

رابعاً: اللسان وفيه أربعة مخارج.

خامساً: الشفتان وفيهما مخرج واحد[٣].

وذهب مكيّ بن أبي طالب القيسي، وابن الجزريّ إلى أنَّ المخارج الخاصة سبعةَ عشرَ مخرجاً تنحصر في خمسة مخارج عامة هي:.

أولاً: الجوف وفيه مخرج واحد.

ثانياً: الحلق وفيه ثلاثة مخارج.

ثالثاً: اللسان وفيه عشرة مخارج.

رابعاً: الشفتان وفيهما مخرجان.

---

(١) مكي بن ابي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٩وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٩٩

(٢) ابن الطحّان، مخارج الحروف وصفاتها: ٧٩-٨٣.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/ ٥٨.

خامسا: الخيشوم وفيه مخرجٌ واحدٌ[1]

أمّا سيبويه فقد قسَّم المخارج الخ
عامة هي:
أولاً: الحلق وفيه ثلاثة مخارج.
ثانياً: اللسان ويحتوي على عشرةِ مخ
ثالثاً: الخيشوم وفيه مخرج واحد.
رابعاً: الشفتان وفيهما مخرجان[1].

أمّا قُطْربُ وجماعته، فقد قسَّموا المخارج الخاصة إلى أربعة عشر مخرجا تنحصر في أربعة مخارج عامة هي:.
أولاً: الحلق وفيه ثلاثة مخارج.
ثانياً: اللسان وفيه ثمانية مخارج.
ثالثاً: الشفتان وفيهما مخرجان.
رابعاً: الخيشوم وفيه مخرج واحد[2].

وبقي الفريق الخامس الذي يَضمُّ ابن الطّحان، وهو قد قسَّم المخارج الخاصة إلى خمسةَ عشرَ مخرجاً تنحصر في ثلاثة مخارج عامة هي:
أولاً: الحلق وفيه ثلاثة مخارج.
ثانياً: اللسان وفيه عشرة مخارج.
ثالثاً: الشفتان وفيهما مخرجان[3].

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤٣٣-٤٣٤.
(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/١٩٩.
(٣) ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها: ٧٩-٨٣.

د.-مخارج الحروف عند القدماء مُفصَّلةً.

أولاً: مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي، عدَّ مخارج الحروف ثمانية مخارج أمّا تفصيلها فيكون على النحو التالي:

١- العين، والحاء، والهاء، والخاء، والغين حلقية؛ لأنَّ مُبْتَدأها من الحلق.

٢- القاف، والكاف؛ لهويتان، لأنّ مبدأها من اللهاة.

٣- الجيم، والشين، والضاد، شجرية؛ لأنَّ مبدأهما من شجر الفم أي مفرج الفم، أي جانباه.

٤- الصاد، والسين، والزاي، أسلية؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان.

٥- الطاء، والتاء والدال نِّطعي؛ لأنَّ مبدأها من نِّطع الغار الأعلى.

٦- والظاء، والذال، والثاء، لِثوية؛ لأنَّ مبدأها من اللِثة.

٧- والراء، واللام، والنون ذلقية؛ لأنَّ مبْدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان.

٨- والفاء، والباء، والميم، شفوية؛ لأن مبدأها من الشفة.

وأمَّا الياء، والواو، والألف، والهمزة فهي -عنده-، هوائية في حيَّز واحد؛ لأنها لا يتعلَّقُ بها شيءٌ[١].

ثانياً: مذهب سيبويه.

خالف سيبويه الخليل في نظرته إلى مخارج الحروف وعددها وهي عنده ستةَ عشرَ مخرجاً. أمّا تفصيلها فعلى النحو التالي:.

١- فمن أقصى الحلق الهمزة والهاء والألف.

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين: ١/٥٨.

٢- ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء.

٣- ومن أدنى الحلق إلى الفم، الغين والخاء.

٤- ومن أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

٥- ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً، ومما يليه من الحنك الأعلى

مخرج الكاف.

٦- من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم، والشين الياء.

٧- من بين أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

٨- ومن حافة اللسان من آخرها إلى منتهى طرف اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى. مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام.

٩- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الثنايا مخرج النون.

١٠- ومن مخرج النون ، غير أنَّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً ؛لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

١١- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء، والدال، والتاء.

١٢- ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مُخْرَجُ الزاي، والسين والصاد.

١٣- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء، والذال، والثاء.

١٤- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلى (العليا) مخرج الفاء.

١٥- ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

١٦- ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة[١].

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٢-٤٣٣

فقد أسقطوا مخرج الجوف، واقتفوا آثار مذهب سيبويه في توزيع حروفه[١]. إذْ جعلوا اللام، والنون، والراء، من مخرج واحدٍ، هو طرف اللسان[٢]، إذ عدّوا هذهِ الحروفَ من حيِّز واحد على الرغم من تباين مخارجها[٣].

وعارض موقف أصحاب هذا المذهب في جمعهم اللام والنون والراء في مخرج واحد أبو حيّان الأندلسي إذْ ذهبَ إلى أنَّ هذهِ الحروفَ لها ثلاثة مخارج، وهو الصحيح لتبيانها عند الاختبار[٤].

وجَمْعُ اللام والنون والراء في مخرجٍ واحدٍ تسبَّب في نقص مخارج اللسان إلى ثمانية بدلاً من عشرة، وهذا بدوره حصر المخارج عندهم في أربعةَ عشَر مخرجاً؛ لأنَّ هنالك مخارج قد أُسْقِطَتْ وهي مخرج الجوف ومخرج اللام والنون[٥].

رابعاً: مذهب مكيّ بن أبي طالب القيسيّ، وابن الجزريّ، ذكرت آنفاً أنّ مخارج الحروف عندهما عامةً هي خمسة مخارج أمّا تفصيلها فيكون على النحو التالي:

المخرج الأول: الجوف وهو للألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها. وهذه الحروف تسمى حروف المدِّ واللين، وتسمى الهوائية والجوفية.

المخرج الثاني: أقصى الحلق، وهو للهمزة والهاء.

المخرج الثالث: وسط الحلق، وهو للعين والحاء.

---

(١) محمد أحمد سليمان إدريس، الإدغام بين النحو يين والقُرّاء، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الآداب بجامعة الخرطوم ١٩٧٩م: ٢٦-٢٧

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/١٩٩.

(٣) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٥٧.

(٤) أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٥٤هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النماس، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ١/٤.

(٥) محمد أحمد سليمان إدريس، الإدغام بين النحويين والقُرّاء: ٢٧.

والثاء.

المخرج الخامس عشر: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وهو للفاء.

المخرج السادس عشر: مما بين الشفتين وهو للواو غير المديّة، والباء، والميم.

المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو للغُنَّه، وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغُنَّة[1].

خامساً: أمّا ابنُ الطحانِ فقد عدَّ مخارجَ الحروفِ خمسةَ عشرَ مخرجاً. وتفصيلها يكون على النحو التالي:

١- من أقصى الحلق تخرج الهمزةُ، والألف، والهاء.

٢- من وسط الحلق: تخرج العين والحاء.

٣- من آخر الحلق مما يلي الفم: تخرج الغين والخاء.

٤- من أقصى اللسان وما يليه من الحنك الأعلى تخرج القاف.

٥- من أقصى اللسان، منفرجاً عن الحنك الأعلى، منسفلاً إلى الحنك الأسفل تخرج الكاف.

٦- من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك تخرج الجيم والشين والياء.

٧- ومن حافة اللسان، من أولها إلى منتهى طرفه وما يليه من الأضراس، أي من الجانبين مخرج الضاد.

٨- من أدنى حافة اللسان، وهو أقر بها إلى طرف اللسان، بمسِّ الحنك تخرج اللام.

٩- من أدنى طرف اللسان، وما يليه من أصول الثنيتين من العُليين تخرج الطاء، والدال، والتاء.

---

(١) مكيّ بن ابي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٩ وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٩٩.

١٠- من طرف اللسان وما يليه من الشق بين الثنيتين من العليين تخرج الصاد، والسين، والزاي.

١١- من طرف اللسان وما يليه من أطراف الثنايا عليا وسفلا تخرج: الظاء، والثاء، والذال.

١٢- من أدنى طرف اللسان، وما يليه من الحنك الأعلى تخرج: النُّون، والتَّنْوين.

١٣- من أدنى طرف اللسان داخلاً إلى ظهر اللسان قليلاً تخرج الراء.

١٤- من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنيتين العليين تخرج الفاء.

١٥- ومن بين الشفتين تخرج الميم، والواو، والباء، غير أنَّهما ينطبقان في الميم والباء، ولا ينطبقان في الواو»[١].

يتبين لنا مما سبق أنَّ ابنَ الطحَّانِ قدَّم مخرج الطاء، والدال، والتاء على مخرج النون والراء كما قدَّم مخرج الصاد، والسين، والزاي على مخرج النون والراء، وهو يخالف بذلك من سبقه من علماء العربية القدامى في هذا التبويب.

هـ. مخارج الحروف عند المحدثين

يختلف علماء اللغة المحدثون عن علماء العربية القدامى في ترتيبهم لمخارج الحروف، وفي عدد هذه المخارج، حيث يبدأ ترتيبهم لمخارج الحروف في أغلب الأحيان من الشفتين وينتهي بالحنجرة، كما جعلوا مخارج الحروف عشرة مخارج وهذا هو أكثر التقسيمات الشائعة في كتب علماء المحدثين، وعدّها كمال بشر أحدَ عشرَ مخرجاً[٢] هي:

١- أصوات شفوية، وهي الباء والميم، وكثيراً ما يشار إلى الواو أيضاً في نحو (وعد) بأنها شفوية ولكن الوصف الأدق أنْ يُقالَ: إنَّ الواو من أقصى الحنك.

---

(١) ابن الطحّان، مخارج الحروف وصفاتها: ٧٩-٨٣.

(٢) كمال محمد بشر، علم اللغة الأصوات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦م:٨٩-٩٠.

٢- أصوات أسنانية شفوية وهي الفاء.

٣- أسنانية أو أصوات ما بين الأسنان وهي الثاء والذال والظاء.

٤- أسنانية- لثوية وهي التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون.

٥- لثوية وهي الراء والزاي والسين والصاد.

٦- أصوات لثوية- حنكية وهي الجيم الفصيحة والشين.

٧- أصوات وسط الحنك وهي الياء.

٨- أصوات أقصى الحنك، وهي الخاء والغين والكاف والواو.

٩- أصوات لهوية وهي القاف، كما ننطقها اليوم في اللغة الفصيحة.لا في اللهجات العامية.

١٠- أصوات حلقية وهي العين والحاء.

١١- أصوات حنجرية وهي الهمزة والهاء.

ومن علماء اللغة المحدثين من جعل مخارج الحروف تسعة هي:

أولاً: الوتران الصوتيان ومنهما مخرج الهمزة والهاء.

ثانياً: جذر اللسان مع الجدار الخلفي للبلعوم الفموي RADICO PHARYNGEAL ومنهما مخرج الحاء والعين.

ثالثاً: مُؤخَّرُ اللسانِ مع اللهاة UVULAR ومنهما مخرج القاف.

رابعاً: مُؤَخَّرُ اللسان مع الحنك الليِّن VELAR ومنهما مخرج الخاء والغين والجيم القاهرية /G/ والكاف /K/ كما يشتركان مع الشفتين في إنتاج الواو المتحركة /W/.

خامساً: مقدم اللسان مع الحنك الصلب PALATAL ومنهما مخرج الشين والياء والجيم الفصحى /J/.

سادساً: نصل اللسان مع اللثة ALVEOLAR ومنهما مخرج التاء والطاء. والدال والضاد والسين والصاد والزاي والراء واللام والنون.

سابعاً: طرف اللسان مع الأسنان INTERDENTAL ومنهما مخرج الثاء والذال والظاء.

ثامناً: الأسنان العليا مع باطن الشفة السفلى LABIODENTAL ومنهما مخرج الفاء.

تاسعاً: الشفتان BILABIAL ومنهما مخرج الباء والميم كما يشترك مع مُؤخَّرِ اللسان والحنك اللينِّ في إنتاج الواو المتحركة /W/[١].

يرى د. عبدالقادر مرعي أنّ مخارج الحروف عشرة مخارج؛ لأنَّ هذا الرأي أكثر شيوعاً في كتب علماء المحدثين[٢] والمخارج العشرة هي:

١- الشفتان: ويسُمَّى الصوتُ الخارج منهما شفوياً، والأصوات التي تخرج من هذا المخرج هي: الباء، والميم، والواو، ويحدث ذلك الصوت بتقريب المسافة بين الشفتين، بضمِّهما أو إقفالهما في طريق الهواء الخارج من الرئتين، فإن كان الإقفالُ تاماً حدثت الباءُ والميمُ. وإن كان الإقفالُ ناقصاً حدثت الواو[٣].

فالباء تُنْطَقُ بضمِ الشفتين، ورفعِ الطَّبق، فيغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي، مع ذبذبة الأوتار الصوتية.

والميم تُنْطَقُ بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً، مع حبس الهواء خلفهما وانخفاض الطَّبق، ليتمكَّنَ الهواءُ من الخروج من الأنف، وتحدث الواو بارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك، بحيث يسمح للهواء الخارج بالاحتكاك، وإحداث نوع من الحفيف[٤].

ويكون ارتفاع اللسان نحو أقصى الحنك مع الواو أكثر من ارتفاعه مع الضمة[٥].

---

(١) سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م: ٢٠٠/ ٢٠١.

(٢) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٦٣.

(٣) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ط١، ١٩٨٢م: ٣١.

(٤) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٢-٤٣، ٩٣.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٦٣

٢- الشفّة مع الأسنان: ويُسَمَّى الصوت الحادث منها شفوياً أسنانياً (LABIO-DENTAL) وينتجُ من هذا المخرج صوت الفاء المهموسة، وهي نتيجةُ اتّصالِ الشفة السفلى بالأسنان العليا، بحيث يسمح بمرور الهواء، ولكن مع حدوث الاحتكاك[١].

فالفاء العربية صوت شفوي أسناني مهموس لا تتذبذب معه الأوتار الصوتية، ويحتكُّ الهواء أثناءَ نطقِه بالشفةِ السفلى والأسنان العليا[٢].

٣- الأسنان مع طرف اللسان: ويُسمّى الصوت الناتجُ من هذا المخرج أسنانياً (DEN-TAL) وينتج من هذا المخرج ثلاثة أصوات هي: الذال، والثاء، والظاء حيث يلامسُ طرفُ اللسان في أثناءِ نُطْقِها الأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء.

وينطق صوت الذال بأنْ يُوضَعَ طرفُ اللسان بين أطراف الثنايا، مع ذبذبة الأوتار الصوتية.

وتحدث الثاء بنفس الطريقة التي تحدث فيها الذال مع ترك منفذ ضيّق للهواء، ويكون معظم جسم اللسان مستوياً، ويُرْفَعُ الطبقُ ليسدَّ المجرى الأنفي، ويتمُّ ذلك كلُّه مع عدم حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية.

وتحدث الظاء بنفس الطريقة التي تحدث فيها الذال، مع ارتفاع مؤخَّرةاللسان نحو الطَّبق[٣]. وبذلك يحدثُ تفخيمٌ في صوت الظاءِ، ولا يحدث مثل ذلك في صوت الذال[٤].

٤- الأسنان واللثة مع طرفي اللسان ومقدمتة:

ويُسمَّى الصوت الناتج من هذا المخرج أسنانياً لثوياً (LABIO-DENTAL) وينتج

---

(١) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، عالم الكتب،ط٣،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م:٢٦٩.

(٢) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٦٣.

(٣) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٤/٤٥

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٦٤

في هذا المخرج سبعة أصوات هي الدال، والتاء، والضاد، والطاء (انفجارية) والسين، والزاي، والصاد.

ويرى د. عبد القادر مرعي أنّ الدال تحدث بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا، مع ارتفاع الطّبق ليسُدَّ المجرى الأنفي، وذبذبة الأوتار الصوتية، وبقاء مؤخَّرة اللسان في وضع أفقي، ثم يُزالُ السدُّ بانخفاض مقدمة اللسان، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج(١).

وتحدث التاء بنفس الطريقة التي تحدث فيها الدال، مع اختلاف واحد، وهو عدم ذبذبة الأوتار الصوتية مع صوت التاء.

كما تحدث الطاء بنفس الطريقة التي تحدث فيها التاء مع ارتفاع مؤخَّرةِ اللسان نحو الطّبق أثناءَ نُطْقِ التاء.

وتنتج الضاد بنفس الطريقة التي تحدث فيها الدال مع ارتفاع مؤخَّرةِ اللسان نحو الطّبق مع صوت الضاد[٢].

وأمَّا صوت السين فينتج بوضع طرف اللسان في اتِّجاه الأسنان، ومقدمته مقابل اللثة العليا، مع رفع الطّبق ليسُدَّ المجرى الأنفي، ويحدث كل هذا بدون ذبذبة الأوتار الصوتية[٣].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الزاي تحدث بنفس الطريقة التي تحدث فيها السين مع وجود فارق واحد، وهو ذبذبة الأوتار الصوتية مع الزاي.

كما تحدث الصاد بنفس الطريقة التي تحدث فيها السين مع ارتفاع مؤخَّرةِ اللسان نحو الطّبق أثناءَ نُطْقِ الصاد فالصاد إذن هي النظير المفخم للسين[٤].

٥- اللثة، ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الصوت الناتج من هذا المخرج يسمى لثوياً

---

(١) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٦٤.

(٢) المرجع نفسه: ٦٤.

(٣) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٧.

(٤) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٦٥.

(Alve0lar)، ويكون ذلك باتّصال طرف اللسان باللثة، والأصوات التي تنتج عن هذا المخرج ثلاثة هي :- اللام، والراء، والنون.

فاللام صوت جانبي مجهور، يحدث بالتقاء طرف اللسان باللثة ويرتفع الطّبق فيسدُّ المجرى الأنفي، مع مرور الهواء في جانبي اللسان دون حدوث احتكاك مسموع، وينطلق الهواء من الرئتين مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية[١].

وتحدث اللام المفخَّمة بنفس الطريقة التي تحدث فيها اللام المرقَّقة، إلاّ أنَّ مؤخَّرة اللسان ترتفع نحو الطّبق مع اللام المفخَّمة ولا ترتفع مع اللام المرقَّقة[٢].

والراء صوت مكرر مجهور، ويحدث بالتقاء طرف اللسان باللثة، ويترك مسترخياً فيضرب باللثةعدة ضربات متكررة، ويندفع الهواء من الرئتين محدثاً ذبذبة في الأوتار الصوتية، وينحبس عند ملامسة طرف اللسان اللثة ولكنه لا يلبث أن ينطلق بعد افتراقه عنها، ثم ينحبس ثانية عند ملامستها، وينطلق عند افتراقها عنه وهكذا[٣].

ويُحْدِثُ الهواء المنطلق أثناءَ تكرارِ ضربات طرف اللسان للثة نوعاً من الحركة أو الحفيف[٤].

وأمّا النون فهي صوت أنفي مجهور، يتمُّ نُطْقُها عن طريق اتِّصال طرف اللسان باللثة اتِّصالاً مُحْكماً يمنعُ مرورَ الهواء من الفم، مع خفض الطَّبق ليفتح المجرى الأنفي يمرُّ منه الهواء مُحْدِثاً نوعاً من الحفيف. ويتمُّ هذا مع ذبذبة الوترين الصوتيين[٥].

٦- الغار، ويسمى الصوت الناتج عن هذا المخرج صوتاً غارياً (Palatal) ويحدثُ في هذا المخرج صِلةٌ بين مقدم اللسان وبين الغار (الحنك الصلب) الذي يلي اللثة[٦].

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٦٥

(٢) المرجع نفسه: ٦٥

(٣) عبدالغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ٢٠٣-٢٠٤.

(٤) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٦٥

(٥) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٥٠ وعبدالغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية: ٢٠٢- ٢٠٣.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٦٦

وأصوات هذا المخرج هي: الشين، والجيم، والياء ويرى د. عبد القادر مرعي[١] أنَّ الدكتور أحمد مختار عمر أضاف إلى هذه الأصوات صوتي العلة (الكسرة وياء المد) عن طريق رفع مقدم اللسان باتِّجاه منطقة الغار، ولكن مع ترك فراغ يسمحُ بمرور الهواء دون احتكاك مسموع.

ويكون هذا عند حدوث الكسرة وأمَّا الياء فتحدث عن طريق رفع مقدم اللسان باتِّجاه منطقة الغار بشكل يسمح بمرور الهواء، بحيث يحدث احتكاك للهواء المار بهذا الموضع[٢].

وأمّا الجيمُ فيتمُّ إنتاجه عن طريق اتِّصال مقدم اللسان اتِّصالاً مُحْكَماً يعقبه وِقْفَةٌ قصيرةٌ يليها تسريحٌ بطيءٌ للهواء، مِما يُنْتِجُ صوتاً مركباً يجمع بين الانفجار والاحتكاك[٣].

ويقول د. عبد القادر مرعي: «وأمّا الشينُ فهو صوتٌ رخوٌ مهموسٌ يُنْطَقُ برفع مقدمةِ اللسان تجاه الغار، ورفع الطبق ليسدَّ الممر الأنفي، ويمرُّ الهواءُ في خلال الممر الضيّق بين مقدمة اللسان والغار مُحدثاً نوعاً من الاحتكاك أو الحفيف، ويحدث كل ذلك دون إحداثِ ذبذبات في الأوتار الصوتية[٤].

٧- الطَّبق: ويسمى الصوت الناتج عن هذا المخرج صوتاً طبقياً (Velar) وفيه يلتقي أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى الطَّبق، فإن كان الالتحام تاماً حدث صوت الكاف وإن كان غير تام حدث صوتي الغين، والخاء.

فالكاف صوت مهموس شديد، يتمُّ نُطْقُه بارتفاع مؤخَّرةِ اللسان نحو الطَّبق، وإلصاق الطَّبق بالحائط الخلفي للحلق، فيسدُّ المجرى الأنفي، مع عدم إحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية[٥].

وأمّا الغين فهو صوت مجهور احتكاكي يتمُّ نُطْقُه بارتفاع مؤخّرةِ اللسان نحو

---

(١) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٦٦

(٢) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي:٢٧١

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:٦٦

(٤) المرجع نفسه: ٦٦

(٥) المرجع نفسه:٦٧

الطَّبق، وإلصاق الطَّبق بالحائط الخلفي للحلق ليسدَّ المجرى الأنفي، مع عدم إحداث ذبذبة في الوترين الصوتيين، ويكون التصاق مؤخرة اللسان بالطبق إلتصاقاً غير محكم. بحيث يسمح للهواء بالمرور مُحدِثاً نوعاً من الحفيف أو الاحتكاك[١].

وأمّا الخاءُ فهو صوتٌ مهموس احتكاكي، يتم نطقه بارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطَّبق مع بقاء ممر يسمح بمرور الهواء بينهما مُحْدِثاً نوعا من الاحتكاك، ويرتفع الطَّبقُ ليسد المجرى الأنفي مع عدم إحداث أي ذبذبة في الأوتار الصوتية.

فالخاء هي النظير المهموس في العربية لصوت الغين[٢]. وأضاف أحمد مختار عمر إلى أصوات هذا المخرج صوتي العلة (الضمة وواو المد)، فالضمة يتمُّ نُطْقُها عن طريق رفع مؤخّرة اللسان باتجّاه منطقة الطَّبق اللّين، ولكن مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع.

وأمّا إذا ارتفعت مؤخَّرةُ اللّسان نحو الطَّبق أكثر من ارتفاعه مع الضمة بحيث يسمح للهواء الخارج من الرئتين بالاحتكاك وإحداث نوع من الحفيف يحدث صوت الواو[٣].

٨- اللهاة: ويسمى الصوت الخارج منها لهوياً (uvular) وينتج باتِّصال مؤخّر اللسان باللهاة (وهي آخر جزء في مؤخر الطَّبق) مع الطَّبق اللّين، ثم يعقبه تسريح فجائي للهواء. والصوت الذي ينتج من هذا المخرج هو القاف كما ننطقها في العربية الفصحى[٤].

والقاف صوت مهموس شديد، يتمُّ نُطْقهُ بارتفاع مؤخرّ اللسان حتى يتصل باللهاة والطَّبق اللّين، مع عدم حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية[٥].

---

(١) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٥٤ وعبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية: ٢١٣.

(٢) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٦٧.

(٣) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٢٧٢

(٤) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٥٤

(٥) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٦٧.

٩- الحلق: ويسمّى الصوت الخارج منه حلقياً (Pharangeal) وينتج في هذا المخرج صوتان، هما: الحاء، والعين، ويتمُّ إنتاجهما عن طريق تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق، بصورة تسمح بمرور الهواء مع حدوث احتكاكٍ، ويُميَّزُ بين الحاء والعين، بأن الأولى مهموسةٌ، والثانية مجهورة[١].

فالحاء صوت احتكاكي مهموس، لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان وهي النظير المهموس للعين .

أمّا العين فهي صوت احتكاكي مجهور، تهتزُّ معه الأوتار الصوتية[٢].

١٠- الحنجرة: ويُسمَّى الصوت الخارج منها حنجرياً (Glottal) ، أو مزمارياً، ويتمُّ في هذا المخرج إنتاج صوتين كما يرى د. عبد القادر مرعي هما:

أ- الهمزة: عن طريق غلق فتحة المزمار، ثم فتحِها فتحاً مفاجئاً.

ب- الهاء: عن طريق تضييق المجرى بصورة تسمح بمرور الهواء، مع احتكاك استمراري[٣].

أوجه الشبه والاختلاف بين القدامى والمحدثين في تصنيف مخارج الحروف

ويرى د. عبد القادر مرعي من مقارنة تصنيف اللغويين العرب القدامى لمخارج الحروف وتصنيف علماء اللغة المحدثين ما يلي:

١- أنَّ مجال الاتفاق بين القدامى والمحدثين أوسع من مجال الخلاف.

٢- أنَّ كثيراً من نقاط الاختلاف يمكن أن يُغْضَّ الطرفُ عنها ، وأن نهملها وذلك لشدة التقارب والتداخل بين مخارج النطق، فليس هناك في الواقع حدودٌ فاصلةٌ فصلاً تاماً بين بعض هذه المخارج، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى الملاحظة الذاتية والخبرة الشخصية[٤].

---

(١) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٥٥.

(٢) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٦٨.

(٣) المرجع نفسة: ٦٨.

(٤) المرجع نفسة: ٧١.

ويرى د. عبد القادر مرعي أنّ من أهم نقاط الاختلاف بين القدامى والمحدثين ما يلي:

١- الاختلاف في عدد المخارج، فعددها عند جمهور علماء العربية القدامى ستةَ عشَر مخرجاً[١].

وعدَّها الخليل ثمانية مخارج[٢] وعدَّها قُطْرب والجرميّ والفرّاء وابن دريد وابن كيسان أربعة عشر مخرجاً[٣] وعدّها فريق من القرّاء سبعة عشر مخرجاً[٤].

أمّا عدد مخارج الحروف عند جمهور علماء اللغة المحدثين فهو عشرة مخارج[٥] ومنهم من جعلها أحدَ عشرَ مخرجاً[٦] ومنهم من جعلها تسعة مخارج[٧].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الاختلاف في عدد المخارج ناتجٌ عن دقة المقاييس التقنية في العصر الحاضر، التي استخدمها علماء اللغة المحدثون في دراسة مخارج الأصوات على حين اعتمد علماء العربية القدامى على الملاحظة والتذوُّق[٨]. أو قد يكون ناتجاً عن تطوُّر النُطْقِ في بعض الأصوات اللغوية بسبب تقادم العصر واختلاف الظروف[٩].

٢- الاختلاف في موضع بدء ترتيب المخارج، رتّبَ علماء العربية القدامى مخارج الحروف ترتيباً تصاعدياً، بدءاً من أقصى الحلق حتى الشفتين، على حين نجد

---

(١) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧١.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/٥٨.

(٣) ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر: ١/١٩٩.

(٤) مكيّ بن ابي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/١٣٩. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/١٩٩.

(٥) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٣١ وتمّام حسّان، مناهج البحث في اللغة: ٨٤.

(٦) كمال محمد بشر، علم اللغة العام الأصوات، مصر، دار المعارف، ١٩٨٦م: ٨٩/٨٩-٩٠

(٧) سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام: ٢٠٠-٢٠١.

(٨) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧١.

(٩) عبدالمعطي موسى: الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لكلية الآداب جامعة اليرموك الأردن ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: ٣٩.

الترتيب الأكثر شيوعاً عند علماء اللغة المحدثين هو الترتيب التنازلي الذي يبدأ بالشفتين راجعاً إلى الخلف حتى الحنجرة[١].

٣- ويشير د. عبد القادر مرعي إلى الاختلاف في ترتيب عدد من مخارج الحروف على النحو التالي[٢]:

أ- الاختلاف في مخرج الصاد والسين والزاي، إذْ جعله القدامى من بين طرف اللسان وأصول الثنايا[٣] ويرى بعض علماء اللغة المحدثين أنَّه أسنانيٌّ لثويٌّ[٤]، ومنهم من يراه لثوياً فقط[٥].

ب- الاختلاف في مخرج الضاد، إذ عدّه القدامى من أول حافة اللسان وما يليها من. ويعدّه المحدثون من الأصوات الأسنانية اللثوية ولعلَّ السبب في ذلك كامن في تغيُّر نُطقِ هذا الصوتِ عن القديم[٦].

جـ- الاختلاف في مخرج الثاء والذال والظاء، إذْ عدَّها بعض علماء العربية القدامى أصواتاً لثوية[٧] ويعدُّها معظم علماء اللغة المحدثين أصواتاً أسنانية[٨].

د - الاختلاف في مخرج الواو، إذْ عدّها القدامى من الأصوات الشفوية[٩] ويعدُّها المحدثون من أقصى الحنك مع مساعدة الشفة[١٠].

هـ- الاختلاف في مخرج الألف، إذْ عدّ علماء العربية القدامى مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة والهاء[١١].

---

(١) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧١.

(٢) المرجع نفسه: ٧٢

(٣) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(٤) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧٢.

(٥) كمال محمد بشر، علم اللغة العام الأصوات: ٨٩

(٦) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧٢

(٧) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/ ٥٨.

(٨) برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة عبدالصبور شاهين، القاهرة مكتبة الشباب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٦٤.

(٩) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٣-٤٣٤.

(١٠) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٧.

(١١) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

ويرى علماء اللغة المحدثون أنَّها من الصوائت التي يتحدَّدُ موضعُ نُطْقِها حسب وضع اللسان في الفم نحو الحنك الصلب، وبدرجة ارتفاعه وانخفاضه واستوائه نستطيع أنْ نُحَدَّدَ نوع الصائت[١].

و ـ الاختلاف في مخرج كل من اللام والنون والراء، إذْ عدّ علماء العربية القدامى كل صوت من هذه الأصوات من مخرج مستقل عن الآخر[٢]. أمّا المحدثون فقد عدّوا هذه الأصوات من مخرج واحد وهو اللثةُ[٣].

---

(١) برتيل مالمبرج، علم الأصوات: ٦٤.

(٢) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧٢.

(٣) رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٧.

صفات الحروف

أ- صفات الحروف بين القدامى والمحدثين

أولاً: الجهر والهمس

١- الجهر والهمس عند القدامى

لقد وصف سيبويه الأصوات المجهورة بقوله: "المجهور حرفٌ أشبع الاعتمادُ في موضعه، ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوتُ، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أنَّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غُنّةٌ"(١).

وعرّف المهموس بقوله: المهموس حرفٌ أُضْعِفَ الاعتمادُ في موضعه حتى جرى النَّفَسُ معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردَّدتَ الحرف مع جري النَّفس، ولو أردتَ ذلك في المجهور لم تقدر عليه، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفعُ صوتك إن شئت بحروف اللين والمدِّ، أو بما فيها منها وإن شئت أخفيت"(٢).

ويرى د. عبد القادر مرعي الخليل أنَّ معنى المجهور حسب كلام سيبويه هو: صوتٌ لغويٌّ يُسْمَعُ بواسطة نشاط الأعضاء الصوتية في مخرج معين، ويزداد أثره السماعيُّ نتيجةَ التقارب بين عضوي النُطْق وحدوث الجهر أي خروج الهواء حاملاً ذبذبات صوتية أثناءَ إنتاجه(٣).

ويرى أنَّ معنى المهموس حسب كلام سيبويه هو: "صوتٌ لغوي يُسْمَعُ إنتاجه دون أنْ يُضافَ إليه أثر الهواء الذي يحمل الذبابات الصوتية"(٤).

وتعريف سيبويه للجهر والهمس يقوم على دعائم أساسية أربع هي:

---

(١) سيبوية الكتاب: ٤/٤٣٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٤٣٤.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠٤.

(٤) المرجع نفسه: ١٠٤.

أولاً: إشباع الاعتماد في حالة الجهر ويعني قوة الاعتماد، قوة الضغط.

ثانياً: إضعاف الاعتماد في حالة الهمس: ويعني ضعف الاعتماد، ضعف الضغط.

ثالثاً: منع النَّفَس في حالة الجهر: ويعني اعتراض الهواء اعتراضاً تاماً أو ناقصاً.

رابعاً: جريان النَّفَس في حالة الهمس، ويعني: عدم اعتراض طريق الهواء[١].

٢. الجهر والهمس عند المحدثين

إنَّ أساس تقسيم الأصوات اللغوية إلى مجهورة ومهموسة عند المحدثين هو ذبذبة الأوتار الصوتية وعدمها[٢]، ولذلك يُعرَّفُ الصوت المجهور (Voiced) بأنّه: "الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النُطقِ به"[٣]. ويُعرّف الصوت المهموس (Voice-less) بأنّه: "الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النُطقِ به"[٤].

إذن فالصوت المجهور هو الصوت الذي يهتزُّ فيه الوتران الصوتيان نتيجة احتكاك الهواء المندفع من الرئتين بهما، أمّا الصوتُ المهموس فيكون فيه الوتران الصوتيان متباعدين، وتكون فتحة المزمار مفتوحة فيندفع الهواء الصاعد من الرئتين عبر فتحة المزمار دون أنْ يحتكَّ بالوترين الصوتيين وبذلك لا يهتَّز فيه الوتران الصوتيان، ويمكن توضيح شكل الوترين الصوتيين في أثناء الجهر والهمس بالشكل رقم (١) التالي[٥]:

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ من المؤكد أنَّ حركة مرور الهواء وانسيابه في أثناءِ نُطقِ الصوت المهموس تكاد تقترب في سهولتها من حركة التنفُّس، ولو أنَّ المرءَ حاول أن يجعل هواء نَفَسِه يمرُّ في حالة الجهر بنفس القدر الذي يكون عليه في حالة الهمس لما استطاع ذلك، وكلُّ ما يحدث هو أنَّ الحجاب الحاجز والرئتين تضغطان قدراً معيناً من الهواء ليمرَّ من بين الأوتار الصوتية المشدودة من أجل الجهر بالصوت[٦].

---

(١) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٦٠/٦٢. وعبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠٤.

(٢) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة، الطبعة الثالثة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م: ٢٠.

(٣) كمال محمد بشر، علم اللغة العام (الأصوات): ٨٧-٨٨.

(٤) المرجع نفسه: ٨٧-٨٨

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠٥.

(٦) عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ٢٠٣.

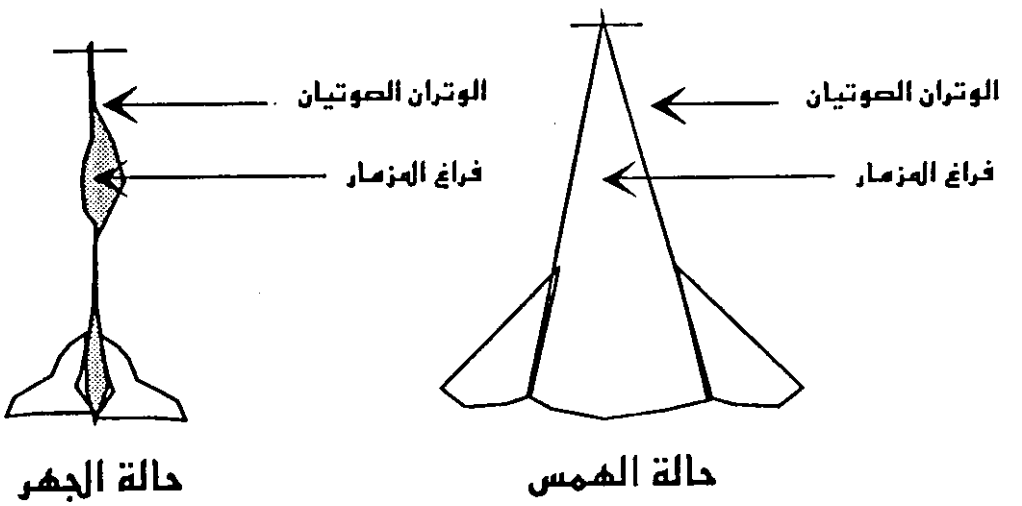
الوتران الصوتيان
فراغ المزمار
الوتران الصوتيان
فراغ المزمار
حالة الجهر
حالة الهمس

الشكل رقم (١)

فوضع الوترين الصوتيين في حالة الجهر هو تضامهما، أو انقباضهما جزئياً بحيث يسمحُ للهواء المندفع من خلالهما أن يُقرِّبها أو يبعِّد بينهما ومن ثمَّ ينتج ما يعُرف بذبذبة الأوتار الصوتيّة، وهي ذبذبةٌ تُحْدِثُ نغمةً موسيقية، وتسمّى الأصوات التي تُصاحب هذه النغمة الأصوات المجهورة(١).

وأيضاً وضع الوترين الصوتيين في حالة الهمس هو تصلبهما وتجمدهما بحيث لا يصدران أية ذبذبة(٢). وفي هذه الحالة يسحب مؤخَّرة الغضروف الحلقي من الأمام ومن الأسفل ويعكس سحب العضلات الحلقية الخلفية، ويقوم هذا اعتماداً على سحب العمليات الصوتية للغضروفين الهرميين(٣).

يرى د. عبد القادر مرعي أن المعيار الذي يُستخدم للتمييز بين المجهور والمهموس هو اهتزاز الوترين الصوتيين في الصوت المجهور، وعدم اهترازهما في الصوت المهموس(٤).

والأصوات المجهورة، كما عدّها سيبويه تسعة عشر صوتاً، وهي: الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو(٥).

أمّا سيبويه فقد جعل الأصوات المهموسة عشرة، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء(٦).

أما المحدثون فقد عدّوا الصوامت المجهورة خمسة عشر صوتاً، وهي: الباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي والضاد، والظاء، والعين، والغين، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء(٧).

في حين اختلف المحدثون في عدد الأصوات المهموسة: لاختلافهم في أمر الهمزة

---

(١) R. M. S.HEFFNER GENERAL PHONETICS, U. S. A.(1964)p.02.

(٢) I b i A, P 02.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٩٠.

(٤) المصدر نفسه: ١٠٥.

(٥) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٣٤.

(٦) المصدر نفسه: ٤/ ٤٣٤.

(٥) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٤-٤٣٥، والمبرد، المقتضب: ١/ ٣٣٠.

(٧) عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكيا، بيروت، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ٢٢٩.

فالصوامت المهموسة عند بعضهم اثنا عشر صوتاً وهي: التاء، والثاء، والحاء، والخاء، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والفاء، والقاف، والكاف، والهاء[١].

في حين أنَّ الصوامت المهموسة عند بعضهم ثلاثة عشر صوتاً، وهي: الهمزة، والتاء، والثاء، والحاء، والخاء، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والفاء، والقاف، والكاف، والهاء، حيث عدُّوا الهمزة صوتاً مهموساً[٢]، في حين أنّ الهمزة صوتٌ لا بالمجهور ولا بالمهموس عند بعض المحدثين[٣].

فالقدماء والمحدثون اختلفوا في ثلاثة صوامت هي: الهمزة، والقاف، والطاء. عدّها القدماء مجهورة في حين عدّها المحدثون مهموسة[٤].

فسيبويه على صواب حين وصف الهمزة والقاف بالجهر، لأنهما يتفقان مع المعيار الذي وضعه للجهر وهو قوة ضغط الهواء، واعتراض الهواء في الموضع الذي يمكن أن يوصف الصوت فيه بأنَّه مهموسٌ أو مهجورٌ. ففي حالة النُطْق بصوتي الهمزة والقاف ينطبق الوتران الصوتيان انطباقاً تاماً، ثم ينفرجان، كما أنَّ ضغط الهواء يكون قوياً، يفسّره الانفجار الذي يحدث عندما ينفكُّ الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر؛ لذلك وصفهما بالجهر[٥].

أما المحدثون فلا يصفون الهمزة والقاف بالجهر؛ لأنّ معيار الجهر عندهم هو ذبذبة الأوتار الصوتية والحالة التي يكون عليها الوتران الصوتيان- عند النُطقِ بكل من صوتي الهمزة والقاف- لا تمكنهما من الذبذبة؛ لذلك نفوا عنهما صفة الجهر[٦]. وأنا لست أتفق مع الأصيبعي فيما ذهب إليه؛ لأنَّ وصف سيبويه للقاف صحيح بكل المعايير؛ لأنه يتحدث عن قاف أخرى غير التي يتحدث عنها الأصيبعي.

---

(١) عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكيا: ٢٢٩.

(٢) تمّام حسّان، مناهج البحث في اللغة: ١٢٥ ومحمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها: ٥٢. جان كانتينو، دورس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، تونس الجامعة التونسية مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م: ٣٥.

(٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ٩٠، وأحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ١١٢. وكمال محمد بشر، علم اللغة العام (الأصوات): ١١٢.

(٤) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٦٧.

(٥) المرجع نفسه: ٦٧-٦٨.

(٦) المرجع نفسه: ٦٨-٦٩.

وأمّا الهمزة فهي صوت تُستعمل الأوتار الصوتية في نُطْقِه، والمعيار الذي يحدّد الجهر والهمس هو الأوتار الصوتية، وعلى هذا فلا يمكن استعمالهما أداة لنطق الصوت وأداة للجهر في الوقت نفسه، لأنهما ينغلقان انغلاقاً تاماً في حالة النطق.

أمّا صوت الطاء فإن سيبويه يصفه بالجهر، في حين يصفه المحدثون بالهمس، وسبب الخلاف يعود إلى وضع المقابل المنفتح لصوت الطاء بين سيبويه والمحدثين، فسيبويه يجعل المقابل المنفتح لصوت الطاء هو صوت الدال، أمَّا المحدثون فإنهم يجعلون المقابل المنفتح لصوت الطاء هو صوت التاء، وهذا الأمر ترتَّب عليه وصف الطاء بالجهر عند سيبويه ووصفه بالهمس عند المحدثين[١]. وأنا لست أتفقُ مع الأصيبعي فيما ذهب إليه؛ لأنَّ سيبويه يتحدث عن طاء أخرى غير التي تحدّث عنها الأصيبعي. إنها الطاء التي حلت محل الضاد التي وصفها سيبويه.

وأيضاً اختلاف القدماء والمحدثين بشأن صوتي القاف والطاء يعود إلى تطوُّر نُطْق هذين الصوتين حيث أثبتت الدراسات الصوتية الحديثة أنهما مهموسان[٢].

ثانياً: الشدة والرخاوة

أ- الشدة والرخاوة عند القدامى

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماء العربية القدامى عرّفوا الصوت الشديد[٣]: "بأنّه الصوتُ الذي يمنعُ الصوتَ أن يجري فيه، وذلك أنك لو قُلْت: ألْحَحَ ثم مددت صوتك لم يجرِ ذلك[٤]".

بيدَ أن ابن سينا سمّى الصوت الشديد مفرداً. إذْ قال: " والحروف بعضها في الحقيقة مفردة حدوثها عن حبساتٍ تامةٍ للصوت أو الهواء الفاعل للصوت تتبعها إطلاقات دفعه"[٥].

---

(١) عبد الحميد الهادي ابراهيم الاصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٩٠

(٢) المرجع نفسه: ٩٠.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠٨.

(٤) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٤,٤٣٥، المقتضب: ١/ ٣٣٠.

(٥) ابن سينا، رسالة في أسباب حدوث الحروف: ٤.

أمّا الصوت الرخو عند القدامى فهو الذي يجري معه الصوتُ، وذلك لو أنّك قلت: الطسْ، وانقضى، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إنْ شئت"[١].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ معيارَ التمييزِ بين الصوت الشديد والصوت الرخو هو عدم جريان الصوت في الشديد، وجريانه في الصوت الرخو وهذا يعني انقطاع الصوت عند نقطة ما في الصوت الشديد، في حين يستمرُّ الصوت الرخو ما دام هناك هواءٌ في الرئتين[٢]، وهذا هو ما تنَّبه إليه علماء الغرب وهو أنَّ الأصوات الشديدة أصوات آنية (Momentary) لا يمكن التغني بها أو ترديدها، لأنها تنتهي بمجرد زوال العائق وانقطاع الهواء، أمّا الأصوات الرّخوة فهي أصواتٌ متمادةٌ (Dauerlaute) يمكن التغني بها، واستمرار نُطقِها بدون انقطاع ما دام هناك هواءٌ في الرئتين[٣].

ب- الشدة والرخاوة عند المحدثين:

أمّا المحدثون فإنَّهم يصفون الصوت الشديد بصفات مختلفة مثل: انفجاري (Plosive)[٤]، وقفي (Stop)[٥]، انحباسي (Implosive)[٦]، منغلق (Closive)[٧]، آني أو لحظي (Mmomentary)[٨]، ومنهم من يصفه بأنَّه شديد[٩] على طريقة القدامى.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف في المصطلحات بين المحدثين إلا أنَّهم يكادون يجمعون على تعريف واحد للأصوات الشديدة وهي: "أصواتٌ ناتجةٌ عن قفل الممر الصوتي في نقطة ما قفلاً تاماً ثم فتحه بحيث يحدث انفجار مسموع"[١٠].

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٤-٤٣٥، وابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦١.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠٩.

(٣) المرجع نفسة: ١٠٨.

(٤) كمال محمد بشر، علم اللغة العام (الأصوات: ١٠٠).

(٥) سلمان العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ١٣.

(٦) عبد الرحمن أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله، الكويت، طبعة جامعة الكويت، ١٩٨٤م: ٢٥٠.

(٧) جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية: ٣٥.

(٨) محمود السعران، علم اللغة، مصر، دار المعارف، ١٩٦٢م: ١٦٦.

(٩) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ٢٢.

(١٠) عبد الرحمن ايوب: الكلام إنتاجه وتحليله: ٢٥٠.

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماء اللغة المحدثين يُسمُّون الصوت الرخو الصوت الاحتكاكي (Affricative)[١]. وهو الصوت الذي لا ينغلق مجرى الهواء عند النُطقِ به انغلاقاً تاماً، وإنَّما يضيق المجرى، بحيث يمرُّ الهواء مع احتكاكه بجانبي المجرى، فيُحدثُ نوعاً من الحفيف أو الصفير أثناء مروره بمخرج الصوت، وعلى قدر نسبه الصفير في الصوت تكون رخاوته[٢].

والأصوات الشديدة عند علماء العربية القدامى هي: الهمزة، والجيم، والدال، والكاف، والقاف، والطاء، والتاء، والباء. أمّا الأصوات الرخوة عند القدامى فهي: السين، والزاي، والصاد، والشين، والذال، والثاء، والظاء والفاء، والهاء، والحاء، والخاء، والغين، والضاد[٣].

والأصوات الشديدة عند علماء اللغة المحدثين كما دلت التجارب الصوتية الحديثة هي: الهمزة، والباء، والتاء، والدال، والضاد، والطاء، والقاف، والكاف، ، أما الأصوات الرخوة عند علماء اللغة المحدثين فهي: الثاء، الظاء، والحاء، والعين، والذال، والهاء، والخاء، والغين، والشين، والسين، والزاي، والصاد[٤].

وفيما يلي جدول يبين توزيع الصوامت الشديدة والرخوة بين القدامى والمحدثين[٥].

القدامى	الأصوات الشديدة	الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، التاء، الباء.
المحدثون	الأصوات الانفجارية	الهمزة، القاف، الكاف، الضاد، الطاء، الدال، التاء، الباء.
القدامى	الأصوات الرخوة	السين، الزاي، الصاد، الشين، الذال، الثاء، الظاء، الفاء، الهاء، الحاء، الخاء، الغين، الضاد.
المحدثون	الأصوات الاحتكاكية	السين، الزاي، الصاد، الشين، الذال، الثاء، الظاء، الفاء، الهاء، الحاء، الخاء، الغين، العين.

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠٩.

(٢) عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة: القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٧م: ١١٨-١١٩.

(٣) سيبويه: الكتاب: ٤/٤٣٤-٤٣٥. وابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/١٦١.

(٤) برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ١١٤.

(٥) عبد الحميد الهادي إبراهيم، الأصبيعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٧٦,٨٢.

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ رأي المحدثين يخالف رأي القدامى في الأصوات الشديدة في صفة صوتي (الضاد والجيم) إذْ عدَّ القدامى صوت الجيم شديداً وصوت الضاد رخواً[١]. أمّا علماءُ اللغة المحدثون فهم يعدُّون صوت (الجيم الفصيحة) مزدوجاً، أي يجمع بين الشدة والرخاوة[٢] ويعدُّون (الضاد) صوتاً شديداً[٣].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ رأي المحدثين يخالف رأي القدامى في الأصوات الرخوة في صفة صوتي (العين والضاد)[٤]. إذْ عدَّ القدامى صوت العين بين الرخوة والشديدة[٥].

أمّا المحدثون فيعدُّ معظمهم صوت العين صوتاً احتكاكياً[٦]، ولعل الضاد القديمة التي وصفها علماء العربية القدامى بالرخاوة قد أصابها كثيرٌ من التطوّر حتى أصبحت في النُطقِ الحالي صوتاً شديداً[٧].

ثالثاً: الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة.

أ. الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة عند القدامى

يقول د. عبد القادر مرعى إنّ القدامى عرَّفوا الأصوات المتوسطة[٨]: بأنَّها الأصواتُ التي تعترضُ بين الرخوة والشديدة. وهي شديدة في الأصل إنّما يجري فيها النَّفس؛ لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرّخوةِ، كالعين التي يستعين بها المتكلم عند اللفظ بها بصوت الحاء، واللام يجري فيها الصوت؛ لانحرافها واتّصالها وكالنون التي تستعينُ بصوت الخياشيم لما فيها من الغُنَّة وكحروف المدِّ واللين يجري فيها الصوت للينها، ومنها الراء، وهي شديدة في الأصل، ولكنها حرف ترجيع، إنّما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير[٩].

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٠.

(٢) تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة: ٨٧ وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ٧٨.

(٣) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٦. وتمام حسان، مناهج البحث اللغوي: ٩٢.

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٠.

(٥) سيبويه: الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٦) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٨٣.

(٧) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٠.

(٨) المرجع نفسه: ١١١.

(٩) المبرد، المقتضب: ١/٣٢٩ وابن يعيش، شرح المفصّل: ١٠/١٢٩..

وعرّفها ابن عصفور بقوله: "هو الذي لا يجري الصوت في موضعه عند الوقف، ولكنّه تعرض له أعراض توجب خروج الصوت باتّصاله بغير مواضعها"(١) ويقول ابن عصفور: "والتي بين الشديدة والرخوة ثمانية أحرف يجمعها قولك لم يروِ عنا"(٢)، وسمّاها السكاكي "المعتدلة"(٣).

أمّا سيبويه فلم يذكر من الحروف المتوسطة سوى حرف العين(٤). وتبعه في ذلك ابن السَّراج(٥).

قال د. عبد القادر مرعي: نجدُ علماء العربية القدامى قد اضطربوا في تحديد مصطلح الصوت المتوسط. كما اضطربوا في عدد هذه الأصوات، فالأصوات المتوسطة عندهم في الأصل كانت شديدة، ثم تتحول هذه الأصوات إلى أصوات رخوة؛ بسبب تأثُّرها بما يجاورها من الأصوات الرخوة. وهذا الكلام منافٍ لطبيعة حدوث هذه الأصوات، حيث إنَّ الأصوات المتوسطة لا يحدث أثناءَ النُطقِ بها انفجار أو احتكاك، فكيف إذنْ يمكن القول بأنها كانت شديدة ثم تحولت إلى رخوة؛ لتأثُّرها بما يجاورها من الأصوات الرخوة(٦).

ب. الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة عند المحدثين.

الأصوات المتوسطة يمرُّ الهواء أثناء إنتاجها بمجراه دون إحداث أي انحباس، إمَّا لأنَّ مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة السدّ أو التضييق، كما في صوت (اللام) أو لأن هذا التضييق غيرُ ذي استقرار، كما في صوت (الراء)، أو لأنَّ الهواء لا يمرُّ بالفم، وإنّما بالأنف، كما في صوتي "الميم والنون"(٧). وهذه الأصوات الأربعة تُسمى عند علماء

---

(١) ابن عصفور، الممتع في التصريف: ٢/٦٧٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٦٧٢.

(٣) يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكيّ (ت:٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، بغداد، مطبعة دار الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/١٩٨٢م: ١١٠.

(٤) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٥) ابن السّراج، الأصول في النحو: ٣/٤٠٢.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١١.

(٧) المرجع السابق، ١١١.

الغرب بالأصوات المائعة أو السائلة[١]. فهذه الأصوات تخرج دون انفجار أو احتكاك عند المخرج[٢].

وقد اختلف علماء اللغة المحدثون مع علماء العربية القدامى في بعض الأصوات إذْ عدَّ القدامى الحركات (الألف، الواو، والياء) من الأصْوات المتوسطة[٣].

أمّا علماء اللغة المحدثون فقد أخرجوا الحركات من الأصوات المتوسطة؛ لأنَّ هذه الأصواتَ حركاتٌ وليست أصواتاً صامتةً[٤]. ولعل الذي دعا المحدثين إلى إخراجها من المتوسطة أنَّها تخالف الشديدة والرخوة؛ أي أنها ليست بالشديدة ولا الرخوة[٥] بمعنى أنَّه لا يصدق أنْ يُقالَ عنها أنَّها شديدةٌ أو رخوةٌ[٦]. يتبين لنا مما سبق أنَّ المحدثين قد أخرجوا الحركات من الأصوات المتوسطة.

كما اختلف المحدثون في العين، فبعضهم جعلها من الأصوات الرخوة، وآخرون جعلوها من الأصوات المتوسطة، وآخرون توقفوا في المسألة وتركوا أمر البتّ فيها إلى ما ستكشف عنه التجارب الحديثة[٧]. وحتى التجارب الحديثة والدراسات التي أُجريت للآن في حدود ما أعلم لم تقطع بالحكم على العين بالشدة أو الرخاوة أو التوسُّط[٨].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الذين حكموا أنَّ العين متوسطة قد بنوا حكمهم على تضمُّنها شيئاً من الصفات الرخوة وشيئاً من صفات الشديدة، حيث يرى برجشتراسر أنَّ هذا الصوت متنوع النُطقِ، فهو أحياناً متمادٌّ وأحياناً آنيٌّ والدوي الممازج له أحياناً قويٌّ وأحياناً ضعيف[٩].

---

(١) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٣٦.

(٢) برتيل مالمبرج، علم الأصوات: ١١٣.

(٣) ابن عصفور، الممتع في التصريف: ٢/٦٧٣.

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة العربية المعاصر: ١١٢.

(٥) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ٢٤.

(٦) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٩٢.

(٧) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ٦٨.

(٨) سلمان العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية: ٦٨.

(٩) برجشتراسر، التطوُّر النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلّق عليه، رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبه الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ١٥.

ويرى د. عبد القادر مرعي[١] أنَّ عبدَ الصبور شاهين يرى عدم إدراج صوت العين في قائمة الأصوات الانفجارية؛ لأنَّ انحباس الصوت فيه ليس تاماً، وكذلك لا نستطيعُ أنْ نعدّه رخواً أو (احتكاكيا): لأن هذا الصوت قد يتعّرض أحياناً لنوع من التماد والاحتكاك الموجود في الحاء، كما أنَّ هذا الصوت يوجد فيه توترٌ أكثر من إخوانه المجهورين، ولكنها زيادة لا تصل إلي درجة الشدة[٢].

ويرى د. عبد القادر مرعى أنَّ صوت العين رخوٌ " احتكاكيٌ"؛ وذلك لأنَّ صفة الاحتكاكية تغلبُ عليه، حيث يحتكُّ الهواء بأقصى الحلق أثناءَ نُطقه[٣].

رابعاً: الصوت المركّب أو المزدوج.

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الصوت المركب هو الذي يجمعُ بينَ الشدةِ والرخاوةِ (الانفجار والاحتكاك). وهذا الصوت يبدأ انفجارياً ثم ينتهي احتكاكياً. وإذا كانَ الشرطُ الأول في إنتاج الأصوات الانفجارية هو سرعة زوال العائق، فإننا نجدُ بين أصوات العربية صوتاً لا يزول فيه العائق بسرعة، بل إنَّ العضوين المتصلين لا ينفصلان انفصالاً سريعاً، وإنما انفصالهما انفصالٌ بطيء وفي الانفصال البطيء مرحلة بين الانسداد المطلق، والانفتاح المطلق شبيهة إلى حدّ ما بالتضييق الموجود في الأصوات الاحتكاكية شبيهاً بما يصاحب الأصوات الاحتكاكية، ولذا فإنَّ هذا الصوتَ يُسمى بالصوت المزدوج أو المركب وفي العربية يوجد صوتٌ مركبٌ واحدٌ هو صوتُ الجيم الفصحى[٤].

ولما كان الصوتُ المركبُ يجمعُ بين الشدةِ والرخاوة (الانفجارية والاحتكاكية) فهذا الوصف إذن لا ينطبقُ في العربية إلاّ على الجيم المعطشة الفصحى، والتعطيش يعني أنْ يبدأ الصوت بانحباس الهواء بين وسط اللسان وما يوازيه من الحنك الاعلى (الغار)، ثم ينفرج فجأة، ولما كانت المساحة التي يشغلها اللسان من الغار كبيرةً نسبياً إذا قيست بالاحتباس عند اللثة قليلاً فإنَّ انفصال ظهر اللسان عن الغار لا يحدث متزامناً وبذلك

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٢.

(٢) عبد الصبور شاهين، في التطور اللغوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٢٠٧.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٢.

(٤) المرجع نفسه: ١١٤.

يتخلف أثرٌ احتكاكي يقويه الناطق بعض التقوية، لتكون الجيمُ مركبة من بعض الشدة وبعض الرخاوة، ولذلك تُرسمُ هذه الجيم في الكتابات الأجنبية برمزين هما: (d j)، فالرمز (d) لقيمة الشّدة، والرمز (j) لقيمة الرّخاوة[١].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ صوت الجيم عند القدامى يُعدُّ من الأصوات الانفجارية (الشديدة)[٢]. وهي التي يمتنع الصوت أنْ يجري فيها[٣] وتخرج الجيم عند القدامى من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[٤].

أمّا صوتُ الجيم عند علماء اللغة المحدثين فيتمُّ إنتاجه عن طريق اتّصال مقدم اللسان اتّصالاً مُحكَماً يعقبه وقفةٌ قصيرةٌ يليها تسريحٌ بطيءٌ للهواء؛ مما يُنتجُ صوتاً مركباً يجمعُ بين الانفجار والاحتكاك[٥].

وقال عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي ولقد جانب الصوابَ كمالُ بشر حين عدَّ صوت الجيم لثوياً حنكياً[٦]؛ لأنَّ هذا الحكم يخالف الدراسات الصوتية الحديثة "المعملية:، التي أثبتت أنَّ هذه الأصوات أصواتٌ غاريةٌ. وليس هناك أيُّ اتّصالٍ بين مقدم اللسان وبين اللثة أثناءَ نُطقِ هذه الأصوات. ولكنَّ الاتصالَ يحدثُ بين مقدم اللسان وبين الغار (الحنك الصّلب) أثناءَ نُطقِها[٧].

خامساً: الإطباق والانفتاح والاستعلاء والاستفال.

يرى د. عبد القادر مرعي[٨] أنَّ سيبويه قد عرَّف الإطباق بقوله: " والحروفُ المطبقةُ وهي التي إذا وضعْت لسانك في مواضعهن انطبق لسانُك من مواضعهن إلى ما حاذى

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم المعاصر: ١١٣-١١٤.

(٢) المرجع نفسه: ١١٤.

(٣) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٤، وابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦١.

(٤) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٣، وابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/ ٤٧.

(٥) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٢٧١.

(٦) كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات): ٩٠.

(٧) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٧٧.

(٨) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم المعاصر: ١١٧.

الحنك الأعلى، فإذا وضعْت لسانك، فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان في الحنك إلى موضع الحروف، وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء"(١).

وقال الرضي الأسترأباذي: "الأصوات المطبقة ما ينطبق معها الحنك على اللسان، بأنْ ترفع اللسان إليه، فيصير الحنك كالطبق على اللسان فتكون الحروف التي تخرجُ بينهما مطبقاً عليها"(٢).

ويقول ابن جني: " والإطباق أنْ ترفعَ ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له. لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، تزول الضاد إذا عدمت الإطباق البتة"(٣).

وعرّف سيبويه الانفتاح بقوله: "والحروف المنفتحة هي التي لا تُطبقُ لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى، وهي كلّ ما سوى الحروف المطبقة"(٤).

ويرى عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي أنَّ القدامى من علماء العربية أضافوا إلى أصوات الإطباق ثلاثة أصوات أخرى هي: الخاء، والغين، والقاف، ووضعوها جميعاً تحت تسمية واحدة هي" الاستعلاء" وسمَّوا ما عداها مستفلاً(٥). ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ ابن جني ميَّز بين الإطباق والاستعلاء، فقال: "الاستعلاء أن تتصعَّد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق وأمّا الخاءُ، ، والغين ، والقاف، فلا إطباق فيها مع استعلائها"(٦).

فالاستعلاء عند علماء العربية القدامى تصعُّدٌ في اللسان إلى أعلى سواء انطبق اللسان على الحنك أم لم ينطبق. أما الإطباق فهو تصعُّدٌ في اللسان إلى الحنك مع انطباقه عليه(٧) .وعرَّف ابن الطحان الاستفال بقوله: "الاستفال انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم"(٨).

---

(١) رضي الدين محمد الحسن الأسترأباذي (ت: ٦٨٦هـ) شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: ٣/٢٦٣.

(٢) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦١.

(٣) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٦. وابن السراج، الأصول في النحو: ٣/٤٠٤.

(٤) عبدالحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٩٣.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٧.

(٦) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦٢.

(٧) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٧.

(٨) ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها: ٩٤.

فالاستفال هو ضد الاستعلاء. فإذا كان الاستعلاء ارتفاع اللسان إلي أعلى فالاستفال هو انخفاض اللسان إلى قاع الفم[١].

ويقول د. عبد القادر مرعي: «ولعلَّ الرعيل الأول من علماء العربية القدامى اقتصروا في حديثهم عن الإطباق، والاستعلاء، والانفتاح، والاستفال، على الناحية الفسيولوجية في النُطقِ، وهو تصعُّد مؤخرة اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى مع انطباق اللسان على الحنك الأعلى في الإطباق. وتَصَعُّده دون إطباق في حروف الاستعلاء، وانخفاض اللسان إلى قاع الفم في الاستفال، وهذا القول يقول به علماءُ اللغة المحدثون، ولكنّ القدامى أغفلوا تقعُّر وسط اللسان في الأصوات المطبقة والمستعلية، وهذا مما يترتب عليه اتساعُ الفراغ بين وسط اللسان والحنك الأعلى، وهذا الفراغُ هو الذي يعملُ على تغليظ الصوت وتفخيمه، كما أننا نجدُ علماء اللغة المحدثين يركّزون على هذه القيمة التفخيمية لهذه الأصوات، الناتجة عن اتّساع الفراغ بين وسط اللسان والحنك الأعلى[٢]. ويُسمُّون الأصوات الناتجة عن هذه الحالة بالأصوات المُطبقةِ، أو المُفخمَّة، أو المغلظة وما سوى هذهِ الأصوات منفتحة»[٣].

ويقول رمضان عبد التواب: "الأصوات المُفخمة في العربية هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فهذه الأصواتُ وإنْ كان مخرج الثلاثة الأولى منها الأسنان واللثة، ومخرج الرابع من بين الأسنان، فإنَّ مؤخَّرة اللسان تعملُ معها كذلك. فالتفخيم أو الإطباق وصفٌ لصوت لا يُنطَقُ في الطّبق، وإنّما يُنطقُ من مكان آخر، وتصحبهُ ظاهرةٌ عضليةٌ في مؤخرَّةِ اللسان، وذلك على العكس مما سبق أن عرفناه في المخارج من الأصوات (الطبقية) وهي التي مخرجها من الطّبق"[٤].

ويرى د. عبد القادر مرعي[٥] أنَّ د. تمام حسّان ميَّزَ بين الإطباق والطبقية فقال: "وليحذر القارئ من الخلط بين اصطلاحين، يختلفان أكبر اختلافٍ، وإنْ اتَّحدا في كثير مما يخلق صلة بينهما. وذلك هما: الطبقية أو النطق في مخرج الطبق Velar Articulation

---

(١) عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٧.

(٢) المرجع السابق: ١١٨.

(٣) محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربيةونحوها وصرفها، بيروت، دار الشروق الطبعة الثانية، (د.ت): ١/١٧.

(٤) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٣٨.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٩.

والإطباق أو ما يُسمى في علم الأصوات (Velarization) فالطبقيَّةُ ارتفاعُ مؤخَّرة اللسان، حتى يتصل بالطبق فيسدَّ المجرى، أو يُضيِّقَهُ تضييقاً، يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركةٌ عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد، أمَّا الإطباق فارتفاع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق، بحيث لا يتصل به، على حين يجري النُطقِ في مخرج آخر غير الطبق، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه"[١].

ولخَّص لنا رأي المحدثين د. عبد القادر مرعي وخلاصة ما قاله: إنَّ الإطباق والاستعلاء ظاهرة صوتية تعني تفخيم الصوت وتغليظه، ونتيجة اتساع الفراغ بين وسط اللسان والحنك الأعلى، عند ارتفاع مؤخرة اللسان، ومَقدَمهِ أثناءَ النُطقِ بأصوات الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف.

أمّا الانفتاح والاستفال فهو عكس الإطباق والاستعلاء، ويعني عدم تفخيم الصوت، ويكون اللسان أثناءَ النُطقِ بهذهِ الأصوات نازلاً في قاع الفم[٢].

الصفير والتفشي والاستطالة

أ- الصفير والتفشي والاستطالة عند القدامى

١- الصفير: صفةٌ تُطلقُ على حروف الصاد والزاي، والسين، وسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّه يُصفَّرُ بها[٣].

وعرَّفه ابن الطحان فقال: "والصفيرُ حدةُ الصوت، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب"[٤] يرى سيبويه أنَّها سُمِّيت صفيرية، لأنها " أندى في السمع"[٥] فنسبة الاحتكاك في الأصوات الصفيرية عالية تبلغ حدّ الصفير، والسبب في ذلك أنَّ مجرى الهواء مع هذهِ الأصوات يضيق جداً عند النُّطْقِ بها[٦].

---

(١) تمّام حسَّان، مناهج البحث في اللغة: ٨٩.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١١٩.

(٣) رضي الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب،: ٣/ ٢٥٨ وابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/ ١٣٠، وابن الجزري، التمهيد في علم التجويد: ٢٥.

(٤) ابن الطحّان، مخارج الحروف وصفاتها: ١٣٢.

(٥) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٤.

(٦) عبدالحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٨٥.

٢- التفشي: وهو "انتشار خروج الريح وانبساطه، حتى يُتخيَّلُ أنَّ الشين انفرشت، حتى لحقت بمنشأ الظاء، وهو أخص بهذهِ الصفة من الهاء"(١). فالتفشي انتشار الهواء من الفم.

وهذه الصفة يوصف بها صوت الشين؛ "لانتشار الصوت عند خروجها حتى يتصل بحروف طرف اللسان"(٢). فعند النُطقِ بصوت الشين ترتفع مقدمة اللسان في اتِّجاه الحنك الصُّلب (الغار) فيحدث بذلك عقبة في طريق الهواء المندفع بشدة «فيصطدم باللثةِ ويرتد إلى الحلق منتشراً داخل الفم مُحدثاً الأثر السمعي الذي يُميِّزُ الشين والذي يسمِّيه اللغويون العرب بالتفشي»(٣).

٣- الاستطالة: عرَّفها ابن الطحان بقوله: «تمددٌ عند نبات الضاد، للجهر والاستعلاء تُمكنُها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه، فاستطالت بذلك فلحقت مخرج اللام"»(٤).

وخص علماء التجويد والقراءة هذهِ الصفة لصوت واحد هو صوت الضاد القديمة إذْ يقول ابن الجزري: "الحرف المستطيل وهو الضاد المعجمة، سُمِّيت بذلك لأنَّها استطالت عن الفم عند النُطقِ بها حتى اتَّصلت بمخرج اللام"(٥) ويُفهمُ من التعريف السابق أنَّ الاستطالة صفة تطلق في العربية على الضاد القديمة.

وتعني اتِّساع مخرج هذا الحرف حتى يتَّصل بمخرج اللام(٦).

ب- الصفير والتفشي والاستطالة عند المحدثين

١- الصفير: يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماء اللغة المحدثين والقدامى يتفقون في تحديد مصطلح الصفير وفي أصواته(٧) فيقول مالمبرج: الصفير: "وهو كونُ الصوت

---

(١) ابن الطحَّان، مخارج الحروف وصفاتها: ١٣٢-١٣٣.

(٢) محمد أحمد دهمان، دورس التجويد الحديثة، المغرب، مطبعة ابن زيدون، الطبعة الثالثة ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م: ٢/٢.

(٣) عبد الرحمن ايوب الكلام إنتاجه وتحليله: ٤٣.

(٤) ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها: ١٣٣.

(٥) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد: ٢٩.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢١.

(٧) المرجع نفسه: ١٢٠.

شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج، وهو وصفٌ صادقٌ على ثلاثة صوامت هي: السين، والزاي، والصاد"[١].

وأصوات الصفير هي من الأصوات الاحتكاكية: "وطريقة إنتاجها تكون بوضع اللسان قريباً من مَقدمِ اللثة، والسماح للهواء بالمرور خلال الفتحة المتكونة بينه وبين الأسنان العليا، وتتوقف على مقدار ارتداد طرف اللسان إلى الوراء"[٢].

٢- التفشي: يتفق اللغويون المحدثون والقدامى في تحديد مصطلح التفشي[٣]. إذْ يقول مالمبرج: التفشي: "هو أنْ يشغل اللسانُ أثناءَ النُطقِ بالصوت مساحةً أكبرما بين الغار واللثة، وهو وصفٌ صادقٌ على الشين ولولا التفشي لصارت الشينُ سيناً، كما يحدث لدى بعض ذوي العيوب النطقية، ولا سيما الأطفال الذين لا يجدون عناية ممن حولهم من الكبار"[٤].

فلا خلاف بين اللغويين المحدثين والقدامى في معنى التفشي وفي أصواته.

٢- الاستطالة: يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماء اللغة المحدثين والقدامى يتفقون في تحديد مصطلح الاستطالة وصوته[٥]، إذْ يقول مالمبرج: الاستطالة: "ويُقصدُ بها أن يستطيل مخرج الحرف حتى يتصلَ بمخرج آخر. وذلك وصفٌ ينطبق على الضاد القديمة الرخوة التي تخرج من بين جانب اللسان، وبين ما يليه من الأضراس، سواء من بين اللسان، أو من شماله، أو من الجانبين. والأكثر من اليمين، هذا المخرج القديم للضاد وكان يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام الجانبية، ولذلك وُصفت بالاستطالة ونَطَقَها بعضُ الأفارقة لاماً[٦].

---

(١) برتيل مالمبرج، علم الأصوات: ١٢٠.

(٢) ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م: ٨٥.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٠.

(٤) برتيل مالمبرج، علم الأصوات: ١٢١.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢١.

(٦) برتيل مالمبرج، علم الأصوات: ١٢٠.

القلقلة

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ في أصوات العربية خمسة أصوات وهي: القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال وهي أصوات (قطب جد) وتسمى هذه الأصوات أصوات القلقلة[١].

وقال الرضي الأسترأباذي: "إنَّما سُمِّيت حروف القلقلة لأنَّه يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف، مع شدة الصوت المُتصعد من الصدر، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت، فإذا أردت بيانها للمخاطب، احتجت إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعِهِ، حتى يخرجَ صوتُها فَيُسمعُ، وبعض العرب أشدُّ صوتاً كأنهم الذين يرومون الحركة[٢].

والقلقلة صوت حادثٌ يضاف إلى هذه الأصوات عند الوقف عليها؛ لاظهارها للسامع[٣]. قال ابن الطحَّان: "والقلقلة صوتٌ حادثٌ عند خروج حروفها بالضغطة عن موضعها، ولا يكون إلا في الوقف ولا يستطاعُ أن يُوقَفَ دونها، مع طلب إظهار ذاته، وهي مع الروم أشدُّ"[٤].

وسُمِّيت أصوات القلقلة بهذا الاسم: "لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن"[٥]. و"لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط"[٦].

فأصوات القلقلة لا تتضحُ ولا تبرز مخارجها إلا بضغط مخارجها وذلك بإضافة صُوَيْتٍ إلى صوت القلقلة، وذلك عند الوقف عليه[٧].

وهذا الصوت الذي يتبع أصوات القلقلة هو ما يُسميه المحدثون "الحركة

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم المعاصر: ١٢١.

(٢) برتيل مالمبرج، علم الأصوات: ١٢٠.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢١.

(٤) ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها: ١٣٤-١٣٥.

(٥) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد: ٢٥.

(٦) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦٣.

(٧) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢١.

المركزية"[١]. وهو عبارة عن حركة خفيفة يكون فيها وسط اللسان مرتفعاً نسبياً[٢].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ المبرّد أضاف إلى أصوات القلقلة صورة الكاف، إلا أنَّهُ ذكر أن القاف أشدُّ قلقلةً منها[٣]، فقال: «ومنها القاف، والكاف، إلاّ أنَّها دون القاف؛ لأنَّ حصرَ القاف أشدُّ وإنما تظهرُ هذه النبرةُ في الوقف، فإن وصلتَ لم يكن، لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر، فحلت بينه وبين الاستقرار، وهذه القلقلة بعضها أشدُّ من بعض"[٤].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ ابن الجزري ذكر أنَّ بعض علماء العربية أضاف إلى أصوات القلقلة صوت الهمزة؛ لأنَّها مجهورة شديدة، وإنَّما لم يذكرها الجمهور لما يصيبها من التخفيف في حالة السكون، ولما يعتريها من الإعلال أي تغيير صورةِ الحرف الذي تُكتَبُ عليه[٥].

وأصوات القلقلة عند علماء اللغة المحدثين هي نفسها عند علماء العرب القدامى. إلاّ أنَّ المحدثين أطلقوا عليها اسم "الانفجارية الشديدة"[٦]. وأنا لست أتفق مع الأنطاكي فيما ذهب إليه، لأنَّ الأصوات الانفجارية الشديدة أعمُّ من أصوات القلقلة. عند القدامى والمحدثين.

ويشير د. عبد القادر مرعي إلى أنَّ القدامى قد أدركوا هذه الصفة في هذهِ الأصوات[٧]، إذ يقول محمود السعران: "وقد أدرك النحاةُ أنَّ الخاصيةَ الصوتيةَ التي تشتركُ فيها هذهِ المجموعةُ من الأصواتِ راجعةٌ لكونها شديدة "انفجارية" هذهِ الخاصيةُ هي هذا الصوتُ الذي يتبعُ هذه الصوامتَ عندما تكونُ ساكنةً، والذي لا يحدُثُ عندما يتبعها صوتٌ صائتٌ قصيرٌ (=حركة) أو صوتٌ صائتٌ طويل (= حرف مد ولين). والواقع أنَّه في هذهِ الحالةِ الأخيرةِ يكونُ الصائتُ نفسه الصوت المستقلّ

---

(١) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة: ١٣٧.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم المعاصر: ١٢٢.

(٣) المبرد، المقتضب، ١/١٩٦.

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٢٢١.

(٥) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢٠٣.

(٦) محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، بيروت، مكتبة دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م: ١٦٤.

(٧) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٢.

الضروري الذي يتبع الانفجاري عندما تُزال العقبةُ الحابسة للهواء، لمّا كان جهرُ الصائت التالي للانفجار يبدأ لحظة الانفجار[١].

ويرى د. عبد القادر مرعي أن المحدثين اتفقوا مع القدامى في معنى القلقلة، وفي أصواتها إلا أنَّ المحدثين ركَّزوا على جانب الشدة في هذه الأصوات، فالقلقلة إضافة صُوَيْتٍ إلى أصوات (قطب جد) أثناءَ الوقوف عليها في حالة السكون، ويظهر هذا الصويت على شكل انفجار من الفم[٢].

أصوات الذلاقة والمصمتة

أ. أصوات الذلاقة:

وهذا تقسيم تفرَّد به علماءُ اللغة القدامى ولا يعرفه المحدثون[٣].

أمّا أصواتُ الذلاقةِ فتتكون من ستة أصوات هي: الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم[٤].

ويرى خليل إبراهيم العطية أنَّ أصواتَ الذلاقةِ نوعان[٥]:

الأول: شفوي مخرجه الشفة لأصوات: الفاء، والميم، والباء.

الثاني: ذلقي، وذلق اللسان طرفه المستدق، ويشمل أصوات الراء، والنون، واللام[٦].

وسُمِّيت هذهِ الأصوات بالذلقية؛ لأنها تخرجُ من ذلق اللسان ويعتمد عليها بذلق اللسان وهو طرفه وصدره[٧].

---

(١) محمود السعران: علم اللغة: ١٧٤-١٧٥.

(٢) عبد القادر مرعي خليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٢.

(٣) خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٣م: ٥٢.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/٥٨.

(٥) خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب: ٥٢-٥٣.

(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/٧

(٧) شهاب الدين القسطلاني (ت:٩٢٣هـ) لطائف الاشارات لفنون القراءات، تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان، و د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي. ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م: ١/١٩٩.

وحروف الذلاقة أخفُّ الحروف على اللسان[١] ووضَّح علماء العربية القدامى أنَّ أصوات الذلاقة تمتاز بسهولتها في النُطقِ، ولذلك لا بُدَّ أنْ يتضمَّن كلُّ لفظٍ زاد على ثلاثة أصوات على صوت من أصوات الذلاقة[٢].

ويؤكدُ ما ذهبنا إليه قول رضي الدين الأسترأباذيّ: "وحروف الذلاقة ما لا ينفكُّ رباعي أو خماسي عن شيء منها؛ لسهولتها، ويجمعها (مر بنفل)"[٣].

ب- الأصوات المصمتة:

أمّا الأصوات المصمتةُ فهي باقي الحروف[٤]. وسُمِّيت بالأصوات المصمتة؛ لأنها صُمِتَ عنها في بناء الرباعي والخماسي[٥] قال ابن جني: "ولذلك سُميت الحروف غير هذهِ الستة (مصمتة) أي: صُمِتْ عنها أنْ تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية مُعراة من حروف الذلاقة"[٦].

وقال الرضي الأسترأباذي: "والمصمتة بخلافها؛ لأنها صُمِتَ عنها في بناء رباعي أو خماسي منها"[٧]. وقال مكي بن أبي طالب القيسي: "أُصمتت أي مُنِعَتْ أن تختصَّ ببناء كلمة في لغة العرب. إذا كثرت حروفها؛ لاعتياصها على اللسان، فهي حروف لا تنفرد في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف، حتى يكونَ معها غيرُها من الحروف المذلقة"[٨].

الصوت المكرر

التكرير لُغةً: إعادة الشيء مرة أو أكثر[٩]، واصطلاحاً ارتعاد رأس اللسان عند النُطقِ

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٣٦.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٣.

(٣) الأسترأباذيّ: شرح الشافية: ٣/٢٥٨.

(٤) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦٥.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٣.

(٦) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦٥.

(٧) الأسترأباذيّ، شرح الشافية: ٣/٢٥٨.

(٨) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٣٥.

(٩) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م: ٥/١٣٥.

بالحرف وهو صفة لازمة للراء[١]. وينتج الصوت (المكرّر) عن طريق إحداث تغيُّرٍ أو انحراف في مجرى الهواء، ويكون في حالة تكرار ضربات اللسان على اللثة في سرعة يترتب عليها حبس وإطلاق متوالٍ سريع للهواء[٢]. ويقول عنه سيبويه: "المكرر: وهو حرف شديد يجري فيه الصوت؛ لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتَجافَى للصوت كالرخوة ولو لم يُكرَّر لم يجر الصوت فيه وهو الراء"[٣].

ويقول عنه ابن جني: "المكرر: وهو الراء وذلك أنَّك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير"[٤].

فالراء صوت يشعر الإنسان عند النُطقِ به، وكأنّه يتكرر على اللسان[٥]. ويقول عنه مكي بن أبي طالب القيسي: "الحرف المكرر هو الراء سُمي بذلك؛ لأنَّه يتكرّر على اللسان عند النُطْقِ به، كأنَّ طرف اللسان يرتعدُ به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراءُ مشددةً"[٦].

ويقول عنه ابن الطحَّان: والتكرير تضعيفٌ يوجد في جسم الراء؛ لارتعاد طرف اللسان بها، وتقوى مع التشديد، ولا يبلغ به حداً يقبح"[٧]. كما يقول عنه ابن يعيش: "فالراء إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير[٨].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماء اللغة المحدثين والقدامى اتفقوا في تحديد مصطلح التكرير وفي صوته[٩]، يقول ماريوباي: "أما الراء فهي في معظم اللغاتِ مكررة (Trill) أو ترددِيَّةٌ (Flap) يتمُّ نُطقُها في مُقدمة اللسان، مع حدوث ذبذبةٍ في الأوتارِ الصوتيةِ، أو اللسانِ، أو اللهاةِ"[١٠].

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مراجعة وتصحيح على محمد الضباع، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م: ٥٧

(٢) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية ٨٧-٨٩.

(٣) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٤) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦٣.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٦) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٣٠-١٣١.

(٧) ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها: ٩٥.

(٨) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/١٣٠.

(٩) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(١٠) ماريو باي، أسس علم اللغة: ٨٦.

ويقول رمضان عبد التواب: "وأما الراءُ فإنَّها صوتٌ تكراري مجهورٌ يتمُّ نُطقُه بأن يُترك اللسانُ مسترخياً في طريق الهواء من الرئتين، فيرفرف اللسانُ ويضرب طرفه في اللثةِ ضرباتٍ متكررةً، وهذا معنى وصف الراء بأنَّه صوتٌ تكراري هذا بالإضافة إلى حدوث ذبذبةٍ في الأوتار الصوتية عند نُطقِ هذا الصوت"(١).

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الصوت المكرر هو الصوت الذي يترددُ على اللسان عند النُطقِ به أكثر من مرةٍ، وتتمثل هذه الصفةُ في صوت الراء. والخلاف الذي يبدو بين القدامى والمحدثين في شأن هذا الصوت، هو أنَّ سيبويه قد عدَّ صوت الراء صوتاً شديداً. ويرى علماء اللغة المحدثون أن هذا الصوت صوتٌ سائلٌ أو مائعٌ(٢).

الصوت الهاوي

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماءَ اللغةِ القدامى أطلقوا مصطلح الهاوي علي صوت الألف ويقصدون بذلك الفتحة الطُّويلة(٣) وقال سيبويه: "ومنها الهاوي، وهو حرف اتسع لهواء الصوت مُخْرَجُه، أشدَّ من اتساع مخرج الياء والواو؛ لأنَّك قد تَضُمُّ شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانَك قبل الحنكِ، وهي الألف"(٤).

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الألف صوتٌ يُنطقُ بأن يندفعَ الهواءُ من الرئتين مُحدثاً اهتزازاً في الوترين الصوتيين، ثُمَّ يستمرُّ الصوتُ والهواءُ متسعاً أكثر من أيِّ صوتٍ آخر(٥).

ويقول الرضي الأستراباذيّ عن الهاوي: "والهاوي الألف؛ لاتِّساع هواء الصوت به"(٦) ويقول السيوطي: "وسُمِّي الهاوي؛ لأنَّه يهوي في الفم، فلا يعتمد اللسان على شيء منها"(٧). يتبين لنا مما سبق أنَّ الهاوي عند القدامى صفةٌ للألف ويُقصَدُ به حركة

---

(١) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٨.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٣) المرجع نفسه: ١٢٥.

(٤) سيبوية، الكتاب: ٤/٤٣٥-٤٣٦.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٦) الرضي الأستراباذي: شرح الشافية: ٣/١٥٨.

(٧) جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، نشر وتحقيق عبد العال سالم مكرم، الكويت، دار البحوث العلمية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٦/٢٩٨.

الفتحة الطويلة والألف سُمِّي هاوياً؛ لأنَّه أعلى مراتب الانطلاق في أصوات اللين.

أمّا علماءُ اللغة فقد عدُّوا الألف من أصوات المدّ، وليس هناك ثمة فرق بين كيفية حدوث هذا الصوت عند القدامى والمحدثين من علماء اللغة المحدثين(١).

إذْ اتُخذَتْ فكرةُ الهواءِ حُراً طليقاً في أثناءِ النُطقِ من غير أنْ يكونَ ثمَّةَ احتكاكٌ أو إعاقةٌ أساساً لتعريف أصوات المدَّ عند علماء اللغة المحدثين(٢).

ويرى دانيل جونز (Jones) أن صوتَ المد مجهورٌ ينبعثُ الهواء أثناءَ نُطقه متتابعاً خلالَ الحلقِ والفم، ولا يوجد معه إعاقةٌ أو تضييقٌ يسمحُ بوجود احتكاك(٣).

الأصواتُ اللَّيِّنةُ:

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ سيبويه استخدم مصطلح الأصوات اللَّيِّنة للدلالة على صوتي: الواو، والياء(٤)، فقال: "ومنها (اللَّيِّنَةُ)، وهي الواو، والياء؛ لأنَّ مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشدَّ من اتِّساع غيرهما كقولك: وأي والواو وإنْ شئْتَ أجريتَ الصوتَ ومَدَدْتَ(٥)".

والأصواتُ اللَّيِّنة تُنطقُ عن طريق إحداث تضييق في مجرى الهواء، لكنه غيرُ كافٍ لإحداث احتكاك مسموع(٦).

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ هذه الأصوات يتسعُ الهواءُ لمخرجها اتِّساعاً أشدَّ من غيرها، بحيث يخرج الصوت حُرّاً طليقاً، دون أنْ يعترض مجراه أيُّ عائقٍ؛ ولذلك سمَّى بعضُ المحدثين من علماء اللغة هذه الأصوات بالأصوات الطليقة(٧)، ويُعرِّفُ الانطاكي

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٢) غالب فاضل المطلبي، دراسة في أصوات المد العربية، بغداد، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ٤٠

(٣) Daniel jones, An/ out line of English phonetics, Cambridge university press, (1986).p. 23.

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٥) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٣٥ وابن السّراج ،الأصول في النحو: ٣/ ٤٠٤.

(٦) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٩٠.

(٧) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

الطليق بأنَّه: "الصوت الذي يجري معه النفس طليقاً، لا يعترض طريقه عقبةٌ حتى يخرجَ من الفم"(١).

ومعنى اتِّساع مخرجها أنَّ الهواء لا يجد اعتراضاً في طريقه كالاعتراض الذي في الأصوات الصامتة الأخرى، وأشبهت حروف اللين الصوائت؛ لأنَّ الاعتراض للهواء يكون قليلاً إذا ما قيس بالاعتراض الذي يكون مع الصوامت. حتى إنَّه لا يكاد يُحدثُ احتكاكاً مسموعاً(٢).

وسمَّى ابن الجزري أصوات الألف، والواو، والياء بالهوائية "لأنَّ كلَّ واحدٍ منهن يهوي عند اللفظ به في الفم فعمدة خروجها من هواء الفم"(٣).

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ سيبويه قد فصل بين الألف وبين الواو، والياء، إذْ سمَّى الألف بالصوت الهاوي؛ وربما يعود ذلك لأنَّه لاحظ أنَّ مخرج الألف يتسعُ للهواء أشدَّ من اتِّساع مخرجي الواو والياء(٤)، فقال: «ومنها الهاوي وهو حرف اتَّسع لهواء الصوت مخرجُه أشدَّ من اتِّساع مخرج الياء والواو لأنَّك قد تَضُمُّ شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف"(٥).

ويبدو أنَّ سيبويه كان دقيقاً حينما فصل بين الألف وبين الواو والياء إذْ إنَّ مخرجَ الألفِ أكثر اتساعاً من مخرجي الواو والياء(٦).

ويرى د. عبد القادر مرعي أَنَّ علماء اللغة المحدثين يُسمُّون الأصواتَ اللَّيِّنة عدة تسميات(٧) منها: الطليقة(٨) ومنها حروف المدِّ وهي التي يخرج الهواء أثناءَ حدوثها حُرّاً سلساً من غير أنْ يعترضَ طريقه إلى خارج الفم عائق ما(٩) وشبه حركة(١٠) أي شبه

---

(١) محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة: ١٤٦.

(٢) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٩٠/٩١.

(٣) محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري حمد، بيروت مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م: ١٠٢/١٠٣.

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٥) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٥-٤٣٦.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٧) المرجع نفسه ١٢٦.

(٨) محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة: ١٤٦.

(٩) غالب فاضل المطلبي، دراسة في أصوات المد العربية: ٢٤.

(١٠) كمال محمد بشر، علم اللغة العام (الأصوات): ١٣٤.

صائت، كما سُمِّيتْ "شبه ساكن"[١] أي شبه صامت أيضاً. وأطلق عليها تمّام حسّان اسم (حروف العلّة[٢] وتجدر الإشارة أنّه لا أحد يُسمِّي الأصوات اللَّيِّنة شبه حركة أو شبه صامت إذا كانت حرفُ مدٍّ.

ويرى د. عبد القادر مرعي أن د. أحمد مختار عمر أطلق عليها اسم العلل أو الصوائت[٣] والعلة عنده تتميز بنطق مفتوح وغياب أيّ عائق[٤].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ د. رمضان عبد التواب يُسميها أصوات العلة أو الحركات[٥] وعرفها بقوله: " إنَّها الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها، أنْ يندفعَ الهواءُ في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف، معها أحياناً دون أنْ يكون هناك عائقٌ يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أوتضييق لمجرى الهواء، من شأنه أنْ يُحْدِثَ احتكاكاً مسموعاً[٦]".

الصوت الجرسي والمهتوف أو المهتوت:

أ. الصوت الجرسي والمهتوف أو المهتوت عند القدامى.

يصف علماء التجويد والقراءات صوت الهمزة تارةً بأنَّه جرسي. ويعلِّلون ذلك بأنَّ الجرسي معناه الصوت "فكأنّه الحرف الصوتي أي المصوّت به عند النطق، وكل الحروف يصوّت بها؛ لكن الهمزة لها مزيةٌ زائدةٌ في ذلك"[٧].

ويصفونه تارةً آخرى "بالمهتوف". ويعلِّلون ذلك بأنَّ خروج صوت الهمزة " كالتهوُّع فيحتاج إلى ظهور قوي وشديد. والهتف: الصوت الشديد، وهو في المعنى بمنزلة تسميته للهمزة بالجرسي؛ لأنَّ الجرسي الصوت الشديد والهتف كذلك، فسميت الهمزة بالجرسي والمهتوف؛ لشدة الصوت بها وقُوتِه"[٨].

---

(١) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٢٨٣.

(٢) تمّام حسّان، مناهج البحث في اللغة: ١٠٨.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٤) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ١١٣.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٦)رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٩١.

(٧) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد: ٢٨.

(٦) المصدر السابق: ٣٠.

وذكر بعضُ علماءِ العربية القدامى في موضع المهتوف: المهتوت للدلالة على صوت الهمزة لما يحتاج من القوة والشدةِ عند ظهوره[١]. والذي يؤكِّد ذلك قول أبي حيان الأندلسي "المهتوت هو صوتُ الهمزةِ، سُمِّيت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوُّعِ فتحتاجُ إلى ظهور صوتٍ قوي شديد. والهت الصوت بقوةٍ في اللغة عصر الصوت. ويُقال هتَّ البكرُ في صوته إذا عَصرَه[٢]".

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّه ورد في لسان العرب[٣]: "هتَّ الهمزةَ يَهُتُّها هتاً تكلَّم بها[٤]. ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: "الهمزة صوت مهتوتٌ في أقصى الحلق، فإذا رفه عن الهمزة كان نفساً، يُحولُ إلى مخرج الهاء، فلذلك استخفت العربُ إدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو: أراق وهراق، وأيها وهيهات، وأشباه ذلك كثير"[٥].

أمَّا سيبويه فقد أطلق مصطلح الصوت المهتوت على الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء[٦]. كما أطلق ابن يعيش مصطلح المهتوت على التاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء[٧] كما أطلقه ابن الحاجب على الياء لضعفها وخفائها[٨]. ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ الهمزةَ هي الصوت المهتوت، لأنَّ الهتَّ يعني القوة والشدة وعصر الصوت، ولا يتحقق ذلك إلا في صوت الهمزة، وما يحصل في الهاء والتاء والياء، هو عكس ذلك مثل الضعف والخفاء[٩].

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٢) أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٥٤هـ)، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٢٨٣.

وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النماس، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥/١٩٨٤م: ١/١١-١٢.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب: ٢/١٠٢-١٠٣.

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين: ٣/٣٤٩.

(٦) سيبويه، الكتاب: ٢/٤٢١.

(٧) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/١٣١.

(٨) عثمان بن عمر بن الحاجب (ت:٦٤٦هـ)، الايضاح في شرح المفصل، تحقيق د. موسى بناي العلايلي، بغداد، مطبعة العاني، (د.ت) ٢/٤٩٠.

(٩) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٧.

أصوات الانحراف

وصف سيبويه حرف اللام بأنَّه منحرفٌ إذْ يقول: "المنحرف: وهو حرف شديد جرى فيه الصوت؛ لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وإن شئت مَدَدْتَ فيه الصوت وليس كالرخوة؛ لأنَّ طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان"(١).

أمَّا مكيٌّ بن أبي طالب القيسي فقد عدَّ اللام والراء حرفي انحراف إذْ يقول: "حرفا الانحراف وهما: اللام والراء، وإنما سُمِّيتا بذلك؛ لأنَّهما انحرفا عن مخرجهما، حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما"(٢).

أمَّا المحدثون فقد وصفوا اللام بأنَّه جانبي (Lateral)(٣). في حين يصفه القدامى بأنه منحرف(٤) وكلا الوصفين صادقٌ عليه، فهو جانبيٌّ؛ لأنَّ الهواء معه يخرج من جانبي الفم أو من أحدهما، وهو منحرف لأنَّ الهواء معه ينحرف عن اتِّجاهه إلى جانبي اللسان أو إلى أحدهما(٥).

التفخيم والترقيق

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّه لم يجد في مصنفات علماء العربية القدامى تعريفاً محدداً لمصطلح التفخيم، وإنما هناك بعض الإشارات وردت عند علماء القراءات القرآنية في هذا المجال(٦) والتفخيم عند ابن الباذش ربو الحرف وتسمينه، فهو التغليظ. وعكسه الترقيق من الرقةِ، وهو ضد السمن وهو عبارةٌ عن انحافِ الحرف وتحوُّله(٧).

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٣١/١٣٢.

(٣) جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية: ٣٨.

(٤) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٥) عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٨٨.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

(٧) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ)، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق، دار الفكر، ط١ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ١/١٩٩.

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ ابن الجزري جعل التفخيم مرادفاً للاستعلاء[١] فقال: "الاستعلاء من صفات القوة، وهي سبعة يجمعها قولك: قظ خص ضغط، وهي حروف التفخيم على الصواب، وأعلاها الطاء كما أنّ أسفل المستفلة الياء، قيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنَّها أقواها تفخيماً»[٢].

يتبين لنا مما سبق أنَّ الحروف المفخمة عند القدماء سبعة هي: "ص ض ط ظ غ خ ق" وبقية الحروف مرققة واستخدم القدماء مصطلح التفخيم مرادفاً لمصطلح الإطباق. ومصطلح الترقيق مرادفاً لمصطلح الاستفال.

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ كانتيو قد أخذ على علماء العربية القدماء عدم وضوح مصطلح التفخيم عندهم[٣] حيث يقول: "ومن الراجح أنَّ لفظ التفخيم يطلق على بعض الحروف التي لها وقعٌ فخيمٌ أو غليظٌ، أو سمينٌ على الأذن، وهي الحروف الأربعة المطبقة، ثم القاف، والخاء، والغين والراء"[٤].

أمّا علماءُ اللغةِ المحدثون فقد جعلوا التفخيم مساوياً للإطباق، يقول د. رمضان عبد التواب: "الأصوات المفخمة في العربية هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فهذه الأصوات وإنْ كان مخرج الثلاثة الأولى منها من الأسنان واللثة، ومخرج الرابع من بين الأسنان، فإن مؤخَّرةَ اللسان تعملُ معها كذلك، فالتفخيمُ أو الإطباق وصفٌ لا يُنطقُ في الطبق وإنما يُنطقُ من مكانٍ آخرَ وتصحبه ظاهرة عضلية في مؤخَّرةِ اللسان"[٥].

ويقول د. أحمد مختار عمر: "والتفخيم معناه ارتفاع مؤخَّرِ اللسان إلى أعلى قليلاً في اتِّجاهِ الحائط الخلفي للحلق، ويُسمِّيه بعضهم (الإطباق) (Velarization) بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان، أو يسمِّيه بعضهم التحليق (Pharyngealizaion) بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان"[٦].

---

١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢٠٣.

٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٢٤.

٤) جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية: ٣٧.

٥) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٣٨.

٦) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٢٧٩.

ويرى د. عبد القادر مرعي[١] أن التفخيم عند تمّام حسّان عبارة عن ظاهرةٍ صوتيةٍ ناتجةٍ من حركات عضويةٍ تُغيِّرُ من شكل حجرات الرنين بالقدر الذي يُعْطي الصوت هذه القيمةَ الصوتية المفخَّمة"[٢].

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ التفخيم في الصوت يحدثُ نتيجةَ تعقُّر وسطِ اللسان، وارتفاع مقدمته وتراجُعِ مؤخَّرته قليلاً وهذا ما يؤدِّي إلى اتِّساع حُجر الرنين الصوتي، وكلما اتَّسعت حُجرُ الرنين ازداد الصوتُ تفخيماً، هذا ما نجده في صوت الناي، فكلما اتَّسع فراغ الناي ازداد الصوتُ الناتجُ عنها تفخيماً وكلما ضاق فراغُها كان صوتُها رقيقاً"[٣].

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٥٤.

(٢) تمّام حسّان، مناهج البحث في اللغة: ٩٠.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٥٤.

الفصل الثاني

الانسجام الصوتي عند القدماء والمحدثين

الانسجام الصوتي لغةً واصطلاحاً

- الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية القديمة
- الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة

الانسجام الصوتي لُغةً واصطلاحاً

الانسجام الصوتي في اللغة:

الانسجام مصدر الفعل انسجم، وهو الانفعال من مادة (س ج م)، والسَّجم الدمع السائل وماء السماء المسجوم[١]. وسجَّمت السحابة مطرها تسجيماً، وتِسْجَاماً: إذا صبَّتْهُ[٢].

والسَّجم أيضاً هو صبُّ الشيء من الماء والدمع يُقال سجمت العين دمعها وعينٌ سجوم ودمع مسجوم[٣].

ويقال سجمت العين الدمع والسحابة الماء: تَسَجْمُهُ وتَسَجُمُهُ سَجْماً وسُجُوماً وسِجماناً وهو قطران الدَّمع وسيلانه، قليلاً كان أو كثيراً وكذلك أسجمت السحابة: دام مطرها وأسجمت السماءُ صبت.

كما أنَّه يقال: انسجم الماءُ والدمعُ فهو منسجمٌ إذا انسجم أي انصب[٤] وانسجم الدمع فهو منسجم أي انصب وانسجم الكلام انتظم[٥] فانسجام الكلام انتظامه.

فالانسجامُ لُغةً إذاً: صبُّ الشيء وسيلانه، والانتظام في الكلام.

الانسجام الصوتي في الاصطلاح:

عنيت معاجم المصطلحات العربية الحديثة بتعريف مصطلح الانسجام الصوتي وتحديد مفهومه.

---

(١) محمد المرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، دار الفكر (د.ت): ٨/٣٣٢.

(٢) الحسن بن محمد الحسن الصاغاني (ت: ٦٥٠ هـ)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علاّم. القاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م: ٦/٤٩.

(٣) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ/١٩٩١م: ٣/١٣٦/١٣٧.

(٤) ابن منظور لسان العرب: ١٢/ ٢٨٠-٢٨١

(٥) الزبيدي، شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس: ٨/٣٣٣.

ففي (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب) «الانسجام: هو اتِّساق العناصر المختلفة اتِّساقاً موفقاً ينتهي إلى أثر موحد، كاتِّساق الوظائف في الكائن العضوي والأنغام في الهارمونيات الموسيقية»[١].

وعند جميل صليبا في (المعجم الفلسفي) «الانسجام» هو: أنْ تنتظم أجزاء الشيء وتأتلف وظائفه المختلفة، فلا تتعارض ولا تتنافر، بل تتفق وتتجه إلى غاية واحدة[٢].

والانسجام هو أن يأتي الكلام متحدراً كتحدُّر الماء المنسجم، بسهولة سبك وعذوبة ألفاظ، وسلامة تأليف، حتى يكون للجملة من المنثور وللبيت من الموزون وَقْعٌ في النفوس وتأثير في القلوب[٣].

والانسجام هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدراً كتحدُّر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أنْ يسيل رقة[٤].

والانسجام هو العنصر الذي يجمع بين الوحدة والتباين حتى يصير الشكل واحداً، وعليه يدور عنصر الجمال في الشعر[٥].

والأصوات اللغوية في اللغة العربية يتأثر بعضها ببعضها الآخر في حالة التأليف الصوتي، والانسجام الصوتي هو القانون الأساسي الذي يحكم هذهِ التأثيرات واصطلح عليه بقانون المماثلة .Assimilation[٦].

وفي حالات معينة قد تصبح مواءمة الصوت لمحيطه شيئاً منتظماً بل ربما اتخذ معياراً في بعض اللغات، وتُسمى الظواهر من هذا النوع بالمماثلة (Assimilation). أي الانسجام بين الأصوات الصامتة، وتُسمى ظواهر المماثلة الحركية بالانسجام الحركي أو التوافق

---

(١) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ٦٣.

(٢) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/١٩٧١م: ١/١٥٩.

(٣) ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، بديع القرآن، تقديم وتحقيق حفني محمد شرف، مصر، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م: ٦٦.

(٤) جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، لبنان، المكتبة الثقافية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م: ٢/٨٧.

(٥) عبدالله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الخرطوم، الدار السودانية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م: ٢/٤٨٩.

(٦) غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، بغداد منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ٥٠.

الحركي VOCALIC HARMONY VOWEL HARMONY[١]. أي الانسجام بين الحركات أو العلل.

فالانسجام الصوتي يشمل الحروف الصامتة (الساكنة) والحركات العلل.

واصطلح على الانسجام الصوتي بمصطلح التماثل وهو: تأثُّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثُّراً يؤدِّي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي وتيسيراً لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي[٢].

والأصوات في تأثُّرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها؛ ليزداد مع تجاورها قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يُسمَّى هذا التأثُّر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة[٣].

واصطلح د. عبدالقادر مرعي على الانسجام الصوتي بالمماثلة الصوتية وعرّفها بأنّها: « تأثُّر الصوت بالصوت الذي يليه أو الذي قبله تأثُّراً يجعله مثلَهُ أو قريباً منه في الصفة أو في المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي وتيسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجُهْد العضلي »[٤].

فالانسجام الصوتي هو:

(الاتفاق بين أصوات الكلمة الواحدة المتجاورة أو الكلمتين المتجاورتين في الصفات أو المخرج أو في الصفات والمخرج معاً، والاتفاق بين الحركات والمقاطع الصوتية، تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام وتيسيراً لعملية نُطق الأصوات المتنافرة عن طريق انسجامها مع بعضها بعضاً).

---

(١) برتيل مالمبرج، الصوتيات، ترجمة د. محمد هليّل، الخرطوم، السودان، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٨٧.

(٢) عبدالعزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م: ٢٠٥.

(٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ/١٩٦١م: ١٢٦.

(٤) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر :١٣٣.

الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية القديمة:

عني علماء اللغة العربية القدامى عنايةً ملحوظةً بظاهرة الانسجام الصوتي في اللغة العربية، وتنبّهوا لهذه الظاهرة ونبَّهوا عليها واستخدموا مصطلح الانسجام الصوتي.

ولعلَّ أولَ مَنْ استخدم مصطلح الانسجام الصوتي وعرّفه ابن أبي الإصبع المصري إذْ عرّفه بقوله: «وهو أن يأتي الكلام متحدراً كتحدُّر الماء المنسجم، بسهولة سبك وعذوبة ألفاظ، وسلامة تأليف، حتى يكون للجملة من المنثور وللبيت من الموزون وَقْعٌ في النفوس. وتأثير في القلوب ما ليس لغيره، وإنْ خلا من البديع وبَعُدَ عن التصنيع، وأكثر ما يقع الانسجام غير مقصود، كمثل الكلام المتزن الذي تأتي به الفصاحة في ضمن النثر عفواً كأشطار وأنصاف أبيات وقعت في أثناء الكتاب العزيز»[١].

واستخدم السيوطي مصطلح الانسجام وعرّفه بقوله: «أنْ يكون الكلام لخلوه عن العُقْدَة مُتَحَدِّراً كتحدُّر الماء المنسجم، ويكون لسهولة تركيبه، وعذوبة ألفاظه أنْ يسيل رقةً والقرآن كله كذلك»[٢].

ويضيف السيوطي قائلاً: «وقال أهل البديع: وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونةً بلا قصد؛ لقوة انسجامه. ومن ذلك ما وقع في القرآن موزوناً، فمنه من البحر الطويل[٣]. قوله تعالى: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»[٤].

وعدَّ السيوطي ما وقع في القرآن موزوناً وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم[٥].

واستخدم علماء اللغة العربية القدامى مصطلحاتٍ مرادفةً تدل على الانسجام الصوتي. من هذه المصطلحات ما يلي:

---

(١) ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن: ٦٦.

(٢) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البيجاوي، مصر، دار الفكر العربي ملتزم الطبع، دار الثقافة العربية للطباعة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م: ١/٣٨٦.

(٣) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ١/٣٨٦.

(٤) الكهف: ٢٩.

(٥) البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ١١٦.

أولاً :- مصطلح المضارعة

استخدم سيبويه مصطلح المضارعة[١] للدلالة على الانسجام الصوتي.

ويتجلى مصطلح المضارعة عند سيبويه في الباب الذي عقده تحت عنوان: «هذا باب الحرف الذي يضارغ به حرف من موضعه، والحرف الذي يُضارع به ذلك الحرفُ وليس من موضعه»[٢].

ويقصد سيبويه بالحرف الذي يضارع به حرف من موضعه: «الصاد الساكنة» إذا كانت بعدها الدال، وذلك: نحو مصدر وأصدر، والتصدير[٣].

ويُفَسِّرُ سيبويه ما حدث في الأمثلة السابقة بأنه مضارعة الصاد بالزاي، أي تقريبها منها؛ لأنَّ الزاي مجهورةٌ كالدال فيتحقق بهذا الانسجام الصوتي بين الصوتين المتجاورين. فتصبح مزدر، وأزدر والتزدير.

واستخدم ابن جني مصطلح المضارعة للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «أمّا تقريبُ الحرف من الحرف فليس ذلك التقريب بينهما بمصير للمقرب إلى حرفٍ يجاور المقرب منه، وإنّما هي مضارعة وإيجاد حروف فروع غير أصول»[٤].

وتُعني المضارعة: المشابهة بين مخارج الأصوات وصفاتها؛ تحقيقاً للانسجام الصوتي في بنية الكلمة.

ثانياً : مصطلح التقريب :

استخدم سيبويه مصطلح التقريب للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «وإنما دعاهم إلى أنْ يُقَرِّبُوها ويبدلوها أنْ يكون عملهُم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحدٍ»[٥].

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٧٧

(٢) المصدر نفسه ٤/٤٧٧

(٣) المصدر نفسه: ٤/٤٧٧

(٤) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ٢/٨١٧.

(٥) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٧٨.

ويقصد سيبويه هنا بتقريب الصاد من الزاي: إبدال الصاد زاياً؛ لقربها من الدال. والذي أراه أنَّ التقريب لا يساوي الإبدال، فسيبويه يقصد صوتاً قريباً من صوت الصاد من حيث التفخيم أي (الزاي المفخمة).

وأورد سيبويه أمثلةً تمَّ فيها التقريب بين الأصوات مثل:- يقول سيبويه: «فإنْ كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنةً لم يَجُزْ إلا الإبدال إذا أردت التقريب، وذلك قول: في التَّسْدير: التَّزْدِير»(١).

ويقول: «والجيم أيضاً قد قُرِّبَت منها فجعلت بمنزلة الشين. من ذلك قولهم في الأجْدَر: أشْدَرُ»(٢).

يتضح لنا من المثالين السابقين أنَّ سيبويه استخدم مصطلح التقريب للدلالة على الانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة عن طريق إبدال بعض الكلمة؛ لتنسجم مع بقية الأصوات.

وتناول أبو علي الفارسي مصطلح التقريب للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «ونظير الإمالة في تقريبهم الحرف من الحرف المتقارب قولهم: «صدر» فأشربوا الصاد صوت الزاي؛ لتقارب الدال في الجهر»(٣).

يتبين لنا مما سبق أنّ معنى التقريب عند أبي علي الفارسي هو تقريب الفتحة سواء أكانت طويلةً أم قصيرةً من الكسرة نزوعاً للانسجام الصوتي بين الحركات أو الصوائت (الإمالة). وتقريب الصاد من الدال بإبدالها زاياً.

كما استخدم ابن جني مصطلح التقريب للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك»(٤).

ويقول: «قد ثبت أنَّ الإدغام المألوف المعتاد إنَّما هو تقريب صوت من صوت، ألاَ ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان بينهما

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٧٧.

(٢) المصدر نفسه: ٤/ ٤٧٩

(٣) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، التكملة تحقيق، حسن شاذلي فرهود، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ٢/ ٢٢٣.

(٤) عثمان بن جنيّ (ت: ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، لبنان، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ١٣٣٣هـ/١٩١٣م: ٢/ ١٤١.

نبوةً واحدةً وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر»[١]. ففي القول الأول قصد ابن جني الإدغام الأصغر أما القول الثاني فقصد به الإدغام الأكبر.

وقسَّم ابن جني التقريب إلى ثلاثة أنواع هي:-

أولاً: التقريب في الأصوات الصامتة أو الساكنة[٢].

ثانياً: التقريب في أصوات اللين أو الحركات[٣].

ثالثاً: تقريب الصامت أو الساكن من الحرف المتحرك الذي يجاوره[٤].

وهذا بيانٌ تفصيلي لأنواع التقريب الثلاثة عند ابن جني:

أولاً: التقريب في الأصوات الصامتة مثل:

يقول ابن جني: «من ذلك أن تقع فاء افتعل زاياً أو دالاً أو ذالاً فتقلب تاؤه دالاً كقولهم: ازّدان، وادّعى، وادّكر، واذدكر»[٥]. وفي هذه الأمثلة تأثرت التاء المهموسة تأثراً مُقبلاً بالحروف التي قبلها وهي الزاي، والدال، والذال، وهي حروف مجهورة، فقلبت التاء إلى حرف يُقارب هذهِ الحروف في صفة الجهر وهو الدال.

ثانياً: التقريب بين أصوات اللين (الحركات).

تنبّه ابن جني للتقريب بين الحركات والذي يعززُ ما أذهبُ إليه قوله: «واعلم أنَّك كما قد تجدُ هذه المضارعة، وهذا التقاربُ بين الحروف فقد تجده أيضاً بين الحركات حتى أنَّك تجدُ الفتحةَ مشوبةً بشيءٍ من الكسرة»[٦].

وعدَّ ابن جني وقوعَ الإمالة في الكلام من باب تقريب الصوت من الصوت، ودليل ذلك قوله: «وذلك نحو: عالم وسعَىَ وقضى. ألا تراك قَرَّبْت فتحة العين في عالم إلى

---

(١) عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، التصريف الملوكي، تحقيق مغني حماة السابق، دمشق، دار المعارف للطباعة، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م: ٩٣-٩٤.

(٢) ابن جني، الخصائص: ٢/ ١٤١ - ١٤٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٤١- ١٤٥.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٨٥- ٨٦.

(٥) ابن جني، الخصائص: ٢/ ١٤٢.

(٦) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/ ٥٨.

كسرة اللام منه، بأنْ نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء وكذلك سعى وقضى، نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها»[١].

ثالثاً: تقريب الساكن أو الصامت من الحرف المتحرك الذي يجاوره.

تعرَّض ابن جني لمسألة تقريب الحرف الساكن بما جاوره من الحركات إذْ يقول: «إنَّ العرب تُجري الساكن إذا جاور المتحرك مُجرى المتحرك»[٢].

يتبين لنا مما سبق أنَّ ابن جني استخدم مصطلح التقريب للدلالة على الانسجام الصوتي. إذْ إنَّ الانسجام الصوتي يتحقق عن طريق التقريب بين الأصوات والإبدال بينها، وعن طريق التقريب بين الحركات.

واستخدم ابن عصفور الإشبيلي مصطلح التقريب للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «وأمّا الدال فأبدلت من تاء «افتعل» باطرّاد، إذا كانت الفاء زايا. فتقول في «افتعل» من «الزَّين»: «ازدان». والسبب في ذلك أنَّ الزاي مجهورةٌ والتاء مهموسةٌ، والتاءُ شديدةٌ والزاي رخوةٌ، فَتَباعَدَ ما بين الزاي والتاء، فقرَّبوا أحد الحرفين من الأخر، ليَقْرُبَ النُطْقُ بهما، فأبدلوا الدال من التاء، لأنها أخت التاء في المخرج و(الشّدَّة) وأخت الزاي في الجهر»[٣] فالتقريب إذن هو مصطلح صوتي يعني نزوع الأصوات إلى التبادل فيما بينها تحقيقاً للانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة وتيسيراً وتسهيلاً لعملية النُطق.

ثالثاً: مصطلح التشاكل:

استخدم ابن الأنباري مصطلح التشاكل للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «إنْ قال قائل: ما الإمالة؟ قيل: أنْ تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء. فإن قيل: فلِمَ أُدْخِلَتْ الإمالةُ الكلام؟ قيل: طلباً للتشاكل؛ لئلا تختلف الأصوات فتتنافر»[٤].

---

(١) ابن جني، الخصائص: ٢/١٤١.

(٢) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٨٥ - ٨٦.

(٣) ابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ١/٣٥٦.

(٤) أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م: ٤٠٦.

واستخدم ابن يعيش مصطلح التشاكل للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل، وذلك إذا ولي الألف كسرة قبلها أو بعدها نحو عماد وعالم فيميلون الفتحة قبل الألف إلى الكسرة فيميلون الألف نحو الياء»(١).

واستخدم الصبّان مصطلح التشاكل للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «وهذا نظير اشمامهم الصاد زايا في نحو يصدر للتناسب، لأن الصاد حرف مهموس والدال حرف مجهور فبينهما نفرة، والزاي تشاكل الصاد في الصفير والدال في الجهر فإذا أشربوا الصاد زايا حصل تناسُب»(٢).

رابعاً: مصطلح المناسبة والتناسب:

استخدم الرضيّ مصطلح المناسبة للدلالة على الانسجام الصوتي في الحركات Vowel - Harmony إذْ يقول: «الإمالة: أنْ يُنحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرةٍ أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسورٍ أو ياءٍ، أو صائرةً ياءً مفتوحةً، وللفواصل أو الإمالة قبلها على وجه»(٣).

واستخدم ابن عقيل مصطلح المناسبة للدلالة على الانسجام الصوتي بين الحركات إذْ يقول: «والإمالة أنْ يُنحى جوازاً بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، والغرض من ذلك، المناسبة، ولما أرادوا مناسبة الألف الياء، تعين أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة، فلا يمكن أنْ يُنحى بالألف نحو الياء إلا بذلك؛ لتطرفها وانقلابها عنها»(٤).

إذْ إنَّ الإمالة الصوتية هي تقريب الفتحة سواء أكانت طويلةً أم قصيرةً من الكسرة نزوعاً للانسجام الصوتي بين الحركات.

واستخدم ابن يعيش مصطلح التناسُب للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول في

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل: ٩/٥٣.

(٢) محمد علي الصبّان (ت: ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبّان على شرح الأشموني، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت) ٤/٢٢٠.

(٣) رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ورفاقه محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: ٣/٤.

(٤) بهاء الدين بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٤/٢٨١.

اب الإمالة: «كأنَّهم فعلوا ذلك هنا كما فعلوا في الإدغام، وقرَّبوا بعضها من بعض، نحو ولك في مصدر: مزدر، فقرّبوا الصاد من صوت الزاي ليتناسب الصوتان ولا يتنافرا»[١] ابن يعيش استخدم في عبارته السابقة مصطلحي التناسب والتقريب للدلالة بهما على لانسجام الصوتي.

واستخدم خالد بن عبدالله الأزهريّ مصطلح التناسب للدلالة على الانسجام صوتي بين الحركات إذْ يقول: «أمّا فائدة الإمالة فتناسُب الأصوات وصيرورتها من نمط احد. وبيان ذلك أنَّك إذا قُلت عابد كان لفظك بالفتحة والألف تصعُّداً واستعلاءً، فإذا دت إلى الكسرة كان انحداراً وتسفُّلاً فيكون في الصوت بعض اختلاف؛ فإذا أملت لف قَرُبَ من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة فتقارب الكسرة الواقعة بعد لف وتصير الأصوات من نمط واحد»[٢].

واستخدم السيوطي مصطلح التناسُب للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: المقصود بالإمالة تناسُب الصّوت، وذلك أنَّ الألف والياء وإنْ تقاربا في وصف قد تباينا ن حيث إنَّ الألف من حروف الحلق والياء من حروف الفم، فقاربوا بينهما بأن نَحوا لألف نحو الياء ولا يمكن أنْ يُنْحَى بها نحو الياء حتى يُنحى بالفتحة نحو الكسرة، يحصل بذلك التناسُب»[٣].

واستخدم محمد علي الصبَّان مصطلح التناسب للدلالة على الانسجام الصوتي بين لحركات إذْ يقول: «وأمّا فائدة الإمالة فاعلم أنَّ الغرض الأصلي منها هو التناسُب أي ناسُب الأصوات وصيرورتها من نمط واحد»[٤].

امساً: مصطلح التقارُب.

استخدم السيوطي مصطلح التقارُب للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: ونظير ذلك اجتماع الصّاد والدّال، واجتماع السين والدّال، فإنَّ كُلاً من الصاد والسين شْرَبُ صوتٌ قريبٌ من الدّال، وهو صوت الزّاي، لأن الصاد مُسْتعلٍ مطبقٌ مهموسٌ،

---

١) ابن يعيش، شرح المفصل: ٩/٥٤-٥٥.

٢) خالد بن عبدالله الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (د. ت): ٢/٤٣٦.

٣) جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٦/١٨٣.

٤) الصبَّان، حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٤/٢٢٠.

رخوٌ والدال بخلاف ذلك، والسّين مهموس فأشربا صوت الزاي لموافقته للدّال في كونها مجهورةً شديدةً، وإنما فعلوا ذلك؛ ليتقاربَ ما تباعد من الحروف»[١].

واستخدم الصبّان مصطلح التقارب أيضاً للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «إذا قُلت عابد كان لفظك بالفتحة والألف تصعُّداً ،واستعلاءً، وبالكسرة انحداراً وتسفُّلاً؛ فيكون في الصوت بعض اختلاف، فإذا أملت الألف قَرُبت من الياء، وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة فتقارب الكسرة الواقعة بعد الألف وتصير الأصوات في نمط واحد»[٢] فالتقارب يعني التقريب بين الأصوات وإبدال بعضها من بعض نزوعاً للانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة.

سادساً: مصطلح التجانس

استخدم ابن جني مصطلح التجانس للدلالة على الانسجام الصوتي بين الحركات إذْ يقول: «الإمالة: أنْ تنحوَ بالفتحة إلى الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانُس الصوت»[٣].

واستخدم ابن يعيش مصطلح التجانس للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «الإمالة أن تنحوَ بالألف نحو الكسرة؛ لتجانس الصوت كما أُشْرِبَتْ الصادُ صوت الزاي لذلك»[٤] فالتجانس الصوتي هو إحداث نوع من التقريب بين الأصوات؛ لكي تتجانس في صفاتها وتنسجم مع بعضها صفةً ومخرجاً.

ونرى من خلال ما سبق أنَّ الدراسات اللغوية العربية القديمة قد عرفت مصطلح الانسجام الصوتي، واستخدمت مصطلحاتٍ متعددةً مرادفةً له مثل: المضارعة، والتقريب، والتشاكل، والمناسبة والتناسب، والتقارب، والتجانس، وجميع المصطلحات السابقة تدل على المضمون نفسه وهو: أنَّ الانسجام الصوتي ظاهرةٌ صوتيةٌ تعني: نزوع الأصوات إلى التفاعل والتأثر والتأثير داخل بنية الكلمة؛ لكي تصبحَ متجانسةً في صفاتها ومخارجها تيسيراً و تسهيلاً لعملية النُطق.

---

(١) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦/ ١٨٣.

(٢) الصبان، حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٤/ ٢٢٠.

(٣) ابو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، اللُمع في العربية، تحقيق د. حسين محمد شرف، القاهرة، عالم الكتب. الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٣٢٧.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل: ٩/ ٥٣.

لانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة:

حظي الانسجام الصوتي باهتمام اللغويين المحدثين وكانت أغلب الدراسات الصوتية ؤكّد وجود ظاهرة الانسجام الصوتي بين الصوائت (الحركات) وتُسمى بالانجليزية VOWEI HARMONY) وظاهرة الانسجام الصوتي بين الأصوات الصامته (الساكنة) تُسمى بالانجليزية (ASSIMILATION)، كما تناولت أنواعها وأسبابها وأهدافها.

واستخدم أحمد أحمد بدوي مصطلح الانسجام الصوتي في القرآن الكريم. وذلك ي حديثه عن الانسجام الصوتي في القرآن الكريم[١].

وفي حديثه عن الفاصلة القرآنية عرّفها بأنّها تلك الكلمة التي تُختمُ بها الآية من قرآن، وتنزل الفاصلة من آيتها، تُكَمِّل من معناها، ويتمُّ بها النغم الموسيقي للآية فنراها كثر ما تنتهي بالنون والميم وحروف المد، وتلك هي الحروف الطبيعية في الموسيقى فسها»[٢].

ويشير إلى أنَّ الفاصلة تأتي في القرآن الكريم مستقرةً في قرارها، مطمئنةً في وضعها، غيرَ نافرةٍ ولا قلقةٍ، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، تَعَلُّقاً تامًّاً، بحيث لو لُرِحَتْ لاختل المعنى واضطرب الفهم، فهي تؤدي في مكانها جزءاً من معنى الآية، نقصُ ويختلُ بنقصانها[٣].

وفي حديث محمد المبارك عن الخصائص الصوتية للغة العربية يشير إلى واحدةٍ من سفات الحروف العربية وهي توزُّعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات من الشفتين لى أقصى الحلق، بيد أنّ اللغاتِ الأخرى غير العربيةِ تتوزع حروفها في نطاق أضيق وفي دَرَجٍ أقصر، مما يؤدي إلى ضيق في الأفق الصوتي، واختلال في الميزان الصوتي وفقدان حُسْنِ الانسجام بسبب سوء توزيع الحروف[٤].

---

(١) أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مطبعة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م: ٢٤٥.

(٢) المرجع نفسه: ٧٥.

(٣) المرجع نفسه: ٧٥ – ٧٦.

(٤) محمد المبارك، خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م: ١٦. ومحمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، دار الفكر، الطبعة السادسة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: ٢٤٩.

ويرى محمد المبارك أنَّ اللغة العربية تمتاز في مجموع أصوات حروفها بسعة مَدْرَجِها الصوتي سعةً تقابل أصوات الطبيعة في تنوعها وسعتها، وتمتاز من جهة أخرى بتوزُّعها في هذا المَدْرَجِ توزُّعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات(١).

ويضيف قائلاً: «إنَّ العرب يراعون في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزُّعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي، والتآلف الموسيقي. وقد انتبه إلى ذلك السلف من علماء اللغة القدامى، واستخرجوا بعض هذه القواعد الصوتية التي راعاها العرب في تأليف الألفاظ من الحروف، وذلك تجنبهم جمع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال، والجيم مع القاف، والظاء والطاء، والغين والصاد، والحاء مع الهاء، والهاء قبل العين، والخاء قبل الهاء، والنون قبل الراء واللام قبل الشين(٢).

واستخدم مصطفى صادق الرافعي مصطلح الانسجام الصوتي في القرآن الكريم إذْ خصَّ الرافعي الجزء الثاني من كتابه «تاريخ آداب العرب» لموضوع القرآن وإعجازه ونهج في دراسة الإعجاز القرآني نهجاً جديداً، عني فيه بإبراز القيمة الجمالية لتركيب الأصوات وتلاؤمها وتناسب الألفاظ وحُسْن ائتلافها»(٣).

وذكر أنَّ جمال اللغة يكمن في حُسْن ائتلاف أصواتها وتلاؤم حروفها وانتظام كلماتها، ففي ذلك سرُّ الفصاحة التي كان العرب جميعاً يخشعون لها، وهو سرٌّ يرجع كما يقول إلى: «مناسبة التركيب في أحرف الكلمة الواحدة، ثم ملاءمتها للكلمة التي بإزائها، ثم اتساق الكلام كله على هذا الوجه، حتى يكون كالنظم الذي يصبُّ في الآذان صباً، فيجري أضعفه في النسق مجرى أقواه، لأنَّ جملته مفرغة على تناسُب واحد»(٤).

واهتم الرافعي بالتناسُب الصوتي واللفظي في لغة القرآن، ويرى أنَّ سرَّ إعجاز القرآن موجودٌ في النظم وجهاته ثلاث: في الحروف، والكلمات، والجمل إذْ يقول: «والقرآن إنما

---

(١) محمد المبارك، خصائص العربية ومنهجها الأصيل: ١٦ - ١٧.
محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٣) محمد المبارك، خصائص العربية ومنهجها الأصيل: ١٧.
محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: ٢٥٠.

(٣) أحمد أبو زيد، التناسُب البياني في القرآن، الرباط، منشورات جامعة محمد الخامس، لدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ / :٢٩٣.

(٤) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، بيروت،دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م: ٢/ ٦٣.

طَّردَ له الإعجاز من جهة تركيبه الذي انتظم أسباب الإعجاز من الصوت في الحروف، إلى الحرف في الكلمة، إلى الكلمة في الجملة[١].

ويضيف قائلاً: «ومن جهة أنَّه استوفى أحسن ما يتأتى في اللغة العربية من مناسبة لتركيب، فأتلفت في نظمه المواد اللغوية بطريقة تجعل المختلف كالمؤتلف، والمتباين كالمتشابه»[٢].

وكان الرافعي يؤمن بأنَّ حروف القرآن مرتبة باعتبار من أصواتها ومخارجها؛ وتناسبها في الجهر والهمس، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير»[٣].

وتحدَّثَ عن تناسُب الألفاظ في النظم القرآني ضمن فصل بعنوان: (الجمل وكلماتها) يقول فيه: «أمّا ألفاظ هذا الكتاب الكريم، فهي كيفما أدرتها وكيفما تأملتها، لا تصيب لها في نفسك ما دون اللذة الحاضرة، والانسجام العذب ... وإنَّ طريقة نظم القرآن تجري على استواء واحد في تركيب الحروف باعتبار من أصواتها ومخارجها»[٤].

واستخدم علماءُ اللغة المحدثون مصطلحاتٍ مرادفةً لمصطلح الانسجام الصوتي وتدل على مضمونه، مثل:

أولاً: مصطلح التأثر:

استخدم د. رمضان عبد التوّاب مصطلح التأثر للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتتغيَّرُ مخارج بعض الأصوات أو صفاتها؛ لكي تتفق في المخرج أو في الصفة، مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين

---

(١) مصطفى صادق الرافعي. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، القاهرة، مطبعة الاستقامة، الطبعة الثامنة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م: ٢٣٧.

والرافعي، تاريخ آداب العرب: ٢/٢٠٩.

(٢) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٢٣٧.

(٣) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٢٤٤، والرافعي، تاريخ آداب العرب: ٢/٢١٥.

(٤) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٢٤ - ٢٤١.

والرافعي، تاريخ آداب العرب: ٢/٢٤٠- ٢٤١.

الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات، ذلك أنّ أصوات اللغة تختلف فيما بينها في المخارج، والشدة، والرخاوة، والجهر والهمس، والتفخيم والترقيق، فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، وكان أحدهما مجهوراً والآخر مهموساً، حدث بينهما شدٌّ وجذبٌ، كل واحد منهما يحاول أن يجذب الآخر ناحيته، ويجعله يتماثل معه في صفاته كُلُّها أو في بعضها»[١].

ووضَّح لنا عبد القادر مرعي الخليل كيف عالج د.رمضان عبد التوّاب أنواع التأثر الناتجة عن الانسجام الصوتي[٢] وخلاصة ما قاله: «إنْ أثَّر الصوت الأول في الثاني فالتأثر «مُقبَل» وإنْ أثَّرَ الصوت الثاني في الأول فالتأثر «مُدبر» وإنْ حدث انسجام تام بين الصوتين فالتأثر كلي، وإنْ كان التأثر في بعض خصائص الصوت فالتأثر، جزئي». وفي كُلِّ حالة من هذه الحالات الأربع قد يكون الصوتان متصلين تماماً، بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات. وقد يكون الصوتان منفصلين عن بعضهما بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات»[٣].

واعتماداً على ما تقدَّم توجد ثمانية أنواع وأشكال للتأثر الصوتي على النحو التالي:

١. التأثر المقبل الكلّي في حالة الاتصال:

وفي هذا النوع من الانسجام الصوتي يُؤثِّرُ الصوت الأول في الصوت الثاني الذي يتصل به مباشرة، فيتحول الصوت الثاني إلى نفس الصوت الأول فينتج صوتان متماثلان فيدغمان، ومن أمثلته مايلي:

أ- تتأثر تاء الافتعال بالدال أو بالطاء قبلها، فتُقلب دالاً أوطاءً مثل:

ادترك: ادّرك، ادتهن: ادّهن، اطتلع: اطّلع، اطترد: اطّرد[٤]. ويشترط في هذا النوع مايلي:

---

(١) رمضان عبد التوّاب، التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد الخمسون، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م/ج٢: ١٤٩-١٥٠

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٣٥-١٣٨

(٣) رمضان عبد التوّاب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مصر، مكتبة الخانجي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م: ٣١

(٤) رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه: ٣٣.

١-أن يكون الصامتُ الأول غيرَ منفصلٍ عن الصامت الثاني بحركةٍ بينهما.

٢-أنْ يؤثِّر الصامت الأول في الثاني.

٣-أن يكون الصوتان متماثلين أو متجانسين[١].

٢. التأثر المقبل الكُلّي في حالة الانفصال

وفي هذا النوع من الانسجام الصوتي يُؤثِّر الصوت الأول في الصوت الثاني الذي يُفْصَل عنه بحركة[٢] ومن أمثلته مايلي:

تأثر حركة الضم في ضمير النصب، والجرّ، والغائب المفرد المذكر (ـهُ)، والجمع المذكر (هُم)، والجمع المؤنّث (هُنَّ)، والمثنى (هُما) بما قبلها من كسرةٍ قصيرةٍ أو طويلةٍ، أو ياء فتُقلب الضمة كسرة مثل: برجلهُ> برجلهِ، فيهُ> فيهِ، عليهُ>عليهِ، ضربتهُ> ضربتهِ، قاضيهُم> قاضيهِم، بهُنَّ> بهِنَّ، بهُما> بهِما. وفي قراءة حفص عن عاصم قوله تعالى: «وما أنسانيهُ إلاّ الشيطان»[٣] جاءت على الأصل حركة هذا الضمير وفيها كذلك قوله تعالى: «ومن أوفى بما عاهد عليهُ اللهُ»[٤] وقد حافظت القبائل الحجازية على هذا الأصل في نُطقها[٥].

٣. التأثر المقبل الجزئي في حالة الاتصال:

وفي هذا النوع من المماثلة يُؤثِّر الصوت الأول في الصوت الثاني، فيتحول الصوت الثاني إلى صوت آخر يماثله في صفة من صفاته ولا يماثله في المخرج[٦] ومثاله ما يلي:

تتأثر تاء الافتعال بالصاد، أو بالضاد، أو بالزاي قبلها، فتُقلب طاءً في الحالتين الأوليتين، ودالاً في الثالثة، مثل:

---

(١) صلاح الدين صالح حسنين، المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م:٧٥.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:١٣٦.

(٣) الكهف:٦٣.

(٤) الفتح:١٠.

(٥) رمضان عبد التوّاب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:٣٤.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:١٣٦.

اصبَغ> اصطبغ، اضتجَع> اضطجع، ازتجر> ازدجر[١].

٤. التأثر المُقبل الجزئي في حالة الانفصال:

وفي هذا النوع من الانسجام يُتبعُ الصامت الأول بحركةٍ أو بصوتٍ صامتٍ آخر يفصل بينه وبين الصوت الذي يؤثر فيه[٢] ومثاله مايلي:

تتأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها، فتُقلبُ إلى نظيرها المجهور وهو الزاي، في كلمة: مِهْراس التي صارت مِهْراز في لهجة الأندلس العربية[٣].

٥-التأثر المدبر الكلي في حالة الاتِّصال:

وفي هذا النوع من الانسجام الصوتي يُؤثِّر الصوت الثاني في الصوت الأول، فيقلبه إلى صوت مماثل له[٤] ومن أمثلته مايلي:

تتأثر التاء في صيغتي تفاعل وتفعَّل بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل إذا كانت صوتاً من أصوات الصفير أو الأسنان.

وكذلك يحدث التأثير في صيغة الفعل الماضي، مثل:

يَتَذكَّرُ> يَتْذكرَ> يَذَّكَرُ> اذَّكر في الماضي[٥].

وقد حدث مثل هذا في اللغة العربية القديمة، وجاء ذلك في القرآن الكريم جنباً إلى جنب مع الصيغة الأخرى التي لم يحدث فيها تطوّر[٦] كقوله تعالى: «وإذْ قتلتُم نفساً فادّارأتم فيها»[٧].

٦-التأثّر المدبر الكلّي في حالة الانفصال:

وفي هذا النوع من التأثر، يؤثر الصوت اللاحق في السابق، على الرغم من وجود

---

(١) رمضان عبد التوّاب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٣٥.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٣٧

(٣) رمضان عبد التوّاب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٣٧

(٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٣٧.

(٥) رمضان عبد التوّاب،التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٣٧-٣٨.

(٦) المرجع نفسه: ٣٧-٣٨.

(٧) البقرة: ٧٢.

سوت يفصل بينهما[١].

ومثاله مايلي: كلمة :(emza) في الحبشية تقابل كلمة مُنذُ في العربية وهي في لحبشية مركبة من :(em) بمعنى « من » و(za) بمعنى اسم الموصول ذو « الطائية » .وقد حُكي عن بني سُلَيْم: ما رأيتُ مِنْذُ، بكسر الميم، وهذا يدلُّ على أنَّ أصل منذ هو (من، و) فقلبت كسرة الميم ضمة تأثراً بضمة الذال بعدها، ويخطىء من يرى أنَّ الذال في (مُنْذُ) ضُمت لحركة الميم. ولم يعتدّ بالنون حاجزاً[٢].

وهذا النوع من التأثر لا يحدث إلاّ بين الحركات[٣].

٧-التأثُر المدبر الجُزئي في حالة الاتصال:

وهذا النوع من التأثُّر يُشترط فيه اتِّصال الصوت اللاحق بالصوت السابق حتى يؤثر فيه، فيقلبهُ إلى صوت آخر قريب منه في الصفة أو المخرج[٤] ومن أمثلة هذا ما يلي: تحول الصادُ قبلَ الدال في اللهجات العربية إلى زاي مثل يَصْدُقُ› يَزْدُقُ[٥]. إذ يؤثِّر صوت الدال المجهور في الصاد المهموسة فيقلبها إلى صوتٍ آخرمجهور وهو الزاي[٦].

٨-التأثر المدبر الجزئي في حالة الانفصال:

وفي هذا النوع من التأثر غالباً ما يكون الصوت الذي يفصل بين الصوت المؤثر والمتأثر صوتاً صامتاً ساكناً أو حركة طويلة[٧] ومن أمثلته مايلي :-تُقْلَبُ الصادُ قبل الراء زايا في بعض القراءات مثل: زراط في « سراط »[٨].

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء اللغة المعاصر: ١٣٨

(٢) رمضان عبد التوّاب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٣٨-٣٩.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٣٨.

(٤) المرجع السابق: ١٣٨

(٥) رمضان عبد التوّاب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٤٠.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٣٨.

(٧) المرجع نفسه: ١٣٨

(٨) رمضان عبد التوّاب،التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٤٧.

ثانياً: مصطلح التماثل:

استخدم عبد العزيز مطر مصطلح التماثل للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «التماثل الصوتي هو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو النوع أو المخرج، تحقيقاً للانسجام الصوتي وتيسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجهد العضلي»(١).

ومن أمثلة التماثل في اللغة العربية عنده: نُطْق الصاد في الكلمات التالية: أصدر، والتصدير، والمصدر، قريبةً من نُطق الزاي المفخمة، تحقيقاً للانسجام الصوتي بين الصوتين المتجاورين، أي الزاي والدال، فكلاهما مجهور. أمّا الصاد فصوتٌ مهموس(٢).

يتبين لنا ممَّا سبق أنَّ عبد العزيز مطر استخدم مصطلحين للدلالة على الانسجام الصوتي هما:-التماثل، والتأثر.

واستخدم محمد علي الخولي مصطلح التماثل للدلالة على الانسجام الصوتي إذ يقول: «تميل الأصوات المتجاورة بصورة عامة إلى التماثل وتُدعى هذه الظاهرة المماثلة مثال ذلك (التفاح)، حيث تحولت ل في ال التعريف إلى ت، لتماثل ت في كلمة تفاح»(٣).

نستنتج مما سبق أنَّ محمد علي الخولي استخدم مصطلح التماثل للدلالة على الانسجام الصوتي، كما استخدم مصطلح المماثلة للدلالة على الانسجام الصوتي واستخدم بيتر روش مصطلح التماثل للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «إنَّ التماثل هو تأثير صوت من كلمة على صوت آخر يتصل بكلمة أخرى مجاورة له»(٤).

واستخدم سانفورد شين مصطلح التماثل الصوتي للدلالة على الانسجام الصوتي إذ يقول: «إنَّه في عملية التماثل الصوتي يأخذ المقطع الصوتي مزايا من المقطع المجاور فالصوت الصحيح يمكن أن يأخذ مزايا من الصوت المعتل، والصوت المعتل يمكن أن

---

(١) عبد العزيز مطر، من أسرار اللهجة الكويتية، الكويت، المطبعة العصرية، منشورات جامعة الكويت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م: ٢٣

(٢) عبد العزيز مطر، من أسرار اللهجة الكويتية: ٢٣

(٣) محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، الرياض الناشر مكتبة الخريجي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م: ٢٣.

(٤) PETER ROACH, ENGLISH' PHONETICS AND PHONOLOGY, APRACTICAL COURSE, CAMBRIDGE, 1984. P.104

خذ مزايا من الصوت الصحيح وكذلك فإن الصوت الصحيح يؤثِّر في صوت صحيح
ر» والصوت المعتل يؤثِّر أيضاً في صوت معتل آخر[١]. واستخدم دانيال جونز
صطلح التماثل للدلالة على الانسجام الصوتي وذلك في حديثه عن أنواع التماثل:
ول: «هناك أنواعٌ مختلفةٌ للتماثل أهمها مايلي:

- تماثل النَّفس مع الصوت، والصوت مع النَّفس.

- تماثل موضع اللسان في نُطْقِ الحروف الساكنة أي الصحيحة.

- التماثل الذي يؤثِّر على وضع الشفتين حين النطق بالحروف الساكنة.

- التماثل الذي يتأثر به حرف صائت بحرف صائت آخر.

- التماثل الذي يؤثِّر على موقع الحنك اللَّين[٢]».

ثاً:- مصطلح التشابه

استخدم برجشتراسر مصطلح التشابه للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «إنَّ
شابه والتماثل أهم علة لتغيرات الأصوات، فحروف الكلمة مع توالي الأزمان كثيراً ما
ارب بعضها من بعض في النطق وتتشابه»[٣].

وتعرضّ برجشتراسر إلى أنواع المشابهة فقسَّمها إلى نوعين هما:- الأول التشابه
كلي: حيث تتماثل الوحدتان أو تتشابهان في كل عناصرهما، في نحو (ادّعى)
صل الدال المشددة دال وتاء: الدال فاء الفعل والتاء تاء الافتعال قُلبت دالاً بعد أنْ
سبت صفة الجهر.

الثاني: التشابه الجزئي حيث تتماثل الوحدتان أو تتشابهان في بعض عناصرهما،
نحو (ازدجر) فأصل الدال تاء قُلبت دالاً، لتشابه الزاي[٤].

---

(١) SANFORD. A. SCHANE, A GENERATIVE PHONOLOGY PRENTICE- HAI
NEW JERSy, 1973,P.49

(٢) DANIEL JONES, AN OUTLINE OF ENGLISH PHONETICS,CAMBRID
UNIVERSITYPRESS,1975, P.221.

برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، إخراج وتصحيح وتعليق د. رمضان عبدالتواب، القاهرة مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ٢٩.

برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية: ٢٩.

واستخدم دانيال جونز مصطلح التشابه للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «إنَّ هناك أصنافاً من التشابه أهمها ما يلي:

١- التشابه في الصوت والنَّفس ومخارج الحروف.

٢- التشابه في وضع اللسان في حالة الحروف الساكنة.

٣- التشابه في وضع الشفتين في حالة الحروف الساكنة.

٤- التآلف والتناسق في الحروف الصائتة أي العلل.

٥- التشابه بين الصائت والساكن المقابل أي الصحيح[١].

رابعاً: مصطلح المماثلة

استخدم د. إبراهيم أنيس مصطلح المماثلة الصوتية للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: « إنَّ الأصوات في تأثُّرها تهدف إلى نوع من المماثلة والمشابهة بينها؛ ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج »[٢].

وأشار إبراهيم أنيس إلى أنَّ مجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتصل هي سرٌّ في التأثُّر والتأثير وأنَّ الدافع الأساس في الميل إلى المماثلة هو الاقتصاد في الجهد العضلي أثناءَ النُطْقِ[٣].

واستخدم هذا المصطلح د. عبدالغفار حامد هلال إذْ يقول: «إنَّ المماثلة الصوتية من مظاهر تجاور الأصوات في اللغة تدعو إلى الانسجام الصوتي[٤].

ويرى أنَّ الأصوات المفردة تأتلف في مجموعات من المقاطع الصوتية؛ لتؤلف الكلمات فإذا تواءمت الأصوات المتجاورة مخرجاً وصفةً سهل نطقها، وتحققت لها السلاسة والانسجام. وإذا كان النطق بالمتجاورين صعباً يتطلب جهداً كبيراً لجأ صاحب اللغة إلى الطريق المؤدية إلى السهولة بتغيير أحدهما حتى ينسجم مع صاحبه صوتياً

---

١) DANIEL JONES, AN OUTLINE OF ENGLISH PHONETICS P.217-218.

٢) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م: ١٧٨.

٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ٢٥١.

٤) عبدالغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ٢٧٦.

هذا يُسمى بالمماثلة[١].

واستخدم ديفيدابركرومبي مصطلح المماثلة الصوتية إذْ يقول: «المماثلة الصوتية تجاورية هي التغيُّر في النُطْقِ الذي يحدث في ظل ظروف معينة في نهاية الكلمات بدايتها أي التغيُّر في حدود الكلمة، سواءً استعملت هذه الكلمات في الكلام المتصل في الكلام المركب»[٢].

واستخدم دانيل جونز مصطلح المماثلة الصوتية إذْ يقول: «المماثلة الصوتية: هي عملية استبدال صوت مكان صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث مجاور له في الكلمة أو الجملة»[٣].

واستخدم خليل إبراهيم العطية مصطلح المماثلة الصوتية للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يقول: «إنَّ قانون المماثلة(Assimilation) يعالج تأثير الأصوات المتجاورة في الكلمات والجمل، وميلها إلى الاتفاق في المخارج والصفات نزوعاً إلى الانسجام الصوتي، اقتصاداً في الجهد الذي يبذله المتكلم»[٤].

ويضيف قائلاً: «إنَّ الانسجام الصوتي يحصل بين صامت وآخر مثله، فإنه حاصل بين حركة وأختها، أو بين صوت صامت وبين حركة»[٥].

وقسَّم أنواع التأثر في الانسجام الصوتي من حيث الاتجاه إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: المقبل (أو التأثر التقدمي) (Progressive): ويعني تأثر الصوت الثاني بالأول.

ثانياً: المدبر (أو التأثر الرجوعي) (Regressive): ويعني تأثر الصوت الأول بالثاني.

ثالثاً: المتبادل: إذْ يتبادل الصوتان التأثُّر والتأثير أي الصوت السابق يؤثِّر في اللاحق، واللاحق يؤثِّر في السابق[٦].

---

(١) المرجع نفسه: ٢٧٦.

(٢) DAVID ABERCROMBIE, ELEMENTS OF GENERAL PHONETICS, EDIN BURGH UNIVERSITY PRESS, 1967, P. 133.

(٣) DANIEL JONES, AN OUTLINE OF ENGLIISH PHONETICS P.217- 218.

(٤) خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، بغداد، منشورات دار الجاحظ، للنشر، ودار الحرية للطباعة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م: ٧٠.

(٥) المرجع السابق: ٧٠.

(٦) المرجع السابق: ٧١.

وناقش درجات التأثُّر في الانسجام الصوتي وأسندها إلى موضوعات أربعة هي :- ولاً : الجهر والهمس. ثانياً :- الشدة والرخاوة. ثالثاً :- الإطباق والانفتاح. رابعاً :- نتقال مجرى الصوت[١].

وتعرّض إلى المماثلة بين الحركات وسمَّى المماثلة بالانسجام الصوتي VoWel-harmony وهي ظاهرة صوتية، تحدث في مقاطع الكلمة الواحدة والمقاطع المتجاورة، زوعاً إلى التوافق الحركي، واقتصاداً في الجهد المبذول[٢].

وعدَّ الانسجام الصوتي ظاهرةً من ظواهر التطوُّر في حركات الكلمات. فالكلمة لمشتملة على حركات متباينة تميل في تطوُّرِها إلى التوافق والانسجام بين هذه لحركات[٣].

خامساً : مصطلح التفاعُل :

يُرْجِعُ د. علي عبد الواحد وافي العوامل التي تؤدِّي إلى تطوُّر الأصوات إلى مورٍمنها :

تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض، وموقع الصوت في الكلمة، وتناوب لأصوات وحلول بعضها محل بعض[٤].

فتفاعل الأصوات يتمُّ عندما تتجاور أو تتقارب فيؤدي ذلك إلى نتائج منها :

ولاً :- التفاعل بين الأصوات الساكنة أي الصامتة (ونعني بها ما يقابل أصوات اللين العلل) فيحدث أحياناً بين الصوتين المتجاورين في الكلمة مثل ما يحدث بين المواد (المحملة) بالكهرباء، فتجاور مادتين من هذه المواد يُحدث بينهما تجاذباً إذا كانتا مختلفتين في نوع كهربائهما، بأنْ كانت إحداهما موجبةً أو سالبةً وتنافراً إذا كانتا متحدتين فيه بأن كانت كلتاهما موجبةً أو سالبةً وكذلك يفعل أحياناً التجاور أو التقارب بين الصوتين مايلي[٥]:

---

١) خليل ابراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب: ٧٢-٧٥.

٢) المرجع السابق: ٧٥.

٣) المرجع السابق: ٧٦.

٤) علي عبدالواحد وافي، علم اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة التاسعة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٢٩٨.

٥) المرجع نفسه: ٢٩٨.

أ – فإذا تجاور صوتان مختلفان في مخارجهما أو تقاربا انجذب أحياناً كل منهما نحو الآخر، فينتهي بهما الأمر إلى حدوث ظاهرة المماثلة الصوتية (Assimila-tion) أو التشاكل[١].

ب– وإذا تجاور صوتان متحدان أو تقاربا فإنهما يتنافران أحياناً، فينتهي بهما الأمر إلى حدوث التباين (Dissimilation) المخالفة الصوتية[٢].

نياً: التفاعل بين أصوات اللين أي العلل

يرى د. علي عبد الواحد وافي أنَّ تجاور صوتي لين أوتقاربهما في الكلمة يجعلهما كذلك عُرضةً للتغيُّر والانحراف[٣].

يتبن لنا مما سبق أنَّ علي عبدالواحد وافي قد استخدم مصطلحي التفاعل و التشاكل دلالة على الانسجام الصوتي.

ادساً: مصطلح المناسبة

استخدم د. تمام حسّان مصطلح المناسبة للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ أثار في ديثه عن الظواهر السياقية، أو الظواهر الموقعية أنَّ الذوق العربي يتّجه نحو كراهية الي الأضداد بإيجاد ظواهر موقعية منها:

نظام اللغة العربية في تأليف أصواتها حيثُ تكون متناسقة، ومنها المناسبة بين موات اللين (Vowel harmony) والوقف والإعلال والإبدال. أمّا كراهية توالي الأمثال نتج عنها ظواهر موقعية منها الإدغام، والحذف والإسكان والتخلُّص من الساكنين، هذا ع الحرص على استخدام القيم الخلافية للأصوات والفروق التمييزية لها، وقد أطلق يها تمام حسّان التخالف[٤].

وفي حديثه عن المناسبة بين الحركات يضيف إلى الكسرة الواقعة قبل ياء المتكلم مناسبة عدداً من حركات المناسبة أذكر منها مايلي:

) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة: ٢٩٨.

)المرجع نفسه: ٢٩٩.

) المرجع نفسه: ٣٠٠.

) تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، مصر، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م: ٢٦٣– ٢٦٥، ٢٧٣.

- بناء الماضي على الضم لمناسبة واو الجماعة في نحو ضربوا فهذه الضمة لا يمكن تفسيرها إلاّ تحت عنوان المناسبة.

- تحريك لام المضارع المسند إلى واو الجماعة بالضم في جميع حالاته الإعرابية نحو يضربون ولن يضربوا ولم يضربوا، فهذه الضمة للمناسبة.

- تحريك لام فعل الأمر بالضم عند إسناده إلى واو اضربوا للمناسبة[١].

ابعاً: مصطلح التجانس

استخدم برتيل مالمبرج مصطلح التجانس للدلالة على الانسجام الصوتي إذْ يرى أنَّ صوات تتجمع مع بعضها بعضاً لتكون وحدات أكبر فالسواكن تتحد مع الحركات كون المقاطع، والمقاطع تكون مجموعات وأشباهَ جُملٍ وجُملاً وأثناء تجمع الأصوات لذه الطريقة تؤثِّر الأصوات بعضها في بعض وتتبدل بطرق عدة، فالسواكن تقع تحت أثير الاكوستيكي للحركات، والأطياف الحركية تتبدل باتِّصالها بالسواكن، فتتجانس سواكن والحركات فيؤدي التجانس إلى سهولة النطق[٢].

واستخدم البدراوي زهران مصطلح التجانُس للدلالة على الانسجام الصوتي حيث س الانسجام الصوتي تحت عنوان «التجانس الصوتي المقطعي» في فصل عنوانه «في وء التحليل اللغوي التكرار في القرآن إعجاز»[٣].

فقد عرض ظاهرة التكرار على المنهج التركيبي (Structuralism) في الدرس اللغوي، ي يقتفي آثار الظاهرة اللغوية بالتحليل العلمي في عناصرها إلى جزئيات لإبراز مافيه مقومات إبداع فني أو غيره. واتخذ سورة (الكافرون) مثلاً من أمثلة ظواهر التكرار القرآن الكريم[٤].

وتتناول جوانب التجانس الناتجة عن التكرار في هذه السورة واختار أن يرسمها ماً صوتياً على النحو التالي[٥]:

) تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٧٣.

) برتيل مالمبرج، الصوتيات: ٨٢.

) البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين، مصر، دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٨٨م: ٣٧.

) المرجع نفسه: ٣٨.

) المرجع نفسه: ٤١.

١- قل ياأيها الكافرون

٢- لا أعبد ما تعبدون

٣- و لا أنتم عابدون ما أعبد

٤- و لا أنا عابد ما عبدتم

٥- و لا أنتم عابدون ما أعبد

٦- لكم دينكم

٧- ولي دين

ثم علّق على هذا الرسم فقال: أمامنا عنصر التكرار أو التجانس كما يُسمّى طالعنا الواو التي يتكرر ورودها أربع مرات وهي تمثل (فونيماً أصلياً). أصلياً، ورفيما معها لها وظيفة،.... وأمامنا ضمير المخاطب الذي يتكرر وروده مرتين بينهما ضمير المتكلم، هذه الضمائر معاً تعتمد في بنيتها على أصوات أساسية متحدة حَدِثُ تكرارها نوعاً من التجانس الذي يُسمَّى تجانساً صوتياً بحتاً، ويسمى استهلالياً (Alliteratio). أمّا مادةُ (عبد) فيتكرر ورودها ثمان مرات في صيغ مختلفة... وهنا انس صوتي أيضاً من أنواع مختلفة. وهناك تجانس صوتي في تكرار اللام ولفظ (دين) ضافاً إلى ضميرين[١].

ثمّ ركّز على إبراز نوعي التجانس الاستهلالي والخلفي الذي يجيء في نهاية المقاطع الكلمات ويتمثل في فواصل آي هذه السورة وأواخر بعض الكلمات داخل الآيات، الواو والنون أوالياء والنون (ون ون ون...ين) وفي التاء والميم، والكاف والميم (تم تم م). وذلك من خلال التقسيم المقطعي الصوتي لهذه السورة مستعيناً بالتحليل غوي التركيبي[٢].

ثناً: مصطلح الانسجام المديّ:

استخدم غالب فاضل المطلبي مصطلح الانسجام المدي للدلالة على الانسجام

---

١) البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين: ٤١- ٤٣..

٢) المرجع نفسه: ٤٤.

صوتي في دراسته لأصوات المد العربية إذْ أطلق مصطلح الانسجام المدي (Vowel har-mony) ويُسمّي هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة[١].

وفسَّر المطلبي مصطلح الانسجام المدّي بأنه جنوح أصوات المد المتجاورة في الكلام ى الانسجام فيما بينها حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح أو بالعكس في ناء الأداء تسهيلاً[٢].

وقسّم المطلبي التأثر بين أصوات المد وما يجاورها من أصوات إلى ثلاثة أقسام:

ول: تأثر أصوات المد بعضها ببعض.

اني: تأثر أصوات المد بالصوامت.

الث: تأثر الصوامت بأصوات المد[٣].

ونرى من خلال ماسبق أنَّ علماءَ اللغةِ المحدثين قد عرفوا الانسجام الصوتي وعرضوا ولأنواعه واستخدموا مصطلحاتٍ متعددةً للدلالة عليه مثل:- التأثر، والتماثل، لتشابه، والمماثلة، والتفاعل، والمناسبة، والتجانس، والانسجام المدي وجميعها تشير ى المضمون نفسه. وهو أنّ الانسجام الصوتي يعني: تأثر الصوت بالصوت الذي يليه الذي قبله تأثُّراً يجعله مثله أو قريباً منه في الصفة أو المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي يسيراً وتسهيلاً لعملية النُطق.

) غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤م: ٥٠.

) المرجع نفسه: ٥٠.

) المرجع نفسه: ٥٠.

الفصل الثالث

«مظاهر الانسجام الصوتي في العربية»

الانسجام في المخارج

الإبدال.

الإعلال

الإدغام

الإتباع والمجاورة

الإمالة

المخالفة الصوتية

الانسجام في المقاطع الصوتية

الانسجام في الفواصل القرآنية.

الانسجام الصوتي في المخارج

اهتم الخليل بن أحمد الفراهيدي بالأحياز والمدارج؛ لأنَّ تحديد الحيِّز والمدرج ضروري لفهم طبيعة بنية الكلمة العربية، فالخليل يهدف لمعرفة خصائص البناء الصوتي للكلمة العربية من حيث تقارب الأصوات وتباعدها اعتماداً على الأحياز والمدارج[١].

وقال الخليل إنَّ تقارب المخرج يمنع ائتلاف الأصوات المكونة لبنية الكلمة وذلك على النحو التالي:

- العين والحاء لا تجتمعان في كلمة واحدة؛ لقرب مخرجيهما، إلاّ أنْ يشتق من ذلك فعل يجمعُ بين كلمتين (حيعل) المنحوتة من حي على[٢].
- الحاء والهاء لا تأتلفان في كلمة واحدة؛ لأن الحاء في الحلق بلزق الهاء[٣].
- العين مع الغين، والهاء والحاء مهملات؛ لأنَّهن من حيِّز واحد[٤].
- القاف لا تجتمع مع الكاف في كلمة واحدة، وتاليفهما معقوم في بناء العربية؛ لقرب مخرجيهما[٥].
- القاف والجيم كيف قلبتا لم يحسن تاليفهما إلاّ بفضل اللازم[٦].
- الضاد والكاف لا تقع في الأسماء والأفعال إلاّ مفصولاً بينهما بحرف، مثل: الضنك والضحك[٧].
- ليس في كلام العرب كلمة صدرها نر[٨].

كما وضع قانوناً يتصل بعلاقة الأصوات بعضها بعضاً داخل بنية الكلمة يمكن أن

---

١) حلمي خليل، التفكيرالصوتي عند الخليل، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية. ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٣٧.

٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/ ٦٠.

٣) ابن منظور، لسان العرب: ٢/ ٤٠٣.

٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/ ٦١.

٥) ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٣.

٦) حلمي خليل، التفكير الصوتي عند الخليل: ٦٨.

٧) ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٤٥٩-٤٦٢.

٨) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/ ٥٣.

سميه قانون الذلاقة إذْ يقول: «إنْ وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو ثنان أو فوق ذلك؛ فاعلم أنَّ تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب؛ أنَّك لست واجداً من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها ن حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر»[١] فالخليل أشار إلى أنَّ فكرة تقارب لمخرج تمنع ائتلاف الأصوات في بناء الكلمة وأشار إلى أثر تآلف الأصوات في الإهمال الاستعمال اللغويين.

ويرى بهاء الدين السُّبكيّ أَنَّ تناسب الأصوات في التَّأَلُف يكون في الاعتدال، وأنَّ لتنافر بينهما يكون إمّا لتباعد الحروف جداً، أو لتقاربها جداً[٢].

ويقول بهاء الدين السُّبكي في عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ضمن شروح لتلخيص: «رُتَبُ الفصاحة متفاوتة؛ فإنَّ رتب فصاحة الكلمة تخف وتثقل بحسب لانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قرباً أو بعداً، فإن كانت الكلمة ثلاثيةً فتراكيبها ثنا عشر[٣]:

لأول: الانحدار من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى، نحو ع د ب.

لثاني: الانتقال من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط نحو: ع ر د. ويقول الأنطاكيّ إنّ هذا خطأ من بهاء الدين السُبكيّ. ويعُلِّلُ ذلك بأنّ الراء أدخل في الفم من الدال. ولعلَّ التمثيل الصحيح هو في كلمة ع.ب د[٤]. ووردت كلمة ع م د تمثيلاً لهذا التركيب في عروس الأفراح[٥].

لثالث: الانتقال من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى، نحو ع م هـ.

---

(١) الخليل بن احمد الفراهيدي، العين: ١/٥٢.

(٢) أحمد ابو زيد، التناسب البياني في القرآن،: ٢٩٣.

(٣) سعد الدين التفتازاني، شروح التلخيص على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، بيروت لبنان، دار السرور (د.ت) ١/٩٤ – ٩٥، نقلاً عن عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السُبكيّ (ت:٧٦٣هـ).

(٤) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، بيروت دار الشروق العربي، الطبعة الثالثة: ١٣٩١هـ/١٩٧١م: ١/٣٢.

(٥) سعد الدين التفتازاني، شروح التلخيص: ١/٩٤ – ٩٥ نقلاً عن عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي.

الرابع: الانتقال من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى، نحو ع ل ن. ويقول الأنطاكي هذا خطأ آخر من السبكيّ؛ لأن اللام والنون من مخرج واحد والمثال الصحيح هو ع ل ق[١] كما وردت كلمة ع ل هـ تمثيلاً لهذا التركيب في عروس الأفراح[٢].

الخامس: من الأدنى إلى الأعلى نحو ب د ع. وورد في عروس الأفراح م ل ع[٣].

السادس: من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط نحو ب ع د.

السابع: من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو «ف ع م».

الثامن: من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى، نحو «ف د م».

التاسع: من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو «د ع م».

العاشر: من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى، نحو «د م ع».

الحادي عشر: من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط، نحو «ن ع ل». ويقول الأنطاكيّ هذا خطأٌ؛ لأن الميم من الأدنى لا من الأوسط، والمثال الصحيح هو «ن ع ج»[٤].

الثاني عشر: من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط نحو «ن م ل»[٥].

وقال بهاء الدين السبكي: «إذا تقرر هذا فاعلم أنَّ أحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالاً ما انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى، ثم ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى، ثم من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط. وأمّا ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى، وما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى فهما سيَّان في الاستعمال، وإن كان القياس يقتضي أنْ يكون أرجحهما ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى. وأقلُّ الجميع استعمالاً ما انتقل فيه من الأدنى إلى

---

(١) محمد الأنطاكيّ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١/٣٢.

(٢) سعد الدين التفتازاني، شروح التلخيص: ١/٩٤ - ٩٥ نقلاً عن عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي.

(٣) المصدر نفسه: ١/٩٤-٩٥.

(٤) محمد الأنطاكيّ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١/٣٣.

(٥) سعد الدين التفتازاني، شروح التلخيص: ١/٩٤ - ٩٥ نقلاً عن عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي، وجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا -بيروت، لبنان مكتبة الصدر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦: ١/١٩٧/١٩٨.

لأوسط»[١].

ويقول بهاء الدين السبكيّ: «وأحسن التراكيب ما تقدمت فيه نقلة الانحدار من غير طفرة، بأن ينتقل من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى، أو من الأوسط إلى الأدنى إلى لأوسط. ودون هذين ما تقدمت فيه نقلة الارتفاع من غير طفرة وأمَّا الرباعي والخماسي، فعلى نحو ما سبق في الثلاثي ويخصُّ ما فوق الثلاثي كثرة اشتماله على حروف الذلاقة، لتجبر خفتها ما فيه من الثقل»[٢].

فبهاء الدين السُبكيّ قصد بالمخرج الأعلى المحبس الذي يقع في المنطقة الخلفية من لقناة الصوتية، وبالأوسط المحبس الواقع في وسط الفم، وبالأدنى المحبس الواقع في مقدم لثقل»[٣].

والذي يُفهم من كلام بهاء الدين السُبكيّ أنّ أحسن هذه التراكيب هو الأول، لعاشر، فالسادس. وأمّا الخامس والتاسع فهما سيّان في الاستعمال. وإن كان القياس قتضي أنْ يكون أرجحهما التاسع، وأقل الجميع. استعمالاً هو السادس. ويقصد لقياس عنده ما نصّوا عليه من أنّه كلما تباعدت محابس الأصوات في الكلمه خفت خارجها في اللفظ والظاهر أنَّ البعد الذي في التاسع لا مثيل له في الخامس، وهو لانتقال من الأعلى إلى الأدنى[٤].

ويبين أيضاً في كلامه أنّ أحسن التراكيب ما كان فيه الانتقال من غيره لفرة-والطفرة الانتقال من الأعلى إلى الأدنى أو عكسه- ومثال هذا الانتقال من الأعلى لى الأوسط إلى الأعلى أو من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط. وأقل التراكيب استعمالاً اثقلها ما كان الانتقال فية من الأدنى في ارتفاع مع طفرة[٥].

ومقولة السيوطي التي نقلها عن بهاء الدين السُبكيّ تحتاج إلى دراسة وتأمل؛ لأنه قول إذا تقرر ذلك. فهو لم يقرر بعد صحة ما ذهب إليه إذْ أورد بهاء الدين السبكيّ يما نقله السيوطي[٦] بعض إمكانات تراكيب الكلمات والتي تستند إلى توزيع

---

١) سعد الدين التفتازاني، شروح التلخيص: ١/ ٩٤ - ٩٥ نقلاً عن عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي.

٢) المصدر نفسه: ١/ ٩٤-٩٥.

٣) محمد الأنطاكيّ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١/ ٣٣.

٤) المرجع نفسه: ١-٣١.

٥) سعد الدين التفتازاني، شروح التلخيص: ١/ ٩٤ - ٩٥ نقلاً عن عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي.

٤) السيوطي، المزهر في علم اللغة وانواعها،: ١/ ١٩٧-١٩٨.

أصوات إلى ثلاثة مناطق إخراج، محاولاً توضيح فصاحة الكلمات، إذْ رأى أنّ الكلمة خفّ وتثقل بحسب الانتقال من حرف لا يلائمه قرباً وبعداً، وعرض اثنى عشر نمطاً تركيبياً.

وقد أخذ تّمام حسّان[١] على هذه المحاولة بأنّها لا تحكي القصة كُلها، فحاول بدوره حصر إمكانات تأليف الكلمات بالنظر إلى مناطق إخراج الحروف الثلاثة: الأولى: (الشفتين) والثانية: (مقدم اللسان) والثالثة: (مؤخَّرة اللسان والحلق). والثلاثة المخارج تضرب في نفسها مرتين (٣X٣X٣) لتخرج سبعة وعشرين إمكان تأليف منها إمكانان يهملان، ورمز إلى المنطقة الأولى بالرقم (١) والثانية بالرقم (٢) وإلى الثالثة بالرقم (٣). وإليك هذه الإمكانات مع التمثيل[٢]:

X١١	٣٢١ ب د ع	٢١٢ ن م ل	١٣٢ د ع م	٣١٣ ع م هـ	٢٣٣ ع هـ د
٢١ ف و ر	١٢١ ف ع م	٣١٢ د م ع	٢٣٢ ن ع ل	١٢٣ ع د ب	X٣٣٣
٣١ ف و ق	٢٣١ ب ع د	١٢٢ ر س م	٣٣٢ ر ق ع		٢٢٣ ع ر
١١ ف د م	٣٣١ و ق ح	٢٢٢ د ر س	١١٣ ق د م		٣٢٣ ع ل هـ
٢١ ب د ر	١١٢ ل د م	٣٢٢ ن ت ق	٢١٣ ع ب د		١٣٣ ح ق و

وتجدر الإشارةُ إلى أنَّ مقولة بهاء الدين السُبكيّ غيرُ شاملةٍ وكذلك السيوطي مقولته غيرُ شاملةٍ أيضاً؛ لأنّه لمْ يُكلِّفْ نفسهَ عناء استقصاء الإمكانات التي تحتملها الكلمة العربية من هذه الناحية استقصاءً كاملاً فكان عليهما أنْ ينظرا إلى القضية مثل النظرة الإحصائية التي نظرها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين. لذلك نتدرك تّمام حسّان على الشيخ بهاء الدين السُبكيّ إمكانات وتآليف وتراكيب لم يذكرها ولقد قمت بوضع خط تحتها؛ ولهذا يرفض تّمام حسّان أنْ تكون مقولةُ السُّبكيّ شاملةً[٣].

---

١) تّمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء/ المغرب، دار الثقافة. ١٩٦٧م: ٢٦٧ / ٢٧٠.

٢) المرجع السابق: ٢٦٩.

٣) المرجع السابق: ٢٦٨–٢٧٠.

واستحسن تّمام حسّان أنْ تكون ظاهرةُ تأليف الأصوات، وتوضيح التتابعات الممكنة مبنيةً على مخارج الأصوات العشرة[١] كُلّ منها على حدة؛ لأنَّها أشملُ للظاهرة من المناطق الثلاث التي تشتمل كل منطقة على عدة مخارج[٢].

ولقد كفانا عناء الإحصاء والاستقصاء الشامل لكافة تتابعات الأصوات في جميع الجذور الثنائية، والثلاثية، والرباعية، والخماسية، علي حلمي موسى[٣] في دراسته (دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح للجوهري باستخدام الكمبيوتر، إذْ وجدنا أنَّها دراسةٌ أوسعُ وأدقُّ في هذا المجال.

ومن نتائج دراسة علي حلمي موسى: أنَّ اللغة العربية تؤثر ترديد الأصوات السائلة أو المائعة (المتوسطة بين الشدة والرخاوة) أكثر من غيرها وهي الأصوات (ر، م ن، ل) على الترتيب من المجموعة عالية الشيوع، حيث تقع عدد مرات ورودها ما بين (١٠٣-٨٠٤) في الجذور الثلاثية.

وأيضاً تُقَرِّرُ هذه الدراسة أنَّ أخفَّ الحروفِ حروفُ الذلاقة، وهي ستةٌ، ثلاثة من طرف اللسان وهي: (الراء والنون واللام)، وثلاثة من الشفتين وهي (الفاء، والباء، والميم)؛ ولخفتها كَثُرَ ترددها وشيوعها في اللغة العربية، حيث وردت حروفُ الذلاقةِ في الجذور الثلاثية في هذه الدراسة على النحو التالي:

صوت الراء ورد (١٠٣) مرة وصوت الميم ورد (٨٣٧) مرة وصوت النون ورد (٨١٨) مرة وصوت اللام ورد (٨٠٤) مرة، وصوت الباء ورد (٧٨٢) مرة، وصوت الفاء ورد (٦٣٩) مرة.

يتبيّن لنا مما سبق أنَّ اللغة العربية قد فضَّلت من الأصوات ما كان من مَقْدَم الفم، وهي أصوات الذلاقة والشفوية فارتفعت نسبة ترددها وشيوعها عن سواها من الأصوات؛ لخفتها تيسيراً وتسهيلاً للنُطق، وتحقيقاً للانسجام الصوتي.

---

١) تمام حسّان اللغة العربيه معناها ومبناها: ٢٧٠.

٢) أحمد شيخ عبدالسلام، ظاهرة التجانس اللفظي في اللغة العربية: ٨١-٨٢.

٣) علي حلمي موسى، دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٣٩٨/هـ/١٩٧٨م: ٢٩-٣٣.

الإبدال:

عرَّفَ علماءُ العربية القدامى مصطلح الإبدال: «بأنَّه إقامة حرفٍ مقامَ حرفٍ إمّا ضرورةً وإمّا صنعةً واستحساناً، أو أنْ تجعل حرفاً مكانَ حرفٍ آخرَ مطلقاً»(١).

وحروف الإبدال أحد عشر حرفاً: ثمانية منها من حروف الزيادة، وهي الهمزة والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف، (أي حروف مجموعة في قولك سألتمونيها) ما عدا السين واللام بالإضافة إلى الطاء والدال والجيم وهي مجموعة في قولك «أجد طويت منها» وأضاف بعضهم اللام فصارت الحروف اثنى عشر وجمعوها في تراكيبَ كثيرةٍ منها «طال يوم أنجدته»، وزاد بعضهم الصاد والزاي وعدَّها أربعة عشرَ جمعها في قوله: «أنصت يوم زل طاهٍ جدٌ»(٢) وقد جمع ابن مالك: «أحرف الإبدال» في قوله: «طويت دائماً»(٣).

وقال ابن جني: «ولسنا نريدُ البدل الذي يحدث مع الإدغام، وإنما نريدُ البدل في غير الإدغام» وقال: إنَّ أصل القلب (البدل) في الحروف إنَّما هو فيما تقارب منها وذلك: الدال والطاء والتاء، والذال، والظاء والثاء، والهاء، والهمزة، والميم، والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه(٤).

وأضاف ابن سيده شرطاً على تعريف الإبدال هو: اشتراط علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، إذْ يقول: «ما لم يتقارب مخرجاه ألبته فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يُسمَّى بدلاً»(٥).

وذكر العلاقة الصوتية في الإبدال ابن جني في باب الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدهما مكان صاحبه(٦).

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ). الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، مؤسسة بدران ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م: ٣٣٣.

(٢) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٦٢، وعلي بن محمد الأشموني (ت: ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك وعليه حاشية محمد بن علي الصبان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت): ٤/٢٨٣.

(٣) جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت: ٦٧٢هـ) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م: ٣٠٠.

(٤) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/١٩٧.

(٥) أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي، ابن سيدة (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص في اللغة، تحقيق لجنة إحياء التراث الأدبي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (د.ت): ١٣/٢٧٤.

(٦) ابن جني، الخصائص: ٢/٨٢.

وأمّا بالنسبة إلى علماء اللغة المحدثين فقد سار معظمهم على منهج علماء العربية قدماء في تحديد مصطلح الإبدال[١] فعرّفة ضاحي عبدالباقي: «بأنّه النُطْقِ بصوت أو كثر مكان غيره في الكلمة»[٢]، وعرّفه جرجي زيدان: «بأنّه إقامة حرفٍ مقام حرفٍ خر في كلمة، ويحصلُ غالباً بين الحروف التي هي من مخرج واحد، أو مخارج تقاربة»[٣].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماءَ اللغةِ المحدثين اشترطوا مجموعةً من العلاقات سوِّغُ الإبدال بين الحروف[٤] وهذهِ العلاقات هي:

- التَماثُل: وهو أنْ يتَّحد الحرفان مخرجاً وصفةً.
- التجانُس: وهو أنْ يتفقَ الحرفان مخرجاً، ويختلفا صفةً كالدال والتاء.
- التقارُب: وهو أنواع:
  - أ- أن يتقاربَ الحرفان مخرجاً ويتحدا صفةً كالحاء والهاء
  - ب- أنْ يتقاربَ الحرفان مخرجاً وصفةً كاللام والراء.
  - جـ- أنْ يتقارب الحرفان مخرجاً ويتباعدا صفةً كالدال والسين.
  - د- أنْ يتقارب الحرفان صفةً، ويتباعدا مخرجاً كالشين والسين.
- التباعد: وهو على أنواع:
  - أ- أنْ يتباعد الحرفان مخرجاً ويتحدا صفةً كالنون والميم.
  - ب- أن يتباعد الحرفان مخرجاً وصفة كالميم والضاد[٥].

---

١) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٦٩.

٢) ضاحي عبدالباقي، لغة تميم، دراسة تاريخية وصفية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٥م:٦٨.

٣) جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ومراجعة وتعليق مراد كامل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م: ٦٠.

٤) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧٠

٥) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م: ٢١٦-٢١٧.

وتوصَّل د. عبدالصبور شاهين إلى أنَّه لا يكون الإبدال إبدالاً حقاً إلاّ إذا كان بين بدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الخصائص الصوتية الجهر والهمس والشدة والرخاوة[١].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ العلاقة الصوتية هي التي تتحكم في عملية الإبدال، القرب في المخرج أو الصفة شرطٌ أساس في كل إبدال[٢].

واع الإبدال:

لقد قسَّم علماءُ اللغة القدامى الإبدال إلى أنواع تبعاً لمواقع الإبدال في الكلمة الفاء، والعين، واللام) مثل:

- الإبدال بين الأصوات في موضع الفاء:

وذلك إبدال العين من الحاء في قراءة«عتى حين[٣]، يريد: «حتَّى حين»[٤] فهما لقيان ولكن العين مجهور والحاء مهموس، قال الخليل: «لولا بحَّةٌ في الحاء لكانت ينا»[٥]، وتُسمَّى هذهِ الظاهرة ظاهرة الفحفحة وتُنْسَبُ إلى قبيلة هُذَيْل[٦].

- الإبدال بين الأصوات في موضع العين مثل:

قوله تعالى: ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾[٧] فاللام والراء يتعاقبان ما تقول العرب: فلق الصبح وفرقه[٨].

---

١) عبدالصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٦م: ٧٢.
عبدالصبور شاهين، في التطور اللغوي التاريخي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م: ١١٠.

٢) عبدالقادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٧٠.

٣) يحيى بن زياد الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النّجار، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية. ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١/٩١-٩٢.

٤) يوسف: ٣٥.

٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: ١/٥٧.

٦) ابن جني، سرصناعة الإعراب: ١/٢٤١.

٧) الشعراء: ٦٣.

٨) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغةو سنن العرب في كلامها: ٢٠٤

٣-الإبدال بين الأصوات في موضع اللام مثل:

ذكر بن فارس: ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مدحه ومدهه، وفرس رفلّ، ورفنٌّ[١].

وقد تبادل الحاء الحلقي والهاء الحنجري وهما رخوان مهموسان، وتبادل اللام والنون وهما لثويان بين الشدة والرخاوة، واللام منحرف (جانبي) والنون أنفيّ.

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ علماء اللغة المحدثين قسّموا الإبدال إلى نوعين[٢]:

١. الإبدال القياسي:

ويُطلق على التبدلات الصوتية الناجمة عن التفاعلات الصوتية وتأثُّر بعضها ببعض والتي لا يترتَّبُ عليها تغييرٌ في معنى الكلمة الصرفي، أو وظيفتها النحوية[٣] ومن أمثلة ذلك:

أ- تقلب تاءُ (افتعل) ومشتقاته ومصدره طاءً إذا كانت فاء الكلمة أحد حروف الإطباق (ص، ض، ط، ظ) فتقول في افتعل من صبر: اصطبر، وفي (افتعل) من ضرب: اضطرب[٤].

ب- تُبْدَلُ تاءُ (افتعل) دالاً إذا بُني الافتعال مما كان فاؤه دالاً، أو ذالاً، أو زياً، فيقال في ادّتان: ادَّان وفي: اذْتكر: اذْكر، واذْذَكر، واذَّكرَ وفي ازْتان ازدان، فاسُتثْقِلَ مجيءُ التاءِ المهموسة بعد هذهِ الأصوات المجهورة، فجيء بحرفٍ يوافق التاء في مخرجه ويوافق هذهِ الأحرف في الجهر وذلك الدال[٥].

---

(١) ابن فارس، الصاحبي في اللغة وسنن العرب في كلامها: ٢٠٣.

(٢) عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٧١.

(٣) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١/١١٣.

(٤) ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٥، ١٩٦٦م: ٣/٣٤٠، وبهاء الدين بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، مكة المكرمة جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٤/١٨١.، والاشموني: شرح الأشموني: ٣/٨٧٤، والرضي الاستراباذيّ، شرح الشافيه: ٣/٣٢٦.

(٥) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/٣٤١، والأشموني، شرح الأشموني ٣/٨٧٣ والاستراباذيّ، شرح الشافية: ٣/٢٢٧، وابن عصفور الممتع في التصريف: ١/٣٥٧.

وهذا النوع من الإبدال هو انسجامٌ صوتيٌ تقدميٌ جُزئيٌ[١]، إذْ تأثَّرَ الصوتُ الثاني بالصوت الأول، فَقُلِبَ إلى صوتٍ آخر يماثله في الصفة[٢].

جـ- تُبْدَلُ فاءُ (افتعل) ومشتقاته ومصدره تاءً مما فاؤه واوٌ، أو ياءٌ نحو: اتَّزَنَ، وأصله أوتزن، فقلبت الواو تاءً، وأدغمت في تاء (افتعل) فصار اتّزن، واتَّعدَ وأصله اوتعد، فقلبت الواو تاءً، وأدغمت في تاء (افتعل) فصار اتَّعدَ، وسبب الإبدال هُنا عند علماء العربية القدماء القربُ في المخرج؛ وذلك لأنَّ التاءَ قريبةُ المخرجِ من الواو والياء[٣].

والإبدال في اللغة العربية يتَّخذُ صوراً عديدةً منها:

أ- إبدال الصامت بالصامت.

ب- إبدال الصامت بنصف صائت.

جـ- إبدال صائت طويل بصامت.

د- إبدال نصف صائت بصائت طويل.

هـ- إبدال نصف صائت بغيره.

و- إبدال صائت طويل بغيره[٤].

يتبين مما سبق أنَّ الإبدال في اللغة العربية يحدث؛ لتحقيق الانسجام الصوتي في بنية الكلمة تيسيراً و تسهيلاً لعملية النُطق.

---

(١) عبدالعزيز مطر، علماء الأصوات العرب سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية التماثل، مجلة اللسان العربي، يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي/ جامعة الدول العربية، الرباط، المجلد السابع ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م: ١/٥٤.

(٢) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٧١.

(٣) ابن السّراج، الأصول في النحو: ٣/٢٦٩، وابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/٣٦-٣٧، والأشموني، شرح الأشموني: ٣/٨٧١.

(٤) تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٧٥

الإعلال :

تعريف الإعلال :

يرى د. عبد القادر مرعي أنَّ معظمَ علماءِ العربيةِ القدماء ساروا على بحث مصطلح الإعلال في إطار الإبدال بصورته الواسعة، على أنَّهُ تغييرٌ يجري على حروف العلة، كما يجري على حروف الإبدال الأخرى[١]، قال المبرد: «فمن حروف البدل حروف المد واللين المُصَوِّتة، وهي الألف، والواو، والياء»[٢].

وقال ابن يعيش: «والبدل على الضربين: هو إقامة حرف مقام حرف غيره، نحو تاء (تخمة، وتكأة)، وبدل قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه، وهذا إنّما يكون في حروف العلة، التي هي الواو والياء، والألف، والهمزة أيضاً لمقاربتها لها وكثرة تغيُّرها»[٣].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ ابن يعيش قد خلط بين الإبدال والإعلال إذْ عدَّ الإعلالَ نوعاً من أنواع الإبدال، مع أنَّ الإبدال يعني إقامة حرف مقام حرف مطلقاً. أمّا الإعلالُ فهو تغيير يجري على حروف المد واللين (الواو والياء)، وهذا التغيير إما أنْ يكون بإقامة أحد هذين الصوتين مقام الآخر، أو تغييرها إلى فتحةٍ طويلةٍ، أو إسقاطها[٤].

ويرى د. عبد القادر مرعي أنَّ ابن يعيش عدَّ الهمزةَ من الحروف التي تُبْدل من الواو والياء والألف على الرغم من التباين الواسع بين حروف المدِّ والهمزة[٥].

وعرَّف د. عبدالقادر مرعي الخليل الإعلال بأنَّه: «تطوّرٌ يصيب صوتي اللين (الواو والياء) ويكون هذا التطوُّر بإبدال أحدهما بأحد أصوات اللين الأخرى، أو بإسقاطه مع

---

(١) عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٦٥

(٢) المبرد، المقتضب: ١/ ٦١.

(٣) موفق الدين بن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م: ٢١٤.

(٤) عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٦٥

(٥) المرجع نفسه: ١٦٥

لعنصر الذي يُشَكِّلُ معه عنصراً مزدوجاً»[١]، وبذلك يكون عندنا نوعان فقط من لإعلال، وهما: الإعلال بالقلب ويكون بقلب حرف العلّة إلى حرف علّة آخر، أو إعلال لحذف، ويكون بحذف حرف العلّة، أو بحذف حرف العلة مع العنصر الذي يُشكِّل عه عنصراً مزدوجاً[٢]. والذي أراه أنَّه يوجد نوعٌ واحدٌ من الإعلال بالحذف فقط.

لانسجام الصوتي بين العلل (الصوائت):

تتأثر الصوائت بعضها ببعض في أثناء الاداء الصوتي للألفاظ ويعرف ذلك لانسجام الصوتي المدّي[٣] أو الانسجام بين العلل[٤]، ويُفسَّرُ على أنَّه[٥]:

جنوح أصوات المدِّ المتجاورة في الكلام للانسجام فيما بينها حتى لا ينتقل اللسان ن حركة إلى أخرى، مغايرة لها في صفاتها الصوتية، ومخرجها، في أثناء الأداء تسهيلاً لمنطق[٦].

والانسجام الصوتي بين الأصوات الصائتة (العلل) يُقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

لأول: الانسجام بين الصوائت القصيرة (الحركات) حيثُ تتأثر الحركات بعضها ببعض.

لثاني: الانسجام بين الحركات وأصوات المدِّ، أي الصوائت القصيرة والطويلة.

لثالث: الانسجام بين أصوات المدِّ فقط، أي الصوائت الطويلة[٧].

لانسجام بين الصوائت القصيرة (الحركات):

تميل الصوائت القصيرة إلى الانسجام الصوتي فيما بينهما، كراهةً للتنافر الاستثقال في انتقال اللسان من صوت صائت إلى آخر.

---

١) عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٦٦.

٢) المرجع نفسه: ١٦٦.

٣) غالب المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدِّ العربية: ٥٠.

٤) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٣٢٩.

٥) محمد توفيق عبدالمحسن الدُّغمان، الاتباع الحركي في اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة البصرة/ العراق ومودعة في مركز إيداع الرسائل في الجامعة الأردنية. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ٤٤.

٦) أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م: ٢٧٠-٢٧٢.

٧) أحمد شيخ عبدالسلام، ظاهرة التجانس اللفظي في اللغة العربية، رسالة دكتوراة غير منشورة، مقدمة لكلية الآداب بجامعة الخرطوم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م: ٩١.

والانسجام الصوتي بين الحركات نوعان:.

الأول: الانسجام الكامل حيث تقلب الحركة إلى حركة أخرى مماثلة لها ومجاورة، بحيث تفنى الحركة الأولى في الحركة الثانية فناءً تاماً.

الثاني: الانسجام الجزئي: حيث تكتسب الحركة بعض صفات الحركة المجاورة[١].

وفيما يلي مثال على الانسجام الكامل بين الحركات مثل: يلعنهُمُ ضمت ميم الجماعة إتباعاً للضمة التي قبلها ومثال على الانسجام الجزئي بين الحركات مثل: إمالة ألف عابِد للكسرة التي بعدها.

والانسجام الكامل بين الحركات يكون في كلمة واحدة أو في كلمتين وفي كل منهما: يكون مقبلاً أو مدبراً.

الانسجام الكامل المقبل بين الحركات القصيرة في كلمة واحدة

يقع في الحالات التالية مثل:

حركة ميم الجمع إذا وقعت بعد الضم، مثل قوله تعالى:«أولئك يلعنُهُم الله»[٢] فإنّ ميم الجمع تُضم انسجاماً مع الضمة التي قبلها[٣] فالانسجام هنا كامل مقبل؛ لتأثر سكون الميم بالضمة التي قبلها فقلبت إلى ضمة لتحقيق الانسجام الصوتي بين الصوائت القصيرة (الحركات).

وحركة ميم الجمع إذا وقعت بعد الكسر[٤]، مثل قراءة أبي عمرو بن العلاء قوله تعالى: «عليهِم الذلة»[٥]، فالانسجام هنا كامل مقبل حيث حُرِّكت ميم الجماعة بالكسرة انسجاماً للكسرة التي قبلها والانسجام وقع بين الحركات القصيرة في كلمة واحدة.

---

(١) احمد شيخ عبدالسلام، ظاهر التجانس اللفظي في اللغة العربية: ٩٢.

(٢) البقرة: ١٥٩.

(٣) أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث: ٢٧٢.

(٤) رضي الدين الاستراباذيّ، شرح شافيه ابن الحاجب: ٢/ ٢٤١.

(٥) البقرة: ٦١.

الانسجام الكامل المدبر بين الحركات القصيرة في كلمة واحدة

قد يتَّجه التأثير بين الصوائت (الحركات القصيرة) من الصوت اللاحق إلى السابق فيكون الانسجام مدبراً ومن أمثلة الانسجام الكامل المدبر بين الحركات القصيرة في كلمة واحدة قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر قوله تعالى: «جِبريل»[١] بكسر الجيم والباء[٢] ففي هذه القراءة حدث انسجامٌ كاملٌ مدبرٌ بين الحركات القصيرة إذْ حُرِّكَتْ الجيمُ بالكسرةِ انسجاماً لكسرة الباء التي بعدها ووقع الانسجام في كلمة واحدة.

الانسجام الكامل بين الصوائت (الحركات القصيرة) في كلمتين

والانسجام الكامل بين الحركات القصيرة في كلمتين قد يكون مُقبلاً أو مُدبراً؛ فإذا اتَّجه التأثير من الصوت السابق إلى الصوت اللاحق فالانسجام مقبلٌ مثل: قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٣] قوله تعالى: «الحمدُ لله»[٤] بضم اللام إتباعاً لضم الدال[٥]. فالانسجام الصوتي في القراءة السابقة هو كامل مقبل بين الحركات القصيرة في كلمتين حيث ضُمت اللام انسجاماً لضم الدال الحرف السابق.

وإذا اتَّجه التأثير من الصوت اللاحق إلى الصوت السابق فالانسجام مدبرٌ مثل: قراءة الحسن، ورؤبة، وزيد بن علي[٦]، قوله تعالى: «الحمدِ لِله»[٧]، بكسر الدال إتباعاً

---

(١) البقرة: ٩٨.

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٦٧.

(٣) أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان النحوي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط، الرياض، مكتبة ومطابع النصر الحديثة (د. ت): ١/١٨.، والحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦١هـ/١٩٤١م: ١٨، والحسين بن احمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، نشربرجشتراسر، مصر، مطبعة الرحمانية، ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م: ١.

وأحمد بن محمد بن اسماعيل النُّحَّاس (ت:٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق، زهير غازي زاهد، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١/١٢٠.

ومكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م: ١٢٠.

(٤) الفاتحة: ١.

(٥) عبدالله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد البيجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م: ١/٥.

(٦) أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ١/١٨.

(٧) الفاتحة: ١.

لكسرة اللام، كراهةَ الخروجِ من ضمٍ إلى كسر[١]، فالانسجام كامل مدبرٌ بين الحركات القصيرة في كلمتين حيث كسرت الدال انسجاماً لكسرة اللام الصوت الذي بعدها.

الانسجام الصوتي الجزئي بين الصوائت (الحركات) القصيرة

يُلحظُ أنَّ الانسجامَ الصوتيَّ بين الحركات القصيرة قد لا يكون كاملاً. بل يكون جزئياً في بعض العناصر دون بعضها، فيُقرَّبُ أحد الصوتين من الآخر في المخرج أو الصفة. والانسجام الجزئي يكون مقبلاً أو مدبراً[٢].

والانسجام الصوتي الجزئي بين الصوائت (الحركات) القصيرة مقبلاً ومدبراً يتمثل في الإمالة؛ حيث تُعدُّ الإمالة نوعاً من الانسجام الصوتي الجزئي بين الحركات القصيرة[٣]؛ لأن الإمالة تقريب الصوت من الصوت[٤] وسوف أخصص للإمالة مبحثاً خاصاً بها.

الانسجام الصوتي بين الحركات القصيرة والطويلة (أصوات المد):

لا يتوقف انسجام الصوائت العربية على انسجام الصوائت القصيرة فيما بينها بل يكون طلب الانسجام بين الصوائت القصيرة والطويلة أي (بين الحركات وأصوات المد).

والانسجام الصوتي بين الصوائت القصيرة والطويلة يقسم إلى قسمين:

الأول: الانسجام الكامل حيث يميل أحد الصوتين إلى انسجام تام مع الآخر.

الثاني: الانسجام الجزئي حيث يتقارب أحد الصوتين من الآخر وذلك بانسجامهما في بعض عناصرهما الصوتية.

---

(١) عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تحقيق على النجدي ناصف، وعبدالفتاح شلبي، وعبدالحليم النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م: ١/٣٧-٣٨.

(٢) أحمد شيخ عبدالسلام، ظاهرة التجانس اللفظي في اللغة العربية: ١١٣.

(٣) محمد توفيق عبدالمحسن الدُّغمان، الإتباع الحركي في اللغة العربية: ١٦.

(٤) ابن جني، الخصائص: ٢/١٤١.

والانسجام الصوتي الكامل بين الصوائت القصيرة والطويلة يكون مدبراً أو قبلاً[١].

لانسجام الكامل المدبر بين الصوائت القصيرة والطويلة:

ورد في اللغة العربية والقرآن الكريم مثل:

الانسجام الذي حدث بين الفتحة والألف في صيغة (فَعَالى) مثل:

قراءة الجمهور عدا أبي عمرو قوله تعالى: «مِنَ الأَسارى»[٢]. بفتح الهمزة[٣]، فتحت الهمزة انسجاماً مع الفتحة الطويلة (الألف) التي وقعت بعدها.

وفي لهجة تميم وردت (سُكارى وكُسالى) بفتح الأول (سَكارى وكَسالى) في ين وردت في القرآن بضم الأول[٤]، ويتضح من هذا الميل إلى الانسجام بتحويل الضم ى الفتح لينسجم مع الفتحة الطويلة (الألف) التي وقعت بعده.

لانسجام الكامل المقبل بين الصوائت القصيرة والطويلة

ورد الانسجام الكامل المقبل بين الصوائت القصيرة والطويلة في اللغة العربية والقرآن كريم مثل:

ما يروى عن الكلابيين أنَّهم كانوا ينطقون بكلمة (تفاوُت) بفتح الواو تفاوَت)[٥]. وهذه الكلمة وردت بالضم في القرآن الكريم قال تعالى: «من ـاوُت»[٦]، فالانسجام حدث هنا بين حركة الواو حيث فُتِحَتْ انسجاماً لحركة الفتح ي الفتحة الطويلة (الألف التي وقَعت قبلها تحقيقاً للانسجام الصوتي الكامل المقبل بين صوائت القصيرة والطويلة.

---

١) أحمد شيخ عبدالسلام، ظاهرة التجانس اللفظي في اللغة العربية: ١١٣.

٢) الأنفال: ٧٠.

٣) ابن مجاهد: السبعة في القراءات: ٣٠٩.

٤) إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثامنة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م: ٩٨، وإبراهيم أنيس، في الأصوات اللغوية: ١٨٥.

٥) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية: ٩٨.

٦) الملك: ٣.

لانسجام الجزئي بين الصوائت القصيرة والطويلة

يكون الانسجام الجزئي بين الصوائت القصيرة مقبلاً أو مدبراً، فالانسجام الجزئي دبر بين الصوائت القصيرة والطويلة:

منه تقريب الفتحة الطويلة (الألف) من الكسرة، بإمالة الألف نحو الكسرة أو سب تعبير ابن جني: «الفتحة المشوبة بالكسرة هي الفتحة التي قبل ألف الإمالة نحو حة عين عَابِد، وعَارِف، وذلك أنّ الإمالة إنّما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل لف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، كما أنَّ الحركة ليست فتحةً حضةً، فكذلك الألفُ التي بعدها ليست ألفاً محضةً، وهذا هو القياس؛ لأنّ الألفَ بعةٌ للفتحة، فكما أنَّ الفتحةَ مشوبةٌ، فكذلك الألف اللاحقة لها. وإنّما تُمالُ الألفُ نا إذا كان بعدَها حرفٌ مكسور نحو: «مساجِد وعذافِر»[1].

لانسجام الجزئي المقبل بين الصوائت القصيرة والطويلة (صوت المد):

ومنه الكسرة (الطويلة) المشوبة بالضمة مثل:-

قُيلَ، وبُيعَ، وغُيضَ، وسُيقَ[2] فهذه أفعال ثلاثيةٌ جوفاء مبنيةٌ للمفعول على زنة عِلَ، وكان القياس أنْ تاتي هكذا: قُوِل، وبُيِع، وغُيِض، وسُوِقَ، إلاّ أنَّ الانسجام بين حركات أثّر في نقل الكسرة إلى الفاء ثمّ تشكُّل حركة مزدوجة، فسقطت شبه الحركة عوِّض عنها بكسرة فالتقى كسرتان فشكلتا كسرة طويلة على النحو التالي:

لَ ---> قِوِلَ ---> قِيلَ

Kila <--- KiWila <--- KuWi

يع ---> بِيِعَ---> بِيعَ

bica <--- biyica <--- buyi

---

١) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٥٢، وابن جني (ت: ٣٩٢هـ) اللمُع في العربية: ٣٢٧.

٢) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٥٣.

لانسجام الجزئي بين الحركات الطويلة (أصوات المد) :

ويقع الانسجام الجزئي بين الحركات الطويلة مدبراً أو مقبلاً، والمدبر مثل:

إمالة الألف نحو ياء مد واقعة بعدها نحو: مفاتِيح وهابِيل[١].

والانسجام الجزئي المقبل بين الحركات الطويلة مثل:

إمالة ألف النصب في (عِمادا) من قولك : (رأيتُ عمادا) ؛ وذلك لإمالة الألف الأولى نحو الياء التي على الحرف الأول، فهنا إمالة من الانسجام الصوتي بإمالة أخرى[٢].

وفي هذا يقول سيبويه: «وقال ناسٌ : رأيتُ عماداً؛ فأمالوا للإمالة، كما أمالوا الكسرة»[٣].

ونرى مما سبق أنَّ الانسجام الصوتي بين الصوائت (الحركات) يحدث بين القصيرة والطويلة سواء أكان مقبلاً أم مدبراً كاملاً أم جزئياً وقد أوردنا أمثلة لاثبات هذه الظاهرة وثم تحليل هذه الأمثلة، وتبين لنا أنَّ الإمالة تندرج تحت الانسجام الصوتي الجزئي بين الصوائت سواء كانت قصيرةً أم طويلةً.

الانسجام الصوتي بين الصوامت :

تتأثر الصوامت بعضها ببعض في اللغة العربية في أثناءِ عمليةِ النُطْقِ، ويُقْسَمُ الانسجامُ الصوتي بين الصوامت إلى قسمين:

الأول: الانسجام الصوتي الكامل ويتمُّ بإدخال أحد الصوتين المتماثلين المتجاورين في الآخر.

الثاني: الانسجام الصوتي الجزئي ويتم بتقريب أحد الصوتين من الآخر في بعض الصفات الصوتية أو في المخارج.

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/١١٧.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢١٥.

(٣) سيبويه، الكتاب: ٤/١٢٣.

ويُقْسَمُ الانسجامُ الصوتي الكامل والجزئي مِنْ حيثُ الاتِّجاه إلى الأقسام الثلاثة تالية:

أول: الانسجام المقبل: إذْ يؤثِّر الصوت السابق في اللاحق.

ثاني: الانسجام المدبر: إذْ يؤثِّر الصوت اللاحق في السابق.

ثالث: الانسجام المتبادل: إذْ يتبادل الصوتان اللاحق والسابق التأثُّر والتأثير[١].

الانسجام الصوتي الكامل بين الصوامت (الإدغام)»

إنَّ الانسجام الصوتي الكامل بين الصوامت (الإدغام) يُقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أول: الإدغام بين المتماثلين

ثاني: الإدغام بين المتقاربين.

ثالث: الإدغام بين المتجانسين[٢].

لاً: «الإدغام بين المتماثلين»

يُعرِّفُ ابن الجزري المتماثلين بقوله: «فالتماثل أن يتفقا مخرجاً وصفةً كالباء في الباء التاء في التاء»[٣].

فإدغام المتماثلين يُبيِّن حالة انسجام صوتين متجاورين ومتفقين في المخرج والصفات معاً.

حالات إدغام المتماثلين»

وفيما يلي عرضٌ لأحوال حروف العربية في إدغام المتماثلين:.

- باب الهمزة: لا تدُغم الهمزة في مثلها. والذي يُعزز هذا قول سيبويه: «وأمّا الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك: قَرَأَ أبوك، وأَقْرِئْ أباك؛ لأنَّك لا يجوز لك أنْ تقول: قرأ أبوك فتحقِّقهما، فتصير كأنَّك إنَّما أدغمت ما يجوز فيه البيانُ؛

---

١) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، إخراج وتصحيح وتعليق رمضان عبدالتواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢: ٢٩.

٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢٧٨.

٣) المصدر نفسه: ١/٢٧٨.

لأنَّ المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا يَجْريان مَجْرَى ذلك»[١]. يُفْهَمُ من كلام سيبويه أنَّ الهمزتين لا إدغام فيهما.

٢- الألف: لا تُدغم في مثلها[٢]. وفي هذا يقول سيبويه: «الألف لا تُدغم في الألف؛ لأنّهما لو فُعلَ ذلك بهما. فاجريتا مجرى الدالين والتاءين تغيَّرتا فكانتا غير ألفين»[٣] فَيُفْهَمُ من قول سيبويه ما يؤكدٌ منع إدغام الألف في مثلها.

٣- الباء: أدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها حيثُ وَقَعَ، تَحرَّكَ ما قبلها أو سُكّنَ[٤].

٤- التاء: أدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها، سُكِّن ما قبلها أو تحرَّك بأي الحركات كان، سواء كان لاماً للفعل أو للتانيث[٥] مثل قوله تعالى: «ربحتْ تِجارتهم»[٦] فإنْ كانت تاء خطاب أو في فعل منقوصٍ أُظْهِر[٧]، مثل قوله تعالى: «كدَّت تركن»[٨] وقوله تعالى: «كُنْتَ ترابا»[٩].

٥- الثاء: تدغم في مثلها[١٠] مثل: قوله تعالى: «حيثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ»[١١].

٦- الجيم: لم تلقَ مثلها في القرآن[١٢].

٧- الحاء: تُدغم في مثلها[١٣] مثل قوله تعالى: «النِّكاح حتى»[١٤].

٨- الخاء: لم يلتق خاءان في القرآن، ولا تدُغم في غيرِها، ولا يُدغمُ غيرُها فيها[١٥].

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٤٣.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢٨٠.

(٣) سيبويه. الكتاب: ٤/٤٤٦.

(٤) أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ) الإقناع في القراءات السبع تحقيق عبدالمجيد قطامش، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م: ١/١٩٩.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٠.

(٦) البقرة: ١٦.

(٧) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠١.

(٨) الإسراء: ٧٤.

(٩) النبا: ٤٠.

(١٠) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٧.

(١١) البقرة: ١٩١.

(١٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٨.

(١٣) المصدر نفسه: ١/٢٠٩.

(١٤) البقرة: ٢٣٥.

(١٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١١.

٩- الدال لم يلتقِ دالان والأولى مُتَحرِّكة أي في الإدغام الكبير، وتدُغمُ في الصغير[١] مثل قوله تعالى: «وقدْ دخلوا»[٢].

١٠- الذال: لم يلتقِ ذالان والأولى مُتحرِّكةٌ[٣] أي في الإدغام الكبير، ويدُغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها في الإدغام الصغير[٤] مثل قوله تعالى: «إِذْ ذَهَبَ»[٥].

١١- الراء: تُدغم في مثلها تحرَّك أو سُكِّنَ ما قبلها[٦] مثل قوله تعالى: «شهر رمضان»[٧] في الإدغام الكبير، وقوله تعالى: «واذكرْ رَبَّك»[٨] في الصغير.

١٢- الزاي: لم يلتقيا في القرآن، ولا تدُغم في غيرها[٩].

١٣- السين: يدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها، وهي ثلاثة مواضع لا غير[١٠] مثل: قوله تعالى: «الناس سُكارى»[١١] وقوله تعالى: «للناس سواء»[١٢] وقوله تعالى: «الشمس سراجا»[١٣]. ولم تردْ أمثلةٌ على إدغامها في مثلها في الإدغام الصغير.

١٤- الشين: ولا تدغم في مثلها؛ لعدم ورود أمثلةٍ في القرآن الكريم على إدغامها في مثلها[١٤]. وفي هذا يقول ابن يعيش: «لم يلتقِ في القرآن شينان، ولا تُدغم الشينُ في شيء مما يقاربها؛ لما فيها من زيادة التفشي»[١٥].

---

(١) المصدر نفسه: ١/٢١١.

(٢) المائدة: ٦١.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٣.

(٤) أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت: ٣٦٨هـ)، إدغام القُرَّاء، تحقيق محمد علي عبدالكريم الرديني، شبرا/مصر، مطبعة الأمانة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٣٣.

(٥) الأنبياء: ٨٧.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٣.

(٧) البقرة: ١٨٥.

(٨) آل عمران: ٤١.

(٩) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٤.

(١٠) المصدر نفسه: ١/٢١٥.

(١١) الحج: ٢.

(١٢) الحج: ٢٥.

(١٣) نوح: ١٦.

(١٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢٨٠.

(١٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/١٣٩.

١٥- الصاد: لم يلتق صادان، ولا تُدغمُ في غيرها[١].

١٦- الضاد: لم يلتقِ ضادان في القرآن ، فتُدغمُ إحداهما في الأخرى[٢].

١٧- الطاء: لم يلتقِ طاءان في القرآن الكريم[٣].

١٨- الظاء: لم يلتقِ ظاءان في القرآن الكريم[٤].

١٩- العين: تُدغم في مثلها إلاّ إذا كان الحرفُ الأول منوناً فيمتنع الإدغام[٥] مثل قوله تعالى: «سميعٌ عليم»[٦].

٢٠- الغين: تدغم في مثلها في الإدغام الكبير في موضع واحد بالقرآن الكريم[٧] وهو قوله تعالى: «ومن يبتغِ غير الإسلام»[٨]. والقياس لا يأبى إدغامها في مثلها في الإدغام الصغير، بيدَ أنَّه لم تردْ بذلك أمثلةٌ في القرآن، ولا تدغم الغين في مقاربها[٩].

٢١- الفاء: تدغم في مثلها في الإدغام الكبير[١٠] قال تعالى: «وما اختلف فيه»[١١] ولا تدغم إلا في مثلها؛ لأنَّ فيها تفشياً يزيله الإدغام[١٢].

٢٢- القاف: يدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها ، تحرَّكَ ما قبلها أو سُكِّنَ ، وهي في جميع القرآن في خمسة مواضع[١٣]. مثل قوله تعالى : «من الرزق قُلْ»[١٤].

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٦.

(٢) السّيرافيّ، إدغام القُرّاء: ٤٥.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢١٨.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٨.

(٦) آل عمران: ٣٤.

(٧) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢٨١.

(٨) آل عمران: ٨٥.

(٩) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر: ١/٢٨٠.

(١٠) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٨-٢١٩.

(١١) البقرة: ٢١٣.

(١٢) أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري (ت: ٤٤١هـ)، التبَصرة والتذكرة، تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢/٩٥٦.

(١٣) ابن الباذش،الإقناع في القراءات السبع:١/٢٢٠.

(١٤) الأعراف: ٣٢

وقوله تعالى: «فلما أفاقَ قال»[١]. وقوله تعالى: «ينفق قُرُبات»[٢]. وقوله تعالى: «الغرق قال»[٣]. وقوله تعالى: «طرائق قددا»[٤].

٢٣- الكاف: يدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها مع المظهر، اسماً كان أو غيره، سُكِّنَ أو تحرَّك ما قبلها، كانت مفتوحةً أو مكسورةً[٥]. مثل: قوله تعالى: «ربك كثيراً»[٦]. ويدغمها في مثلها مع ضمير جمع المذكر، مثل: قوله تعالى «مناسككم»[٧].

٢٤- اللام: يدغمها أبو العلاء في مثلها، تَحرَّك أو سُكِّنَ ما قبلها[٨]. مثل قوله تعالى: «قيل لهم»[٩].

٢٥- الميم: يدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها، تحرَّك أو سُكِّن ما قبلها[١٠]، مثل قوله تعالى: «قلوبهم مرض»[١١].

٢٦- النون: يُدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها، تحرَّك أو سُكِّن ما قبلها، إلاّ أن يكون مشدداً[١٢] مثل قوله تعالى: «نحنُ نُسبِّح»[١٣].

٢٧- الهاء: يدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها، تحرَّك أو سُكِّن ما قبلها، سواء أكانت موصولةً بياء أو واو أم لم تكن[١٤]. مثل قوله تعالى: «فيهِ هُدى»[١٥].

---

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) التوبة: ٩٩.

(٣) يونس: ٩٠.

(٤) الجن: ١١.

(٥) الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٢٢.

(٦) آل عمران: ٤١

(٧) البقرة: ٢٠٠

(٨) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٢٣.

(٩) البقرة: ١٣.

(١٠) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٢٨.

(١١) البقرة: ١٠.

(١٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٢٩.

(١٣) البقرة: ٣٠.

(١٤) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٣٣.

(١٥) البقرة: ٢.

٢٨- الواو: يدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها، إذا سُكِّن ما قبلها[١]. مثل قوله تعالى: «العفو وأمُرْ»[٢]. فإنَّ تحرَّك ما قبلها بالضم، وتحرَّكت بالفتح يُدغمها[٣] مثل قوله تعالى: «هو والذين»[٤].

٢٨- الياء: يُدغمها أبو عمرو بن العلاء في مثلها، إذا لم يكن مشدَّداً أو سُكِّنَ ما قبلها[٥] مثل قوله تعالى: «يأتي يوم»[٦].

ثانياً :إدغام المتقاربين

يقول الزبيدي: «اقترب الوعد أي تقارب، والتقارب ضد التباعد»[٧] ويقول ابن الجزري: «التقارب أنْ يتقارب الحرفان مخرجاً أ،و صفةً، أو مخرجاً وصفةً»[٨].

ويرى محمد سالم محيسن أنَّ حالاتِ التقارب تُقسم إلى ثلاث:

الأولى: أن يتقارب الحرفان في المخرج، والصفات مثل اللام والراء، وذلك؛ لأنَّ مخرج كل من اللام والراء قريب من مخرج الحرف الآخر، فاللام تخرج من أدنى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا العليا. والراء تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

وهما أيضاً متقاربان في الصفات؛ لاشتراكها في: الجهر، والتوسُّط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف عدا التكرير فهو خاص بالراء[٩].

---

(١) ابن الباش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٣١.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٣٢.

(٤) البقرة: ٢٤٩.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٣٥.

(٦) البقرة: ٢٥٤.

(٧) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، ومراجعه محمد بهجة الأثري وعبدالستار احمد فراج الكويت، تصدر عن وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م: ٤/ ١٣.

(٨) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٧٨.

(٩) محمد سالم محيسن، الرائد في تجويد القرآن، القاهرة، دار الطباعة المحمدية بالأزهر ١٣٩٥/ ١٩٧٥م: ٥٠، ومحمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، ومكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ١/ ٨٩.

الثانية: أن يتقارب الحرفان في المخرج، ويتباعدا في الصفات مثل: الدال والسين. فهما متقاربان في المخرج حيث تخرج الدال من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا والسين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى. وهما متباعدان في الصفات؛ لأنَّ الدالَ مجهورةٌ، وشديدةٌ، وقلقةٌ، والسين مهموسةٌ، ورخوةٌ، وصفيريةٌ[١].

الثالثة: أنْ يتباعد الحرفان في المخرج، ويتقاربا في الصفات مثل: الذال والجيم. فهما متباعدان في المخرج. ومتقاربان في الصفات، أمّا التباعد في المخرجِ، فلأنَّ الجيمَ تخرجُ من وسط اللسان، والذال تخرج من طرفه، وأمّا التقاربُ في الصفات؛ فلأنَّ كُلاً منهما مشتركٌ في صفة الاستفال، والانفتاح، والإصمات[٢].

أقسام الإدغام

يقسم الإدغام إلى قسمين:

الأول: الإدغام الكبير: ما كان أول الحرفين فيه متحركاً

الثاني: الإدغام الصغير: ما كان الحرف الأول فيه ساكناً[٣].

«حالات إدغام المتقاربين»

وفيما يلي عرضٌ لأحوال حروف العربية في إدغام المتقاربين:

١- الباء في الفاء: تُدغم الباء الساكنة في الفاء عند أبي عمرو والكسائي في الإدغام الصغير[٤] نحو قوله تعالى: «وإنْ تعجبْ فعجبٌ قولهم»[٥]. فالباء والفاء متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ كُلاً منهما يخرج من الشفتين، الباء تخرج من الشفتين، والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع

---

(١) محمد سالم محيسن، الرائد في علم التجويد: ٥١. ومحمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٩٠.

(٢) محمد سالم محيسن، الرائد في علم التجويد: ٥١، ومحمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٩٠.

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٧٤، ٢٧٨

(٤) المصدر نفسة: ٢/ ٨.

(٥) الرعد: ٥.

أطراف الثنايا العليا. أما التباعدُ في الصفات؛ فلأن الباء تتصف بالجهر، والشدة، والقلقلة والفاء بالهمس والرخاوة والإصمات. وعملية الإدغام في هذه الحالة تمربمرحلة صوتية سابقة وهي تحوُّل الباء الساكنه إلى صوت مهموس ب ثم تتماثل الباء مع الفاء.

٢- التاء في الثاء: تُدغم التاء في الثاء في الإدغام الكبير[١] نحو قوله تعالى: «الزكاةَ ثُمّ»[٢]. وقوله تعالى: «بالبيناتِ ثُمَّ»[٣]. وقوله تعالى: «النبوة ثُم»[٤]. فالتاء والثاء متقاربان في المخرج؛ كلاهما يخرج من طرف اللسان، التاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا والثاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. ومتقاربان في الصفات؛ لاشتراكهما في الصفات التالية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، بيد أنَّ التاء اختصت بالشدة والثاء اختصت بالرخاوة.

٣- التاء في الجيم: تُدغم التاء في الجيم في الإدغام الكبير[٥] نحو قوله تعالى: «الصالحاتِ جَنَّات»[٦] وفي الصغير[٧] نحو قوله تعالى: «نَضجتْ جّلودهم»[٨]. التاء والجيم متباعدان في المخرج. متقاربان في الصفات. أمّا التباعد في المخرج؛ فلأنَّ التاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. أما التقارب في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الاستفال، والانفتاح، والإصمات عدا الهمس، فهو خاص بالتاء والجهر فهو خاص بالجيم.

٤- التاء في الذال: تُدغم التاء في الذال في الكبير[٩] نحو قوله تعالى: ﴿الآخرة ذلك﴾[١٠] فالتاء والذال متقاربان في المخرج؛ لأنَّ كُلاً منهما يخرج من طرف

---

(١) عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع: عني بتصحيحه اوتوبرتزل، بيروت دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة: ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م: ٢٥.

(٢) البقرة: ٨٣.

(٣) البقرة: ٩٢.

(٤) آل عمران: ٧٩.

٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٠١.

(٦) إبراهيم: ٢٣.

(٧) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤١.

(٨) النساء: ٥٦.

(٩) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٠٣.

(١٠) هود: ١٠٣.

اللسان. ومتباعدان في الصفات حيثُ إنَّ التاء تتصف بالهمس والشدة والذال بالجهر والرخاوة.

٥- التاء في الزاي: تُدغم التاء في الزاي في الكبير[١] نحو قوله تعالى: ﴿بالآخرة زَيَّنَّا﴾[٢]. وفي الصغير[٣]. نحو قوله تعالى: «خبتْ زِدناهم»[٤]. فالتاء والزاي متقاربان في المخرج؛ لأنَّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والزاي تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى. ومتباعدان في الصفات حيثُ إنَّ التاء مهموسة وشديدة والزاي مجهورة، ورخوة، وصفيرية.

٦- التاء في السين: تُدغم التاء في السين في الكبير[٥] نحو قوله تعالى: ﴿الصالحات سندخلهم﴾[٦] أمّا في الصغير[٧] فنحو قوله تعالى:﴿أنبَتت سبع سنابل﴾[٨]. فالتاء والسين متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات، أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالتاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا. والسين تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى. ومتقاربان في الصفات؛ وذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي الهمس، والاستفال، ويختلفان في الشِّدَّة والرخاوة والصفير.

٧- التاء في الشين: تُدغم التاء في الشين[٩] نحو قوله تعالى: ﴿بأربعة شهداء﴾[١٠]. وقوله تعالى: ﴿الساعة شيءٌ﴾[١١]. فالتاء والشين متباعدان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التباعدُ في المخرج، فلأنَّ التاء تخرج من طرف اللسان، والشين

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٣.

(٢) النحل: ٤.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ٢٤١.

(٤) الإسراء: ٩٧.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٢٠.

(٦) النساء: ٥٧.

(٧) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/٥.

(٨) البقرة: ٢٦١.

(٩) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠١.

(١٠) النور: ٤-١٣.

(١١) الحج: ١.

تخرج من وسط اللسان. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في الصفات التالية: الهمس، والاستفال،والانفتاح، والإصمات بيد أنَّ التاء اختصت بالشدة، والشين بالرخاوة والتفشي.

٨- التاء في الصاد: تُدغم التاء في الصاد في الكبير[١] نحو قوله تعالى: ﴿والصافات صفا﴾[٢]. أمّا في الصغير فقد أدغمت[٣] نحو قوله تعالى: ﴿لهدِّمت صوامع﴾[٤]. فالتاء والصاد متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقارب في الصفات؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والصاد تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى. أما التباعد في الصفات؛ فلأنّ التاء تتصف بالشدة. والاستفال. والانفتاح والصاد بالرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير.

٩- التاء في الضاد: تُدغم التاء في الضاد[٥] نحو قوله تعالى: ﴿والعاديات ضبحاً﴾[٦]. فالتاء والضاد متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ؛ فلأنّ التاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والضاد من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأن التاء تتصف بالهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح. والضاد بالجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والاستطالة.

١٠- التاء والظاء: تُدغم التاء في الظاء في نحو قوله تعالى: ﴿الملائكة ظالمي﴾[٧]. في الكبير، وفي الصغير[٨]. نحو قوله تعالى: ﴿كانتْ ظالمةً﴾[٩]. فالتاء والظاء متقاربان في المخرج متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأن كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والظاء

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٣.

(٢) الصافات: ١.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٤١.

(٤) الحج: ٤٠.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٢.

(٦) العاديات: ١.

(٧) النساء: ٢٨.

(٨) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٣-٢٤١.

(٩) الأنبياء: ١١.

من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا. أمّا التباعدُ في الصفات. فلأنّ التاء تتصف بالهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح. والظاء بالجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق.

١١- الثاء في التاء: تُدغم الثاء في التاء في نحو قوله تعالى: «الحديث تعجبون»[١] في الكبير[٢]. أمّا في الصغير[٣] فقد ورد قوله تعالى: ﴿لَبِثْتَ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿لبثْتُ﴾[٥]، والثاء والتاء سبق التعليق عليهما عند الحديث عن إدغام التاء في الثاء.

١٢- الثاء في الشين: تُدغم الثاء في الشين[٦] في نحو قوله تعالى: ﴿حيثُ شِئْتُما﴾[٧]. وقوله تعالى: ﴿حيثُ شِئْتُمْ﴾[٨] فالثاء والشين متباعدان في المخرج متقاربان في الصفات. أمّا التباعدُ في المخرج؛ فلأنَّ الثاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. والشين من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. أمَّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. عدا التفشي فهو خاص بالشين.

١١- الثاء في السين: تُدغم الثاء في السين[٩] نحو قوله تعالى: ﴿وورث سليمان﴾[١٠] فالثاء والسين متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات: أمّا التقاربُ في المخرج، فلأنَّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالثاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. والسين من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. عدا الصفير فهو خاص بالسين.

---

١) النجم: ٥٩.

٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٨.

٣) المصدر نفسه: ١/٢٦٤.

٤) البقرة: ٢٥٩.

٥) البقرة: ٢٥٩.

٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٨.

٧) البقرة: ٣٥.

٨) البقرة: ٥٨.

٩) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٨.

١٠) النمل: ١٦.

١٤- الثاء في الضاد: تُدغم الثاء في الضاد[١] نحو قوله تعالى: «حديث ضيف»[٢]. فالثاء والضاد متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. أما التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ الثاء تتصف بالهمس، والاستفال، والانفتاح، والضاد بالجهر، والاستعلاء، والإطباق، والاستطالة.

١٥- الجيم والتاء: تُدغم الجيم في التاء نحو قوله تعالى: «ذي المعارج تَعْرُجُ»[٣]. في الإدغام الكبير[٤] فالجيم والتاء متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ الجيم تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. والتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، أمّا التقاربُ في الصفات؛ فلأنَّ الجيم تشترك مع التاء في الصفات التالية: الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. عدا الجهر والقلقلة فهما خاصان بالجيم، والهمس فهو خاص بالتاء.

١٦- الدال في الثاء: تُدغم الدال في الثاء نحو قوله تعالى: «يريدُ ثوابَ الدنيا»[٥] في الكبير[٦] وفي الصغير[٧] قوله تعالى: «ومن يردْ ثواب»[٨]. فالدال والثاء متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأن كُلاً منهما يخرجُ من طرف اللسان، أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ الدال تتصف بالجهر، والشدة، والقلقلة، والثاء بالهمس، والرخاوة.

١٧- الدال في الجيم: تُدغم الدال في الجيم نحو قوله تعالى: «داود جالوت»[٩] في

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٨.

(٢) الذاريات: ٢٤.

(٣) المعارج: ٤,٣

(٤) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٨.

(٥) النساء: ١٣٤.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١١.

(٧) المصدر نفسة: ١/٢٦٥.

(٨) آل عمران: ١٤٥.

(٩) البقرة: ٢٥١.

الكبير[١] وفي الصغير[٢] نحو قوله تعالى: «لَقدْ جاءكم»[٣]. فالدال والجيم متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات، أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ الدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والجيم من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة.

١٨- الدال في الذال: تُدغم الدال في الذال نحو قوله تعالى: «والقلائد ذلك»[٤] في الكبير[٥] وفي الصغير[٦] مثل قوله تعالى: «لقدْ ذرأنا»[٧]. فالدال والذال متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ الدال تخرجُ من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والذال تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في الصفات التالية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، بيد أنَّ الدال صوت مزدوج وفيه قلقلة في حين أنَّ الذال تختصُ بالرخاوة.

١٩- الدال في الزاي: تُدغم الدال في الزاي نحو قوله تعالى: «تُريدُ زينة»[٨] في الكبير[٩] وفي الصغير[١٠] نحو قوله تعالى: «ولقدْ زيَّنا»[١١]. فالدال والزاي متقاربان في المخرج. متقاربان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ الدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والزاي تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في الصفات التالية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. عدا الرخاوة والصفير فهما يختصان بالزاي، والشدة والقلقلة فهما يختصان بالدال.

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١١.

(٢) المصدر نفسة: ١/ ٢٣٩.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) المائدة: ٩٧.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ٢١١.

(٦) المصدر نفسة:: ١/ ٢٣٩.

(٧) الأعراف: ١٧٩.

(٨) الكهف: ٢٨.

(٩) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١٢.

(١٠) المصدر نفسة:: ١/ ٢٣٩.

(١١) الملك: ٥.

٢٠- الدال في السين: تُدغم الدال في السين نحو قوله تعالى: «عدَدَ سنين»[١] في الكبير[٢] أمّا في الصغير[٣] فنحو قوله تعالى: «لقدْ سمع»[٤]. فالدال والسين متقاربان في المخرج. متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ الدال تتصف بالجهر، والشدة، والقلقلة، والسين بالهمس، والرخاوة، والصفير.

٢١- الدال في الشين: تُدغم الدال في الشين في نحو قوله تعالى: «شهد شاهد»[٥] في الكبير[٦] أمّا في الصغير[٧] فنحو قوله تعالى: «قَدْ شغفها»[٨] فالدال والشين متباعدان في المخرج، متقاربان في الصفات، أمَّا التباعدُ في المخرج؛ فلأنّ الدال تخرج من طرف اللسان، والشين تخرج من وسط اللسان. فالدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فلأنَّ كُلاً منهما مشترك في الصفات التالية: الاستفال، والانفتاح، والإصمات.

٢٢- الدال في الصاد: تُدغم الدال في الصاد نحو قوله تعالى: «نَفْقِدُ صُوَاع الملك»[٩] في الكبير[١٠] وفي الصغير[١١] نحو قوله تعالى: «لقدْ صَدَقَكُمْ»[١٢]. فالدال والصاد متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأن كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ الدال تتصف بالجهر والشدة، والاستفال، والانفتاح، والقلقلة. والصاد بالهمس، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير.

---

(١) المؤمنون: ١١٢.

(٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ٢١٣.

(٣) المصدر نفسة:: ١/٢٣٩.

(٤) آل عمران: ١٨١.

(٥) يوسف: ٢٦.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٢.

(٧) المصدر نفسة:: ١/٢٣٩.

(٨) يوسف: ٣٠.

(٩) يوسف: ٧٢.

(١٠) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٢.

(١١) المصدر نفسه: ١/٢٣٩.

(١٢) آل عمران: ١٥٢.

٢٣- الدال في الضاد: تُدغم الدالُ في الضاد نحو قوله تعالى: «من بعد ضراء»[١]. وفي الصغير[٢] نحو قوله تعالى: «لقدْ ضربنا»[٣]. فالدال والضاد متباعدان في المخرج متباعدان في الصفات. أمّا التباعدُ في المخرج؛ فلأنّ الدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والضاد من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا. أمّا التباعد في الصفات؛ فلأنّ الدال تتصف: بالشدة، والاستفال، والانفتاح، والقلقلة. والضاد تتصف بالرخاوة والاستعلاء، والإطباق، والصفير.

٢٤- الدال والظاء: تُدغمُ الدالُ في الظاء نحو قوله تعالى: «يريد ظُلماً»[٤] في الكبير[٥] وفي الصغير[٦] نحو قوله تعالى: «لقدْ ظلمك»[٧]. فالدال والظاء متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات، أمَّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ الدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والظاء تخرج من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا. أمَّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ الدال تتصف بالشدة، والاستفال، والانفتاح، والقلقلة. والظاء بالرخاوة، والاستعلاء، والإطباق.

٢٥- الذال والسين: تُدغمُ الذالُ في السين نحو قوله تعالى: «فاتَّخذَ سبيلَهُ»[٨] في الكبير[٩] وفي الصغير[١٠] نحو قوله تعالى: «وإذْ سمعتموه»[١١]. فالذال والسين متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات، أمَّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. وأمَّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في الصفات التالية: الرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. عدا الجهر فهو خاص بالذال، والهمس، والصفير فهما خاصان بالسين.

---

(١) يونس: ٢١.

(٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١١.

(٣) الروم: ٥٨.

(٤) آل عمران: ١٠٨.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١١/ ٢١٢.

(٦) المصدر نفسه: ١/ ٢٣٩.

(٧) ص: ٢٤.

(٨) الكهف: ٦١.

(٩) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١٣.

(١٠) المصدر نفسة:: ١/ ٢٤٠.

(١١) النور: ١٢.

٢٠- الذال والصاد: تُدغمُ الذالُ في الصاد. نحو قوله تعالى: «ما اتَّخذَ صاحبةً»[١] في الكبير[٢] وفي الصغير[٣] نحو قوله تعالى: «وإذْ صَرَفْنا»[٤]. فالذال والصاد متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمَّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالذال تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. والصاد تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ الدالَ تتصفُ بالجهر، والاستفال، والانفتاح، والصاد تتصف بالهمس، والاستعلاء، والإطباق والصفير.

٢١- الذال في التاء: تُدغمُ الذالُ في التاء في الصغير فقط[٥] نحو قوله تعالى: «إذْ تبرَّأ»[٦] وقوله تعالى: «إذْ تقول»[٧]. وقوله تعالى: «إذْ تَحُسُّونهم»[٨] وقوله تعالى: «إذْ تُصعِدُون»[٩]. وتُدغمُ الذالُ في التاء إذا وقع قبلها خاءٌ[١٠] نحو قوله تعالى: «ثم اتخذتم»[١١]. وقوله تعالى: «واتخذتم العجل»[١٢]. فالذال والتاء متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالذال تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. والتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ الذال تتصف بالجهر، والرخاوة، والتاء بالهمس، والشدة.

٢٢- الذال في الجيم: تُدغمُ الذالُ في الجيم في الصغير[١٣] نحو قوله تعالى: «إذْ جعلنا»[١٤] فالذال والجيم متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات. أما التقاربُ

---

١) الجن: ٣.

٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٣.

٣) المصدر نفسه: ١/٢٤٠.

٤) الأحقاف: ٢٩.

٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٤٠.

٦) البقرة: ١٦٦.

٧) آل عمران: ١٢٤.

٨) آل عمران: ١٥٢.

٩) آل عمران: ١٥٣.

١٠) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/١٥.

١١) البقرة: ٥١.

١٢) البقرة: ٩٢.

١٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٤٠.

١٤) البقرة: ١٢٥.

في المخرج؛ فلأنّ الذال تخرج من طرف اللسان. والجيم تخرج من وسط اللسان. فالذال تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا. والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. وأمّا التقاربُ في الصفات؛ فلأنّ كُلاً منهما مشترك في الصفات التالية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

٢٩- الذال في الدال: تُدغم الذال في الدال في الصغير[١] فقط نحو قوله تعالى: «إذْ دخلت»[٢] وقوله تعالى: «وإذْ دخلوا»[٣]. فالذال والدال متقاربان في المخرج، ومتقاربان في الصفات، أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان، فالذال تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. والدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فلأنّ كُلاً منهما مشترك في صفة الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. عدا الرخاوة فهي خاصة بالذال، والشدة، والقلقلة فهما خاصان بالدال.

٣٠- الذال في الزاي: تُدغم الذال في الزاي في الصغير[٤] نحو قوله تعالى: «وإذْ زاغت»[٥] وقوله تعالى: «وإذْ زَيَّنَ»[٦]. فالذال والزاي متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان. فالذال تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا. والزاي تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى. وأمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، عدا الصفير فهو خاص بالزاي.

٣١- الراء في اللام: تُدغم الراء في اللام إذا تحرَّك ما قبلها، وإنْ سُكِّن ما قبلها تُدغمُ في موضع الخفض والرفع[٧] نحو قوله تعالى: «الأنهارُ له»[٨]. وقوله تعالى: «فيغفر

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٠.

(٢) الكهف: ٣٩.

(٣) الحجر: ٥٢.

(٤) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٠.

(٥) الأحزاب: ١٠.

(٦) الأنفال: ٤٨.

(٧) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١٣.

(٨) البقرة: ٢٦٦.

لنا»[١]. وقوله تعالى: «المصير لا»[٢] وقوله تعالى: «اغفرْ لنا»[٣]، وقوله تعالى: «فاغفرْ لنا»[٤]. وقوله تعالى: «واستغفرْ لهم»[٥]، فالراء واللام متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمَّا التقاربُ في المخرج؛ فهما صوتان لثويان يخرجان من اللثة. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الجهر، والتوسُّط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف. عدا التكرير فهو خاص بالراء.

٣٢- السين في الشين: تُدغم السين في الشين، في نحو قوله تعالى: «الرأس شيباً»[٦] وهو المثال الوحيد في القرآن الكريم[٧] فالسين والشين متباعدان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التباعدُ في المخرج؛ فلأنّ السين تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى. والشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في جميع الصفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. عدا الصفير فهو خاص بالسين. والتفشي فهو خاص بالشين.

٣٣- الشين في السين: تُدغمُ الشينُ في السين في نحو قوله تعالى: «إلى ذي العرش سبيلاً»[٨] وقد سبق توضيح سبب التقارب في الحالة السابقة.

٣٤- الضاد في الشين: تُدغمُ الضادُ في الشين[٩] في نحو قوله تعالى: «لبعض شانهم»[١٠] وهو المثال الوحيد في القرآن الكريم فالضاد والشين متباعدان في المخرج. متباعدان في الصفات. أمّا التباعدُ في المخرج، فلأنَّ الضادَ تخرجُ من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ

---

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) البقرة: ٢٨٥,٢٨٦

(٣) البقرة: ٢٨٦، آل عمران: ١٤٧.

(٤) آل عمران: ١٦.

(٥) آل عمران: ١٥٩.

(٦) مريم: ٤.

(٧) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١٥.

(٨) الأسراء: ٤٢.

(٩) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١٦.

(١٠) النور: ٦٢.

الضاد تتصف بالجهر، والاستعلاء، والإطباق، والاستطالة. والشين تتصف بالهمس، والاستفال، والانفتاح، والتفشي.

٣٠- العين في الغين: تُدغمُ العينُ في الغين في موضعين[١] هما: قوله تعالى: «واسمعْ غير»[٢] وقوله تعالى: «يتَّبع غير»[٣] فالعين والغين متقاربان في المخرج متقاربان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ العين تخرج من وسط الحلق. والغين تخرج من الطبق. وأمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في الصفات التالية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

٣٠- الغين في القاف: تُدغمُ الغينُ في القاف نحو قوله تعالى: «لا تُزِغْ قلوبنا»[٤] وليس غيره في القرآن الكريم[٥] فالغين والقاف متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ القاف تخرج من اللهاة، والغين تخرجُ من الطبق. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في الصفات التالية: الانفتاح والإصمات ويختلفان في الجهر والهمس. فالغين مجهور، والقاف مهموس. والذي أراه أنَّ القاف ليس بالضرورة أن تكون مهموسةً، لأنّه يوجد لها في النطق الفصيح صوت مجهور.

٣٧- الفاء في الباء: انفرد الكسائي بإدغام الفاء في الباء في الصغير[٦] نحو قوله تعالى: «إنْ نشأ نخسف بهم»[٧]. الفاء والباء متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ الفاءَ تخرجُ من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا. والباء تخرج من الشفتين. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ الفاء تتصف بالهمس، والرخاوة، والإصمات. والباء تتصف بالجهر، والشدة، والإذلاق، والقلقلة.

٣٨- القاف في الكاف: تُدغمُ القافُ في الكاف بشرط وضعه القرّاء هو: أنْ يتحرَّك ما

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٨-٢١٩.

(٢) النساء: ٤٦.

(٣) النساء: ١١٥.

(٤) آل عمران: ٨.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١٩.

(٦) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/١٢.

(٧) سبا: ٩.

قبل القاف[١] نحو قوله تعالى: «خلقكم»[٢]. وقوله تعالى: «ميثاقَكم»[٣] وأنا لست أتّفق مع القرّاء في شرطهم؛ لأنَّ الشرط في هذا الإدغام هو ضياع الإعراب. وإن سُكِّن ما قبلها لم تُدغم[٤] نحو قوله تعالى: «وفوق كُلِّ ذي علم عليم»[٥]. فالقاف والكاف متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ كُلاً منهما يخرج من أقصى اللسان، فالقاف تخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى. والكاف تخرج من أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف وما يليه من الحنك الأعلى. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ القاف تتصف بالاستعلاء، والإصمات، والقلقلة، والكاف، بالاستفال، والإذلاق.

٣٩- الكاف في القاف: تُدغم الكاف في القاف إذا تحرَّك ما قبلها[٦] نحو قوله تعالى: «لك قال»[٧] وقوله تعالى: «كذلك قال»[٨]. وقوله تعالى: «فلنولِّينك قبلة»[٩]. سبق توضيح التقارب في الحالة السابقة.

٤٠- اللام في الراء: تُدغم اللام في الراء. وقد اشترط القرّاء لهذا الإدغام ألا تُفتح اللام بعد ساكن[١٠]. مثل قوله تعالى: «فعصوا رسولَ ربهم»[١١]. إلا لام قال فإنها تُدغم؛ لكثرة ورودها في القرآن نحو قوله تعالى: «قال ربِّ»[١٢]. فاللام تُدغم في الراء إذا تحرَّك ما قبلها بأي حركةٍ[١٣]، نحو قوله تعالى: «كمثل ريح»[١٤].

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٢٠.

(٢) البقرة: ٢١.

(٣) البقرة: ٦٣.

(٤) انظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٢٠.

(٥) يوسف: ٧٦.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٢٢.

(٧) البقرة: ٣٠.

(٨) البقرة: ١١٣-١١٨.

(٩) البقرة: ١٤٤.

(١٠) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٢٧.

(١١) الحاقة: ١٠.

(١٢) آل عمران: ٣٨.

(١٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٢٧.

(١٤) آل عمران: ١١٧.

وكذلك تُدغم في الراء إذا سُكِّنَ ما قبلها، وكانت هي مضمومةً أو مكسورةً[١] نحو قوله تعالى: « يقولُ ربَّنا »[٢].

فاللام والراء متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات، أمّا التقارب في المخرج؛ فلأنَّ اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والراء تخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فُويق الثنايا غير أنّه أدخلُ في ظهر اللسان قليلاً؛ لانحرافه إلى اللام. أمّا التقارُب في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات هي: الجهر، والتوسُّط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف عدا التكرير فهو خاص بالراء.

٤١- اللام في التاء: تُدغم اللام من (هلْ وبلْ) في التاء في الإدغام الصغير[٣] نحو قوله تعالى: « هلْ تنقِمُون »[٤]. فاللام والتاء متقاربان في المخرج متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ اللام تتصف بالجهر والتوسُّط، والإذلاق، والانحراف، والتاء تتصف بالهمس، والشدة، والإصمات.

٤٢- اللام في الثاء: تُدغمُ اللامُ من (هلْ وبلْ) في الثاء في نحو قوله تعالى: « هلْ ثُوِّبَ الكفار »[٥]. وليس في القرآن غيره[٦]. فاللام والثاء متقاربان في المخرج. متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والثاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ اللام تتصف بالجهر، والتوسُّط، والإذلاق، والإنحراف. والثاء تتصف بالهمس، والرّخاوة، والإصمات.

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١ /٢٢٧.

(٢) البقرة: ٢٠١.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١ /٢٤٢.

(٤) المائدة: ٥٩.

(٥) المطففين: ٣٦.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١ /٢٤٢.

٤٣ـ اللام في الزاي: تدغمُ اللامُ في الزاي في الصغير[١] نحو قوله تعالى: «بلْ زُيِّن»[٢]. فاللام والزاي متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والزاي تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ اللام تتصف بالتوسُّط والإذلاق والانحراف. والزاي تتصف بالرخاوة، والإصمات، والصفير.

٤٤ـ اللام في السين: تُدغمُ اللامُ في السين في الإدغام الصغير[٣] نحو قوله تعالى: «بلْ سوّلت»[٤] فاللام والسين متقاربان في المخرج متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأن اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والسين تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ اللام تتصف بالجهر والتوسُّط، والإذلاق، والانحراف. والسين بالهمس، والرخاوة، والإصمات. والصفير.

٤٥ـ اللام في الضاد: تُدغمُ اللامُ في الضاد في الصغير[٥] نحو قوله تعالى: ﴿بلْ ضلوا﴾[٦] فاللام والضاد متقاربان في المخرج. متباعدان في الصفات. أمَّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنّ اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والضاد تخرج من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ اللام تتصف بالتوسُّط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف والضاد تتصف بالرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير.

٤٦ـ اللام في الطاء: تُدغم اللام في الطاء في الصغير[٧] نحو قوله تعالى: ﴿بلْ طَبَعَ﴾[٨]. فاللام والطاء متقاربان في المخرج. متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٤.

(٢) الرعد: ٣٣.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٤.

(٤) يوسف: ١٨.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٤.

(٦) الأحقاف: ٢٨.

(٧) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٤.

(٨) النساء: ١٥٥.

في المخرج؛ فلأنَّ اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والطاء تخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا. وأمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنَّ اللام تتصف بالتوسُّط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف. والطاء تتصف بالشدة، والاستعلاء والإطباق، والإصمات، والقلقلة.

٤٧- اللام في الظاء: تُدغمُ اللامُ في الظاء في الصغير[١] نحو قوله تعالى: «بلْ ظننتم»[٢]. فاللام والظاء متقاربان في المخرج. متباعدان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فلأنَّ اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والظاء تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا. أمَّا التباعدُ في الصفات؛ فلأن اللام تتصف بالتوسُّط والاستفال، والانفتاح. والإذلاق، والانحراف. والظاء تتصف بالرخاوة والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

٤٨- اللام في النون: تُدغمُ اللامُ في النون في الصغير[٣] نحو قوله تعالى: بلْ نَحنُ»[٤] فاللام والنون متقاربان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التقاربُ في المخرج؛ فذلك لأنَّ اللام تخرج من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها. والنون تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا. تحت مخرج اللام. أمّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الجهر، والتوسُّط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق. عدا الانحراف فهو خاص باللام.

٤٩- النون في اللام: تُدغمُ النونُ في اللام في الكبير إذا تحرَّك ما قبلها نحو قوله تعالى: «يتبين لكم»[٥] فإن سُكِّنَ ما قبلها لم تُدغم[٦] نحو قوله تعالى: «مُسْلمَيْن لك»[٧] وحالة التقارب سبق توضيحها في المثال السابق.

٥٠- النون في الراء: تُدغمُ النونُ في الراء إذا تحرَّك ما قبلها[٨] نحو قوله تعالى: «تآذَّنَ

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٤.

(٢) الفتح: ١٢.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٤.

(٤) الواقعة: ٦٧.

(٥) البقرة: ١٨٧.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٣٠-٢٣١.

(٧) البقرة: ١٢٨.

(٨) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٥-٢٤٦.

رَبُّكَ»[١] في الكبير وفي الصغير تُدغم النون الساكنة في الراء[٢] نحو قوله تعالى: «مِنْ رِّبكم»[٣] وقوله تعالى: «مِنْ رِّبك»[٤]. وقوله تعالى: «مِنْ رِّبهم»[٥]. وقوله تعالى: «مِنْ رُسُلِه»[٦]. وحالة التقارب فيهما سبق توضيحها عند الحديث عن إدغام الراء في النون.

٥١- النون في الياء: تُدغمُ النونُ الساكنة في الياء في الصغير[٧] نحو قوله تعالى: «مَنْ يقول»[٨]، وقوله تعالى: «فلنْ يخلف»[٩]، وقوله تعالى: «من يشاء»[١٠].

وقوله تعالى: «مَنْ يفعل»[١١]، فالنون والياء متباعدان في المخرج، متقاربان في الصفات، أمّا التباعدُ في المخرج فلأنَّ النونَ تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أمَّا التقاربُ في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات التالية: الجهر، والاستفال، والانفتاح.

٥٢- النون في الواو: تُدغمُ النونُ الساكنة في الواو في الصغير[١٢] نحو قوله تعالى: «مِنْ ولي»[١٣] فالنون والواو متباعدان في المخرج، متقاربان في الصفات، أمّا التباعدُ في المخرج، فلأن النون تخرج من طرف اللسان مع مايليه من أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام، والواو تخرج من الشفتين. أمّا التقاربُ في الصفات، فلأنَّ كلاً منهما مشترك في صفة الجهر والاستفال والانفتاح.

---

(١) الأعراف: ١٦٧.

(٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٤٦.

(٣) البقرة: ٤٩، آل عمران: ٤٩.

(٤) البقرة: ١٤٧، آل عمران: ٦٠.

(٥) البقرة: ٥، آل عمران: ٨٤.

(٦) آل عمران: ١٧٩.

(٧) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٤٦.

(٨) البقرة: ٢٠١.

(٩) البقرة: ٨٠.

(١٠) آل عمران ١٣.

(١١) آل عمران: ٢٨.

(١٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٤٦.

(١٣) البقرة: ١٢٠.

ثالثاً : إدغام المتجانسين

معنى المتجانسين لُغةً: الجِنْس بالكسر أعمُّ من النوع، وهو كلُّ ضربٍ من الشيء فالأبل جنس من البهائم، والمجانس المشاكل[١].

والتجانُس اصطلاحاً يُعني اتفاق الحرفين مخرجاً واختلافهما صفة، أو اختلافهما مخرجاً واتفاقهما صفة مما يُسوِّغ إدغامهما كإدغام الدال في التاء أو التاء في الطاء أو الدال في الجيم(٢).

حالات إدغام المتجانسين» :

فيمايلي عرضٌ لأحوال العربية في إدغام المتجانسين:

١- الحاء في العين: تُدغم الحاء في العين[٣] نحو قوله تعالى: « فلا جناح عليه »[٤]. وقوله تعالى: « فلا جناح عليهما »[٥].فالحاء والعين اتحدا مخرجاً، واختلفا في الصفات، فالحاء والعين مخرجهما وسط الحلق، أمَّا الاختلافُ في الصفات فلأنَّ الحاء تتصف بالهمس والرخاوة، والعين بالجهر والتوسُّط.

٢- الجيم في الشين: تدغم الجيم في الشين[٦]، مثال ذلك قوله تعالى: « أخرج شطئهُ »[٧]. هنا اتحد الحرفان في المخرج. وهو وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. واختلفا في الصفات حيثُ إنَّ الجيم تتصف بالجهر والقلقلة. والشين بالهمس، والرخاوة، والتفشي.

٣- الطاء والتاء: وتُدغمُ الطاءُ إذْا سُكِّنَتْ في التاء[٨] مثل: قوله تعالى: « لئن بَسَطْتَ »[٩]. فالطاء والتاء متحدان في المخرج مختلفان في الصفات. أمّا الاتحاد في المخرج؛ فلأنَّ كلاهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. أمّا الاختلاف في

---

(١) الفيروز ابادي، القاموس المحيط : ٢/ ٢٠٥.

(٢) ابن الجزري،النشر في القراءات العشر:١/ ٢٧٨

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٠٩- ٢١٠.

(٤) البقرة: ١٥٨.

(٥) البقرة: ٢٢٩.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٠٨.

(٧) الفتح: ٢٩.

(٨) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١٧.

(٩) المائدة:٢٨

الصفات فذلك لاتّصاف الطاء بالاستعلاء، والإطباق. والقلقلة. والتاء بالهمس، والاستفال، والانفتاح.

٤- التاء في الطاء: تُدغمُ التاءُ في الطاء نحو قوله تعالى: «الصالحات طوبى»[١] في الكبيروفي الصغير[٢] نحو قوله تعالى: «ودتْ طائفة»[٣]، وقوله تعالى: «وقالتْ طائفة»[٤] وقوله تعالى: «همتْ طائفتان»[٥]. فالتاء والطاء سبق توضيح حالة الانسجام الصوتي فيهما عند الحديث عن إدغام الطاء في التاء.

٥- الدال والتاء: تُدغمُ الدالُ في التاء[٦] نحو قوله تعالى: «المساجد تلك»[٧]، فالدال والتاء متحدان في المخرج مختلفان في الصفات، أمّا الاتحاد في المخرج؛ فلأنَّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. أمّا الاختلاف في الصفات؛ فلأنّ الدال تتصف بالجهر، والقلقلة، والتاء بالهمس.

٦- التاء في الدال: تُدغمُ تاءُ التأنيثِ الساكنةُ في الدال في الصغير[٨] نحو قوله تعالى: «أُجيبت دَّعوتكما»[٩]. وسبق توضيح حالة الانسجام الصوتي في حالة إدغام الدال في التاء.

٧- الثاء في الذال: تُدغمُ الثاء في الذال[١٠] نحو قوله تعالى: «الحرث ذلك»[١١] فالثاء والذال متحدان في المخرج مختلفان في الصفات. أمّا الاتحاد في المخرج؛ فلأنَّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. أمّا الاختلاف في الصفات؛ فلأنَّ الذال تتصف بالجهر، والثاء تتصف بالهمس.

---

(١) الرعد: ٢٩.

(٢) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٣-٢٤١.

(٣) آل عمران: ٦٩.

(٤) آل عمران: ٧٢.

(٥) آل عمران: ١٢٢.

(٦) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢١١.

(٧) البقرة: ١٨٧.

(٨) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٤١.

(٩) يونس: ٨٩.

(١٠) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/٢٠٨.

(١١) آل عمران: ١٤.

٨- الذال في الظاء: تُدغمُ الذالُ في الظاء في الصغير[١] نحو قوله تعالى: «إذْ ظلموا»[٢]. فالذال والظاء اتحدا في المخرج وهو طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. واختلفا في الصفات حيث إنَّ الذال تتصف بالاستفال، والانفتاح. والظاء بالاستعلاء والإطباق.

٩- السين في الزاي: تُدغمُ السينُ في الزاي في الإدغام الكبير[٣] نحو قوله تعالى: «إذا النفوسُ زُوِّجت»[٤] فالسين والزاي اتحدا مخرجاً، حيث إنَّ كلاهما يخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى واختلفا في الصفات، حيث إنَّ السين مهموسةٌ، والزاي مجهورةٌ.

١٠- الباء في الميم: تُدغمُ الباءُ في الميم في الإدغام الكبير[٥] نحو قوله تعالى: «يعذبُ من يشاء»[٦]. فالباء والميم مخرجهما واحد هو الشفتان، واختلفا في الصفات، حيث إنَّ الباء تتصف بالشدة والقلقلة. والميم تتصف بالتوسُّط والانحراف والأنفية.

١١- الميم في الباء: تُدغمُ الميمُ في الباء في الإدغام الكبير[٧] نحو قوله تعالى: «يحكم بينهم»[٨] وقوله تعالى: «الشهر الحرام بالشهر الحرام»[٩]، وقوله تعالى: «إبراهيم بنيه»[١٠] وقوله تعالى: «واليوم بجالوت»[١١]. سبق توضيح الحالة.

---

(١) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٤٠.

(٢) النساء: ٦٤.

(٣) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢١٥.

(٤) التكوير: ٧.

(٥) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ١٩٩.

(٦) آل عمران: ١٢٩.

(٧) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: ١/ ٢٢٨-٢٢٩.

(٨) البقرة: ١١٣.

(٩) البقرة: ١٩٤.

(١٠) البقرة: ١٣٢.

(١١) البقرة: ٢٤٩.

الإتباع والمجاورة

الاتباع والمجاورة لُغةً واصطلاحاً

يرى محمد توفيق عبد المحسن الدُّغمان أنَّ أصل الاتباع يدل على التلُوّ والقفو، والسعي للحاق بالمتبوع لإدراكه[١]، سواءٌ في ذلك أكان الأصل: تَبِعَ، أم أتْبَعَ، أم اتَّبَعَ[٢] وعلماء اللغة القدامى فرَّقوا بين (تَبِعَ) و(أتْبَع) فتبعه بمعنى قفاه وجاء على أثره، وأتبعه لحقه، بمعنى أدركه[٣] بل إنَّ منهم من وضع يده على الفرق الدقيق بينهما، فقال: «إنَّ أتْبَعَ أدرك، وتبعه جاء على أثره أدركه أو لم يُدركه[٤].

الإتباع اصطلاحاً:

يرى محمد توفيق عبد المحسن الدُّغمان أنَّ اللغويين حصروا المفهوم العام للاتباع في الاصطلاح بمصطلح الاتباع الذي يدور في فلك كلمتين[٥]، ويُقصدُ به: أنْ تتبع كلمةٌ كلمةً سابقةً لها، بحيثُ تكون الكلمةُ التابعةُ موافقةً للتي قبلها من حيث الوزن وضبط الآخر، ومماثلةً لها في معظم حروفها، وغالباً ما يقع الاختلاف في حرف واحدٍ فقط، وقد تتحد معها في الرويّ وقد لا تتحد، والأكثر أنْ يكونَ الروي واحداً[٦]، وعرّفه ابن فارس: «الإتباع وهو أنْ تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها إشباعاً وتوكيداً كقولهم: شيطان ليطان، وحسن بسن»[٧].

---

(١) محمد توفيق عبد المحسن الدُّغمان، الإتباع الحركي في اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة البصرة/العراق، ومودعة في مركز إيداع الرسائل في الجامعة الأردنية،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م:٨

(٢) ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٣٢٧ .مادة تبع

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/ ١٩٥مادة تبع.

(٤) احمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت للطباعة، ١٩٦٣م: ٢٧٠.

(٥) محمد توفيق عبد المحسن الدُّغمان، الإتباع الحركي في اللغة العربية :٨

(٦) أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ٢٧٠

(٧) المصدر نفسه: ٢٧٠.

المجاورة لُغةً:

يرى محمد توفيق عبد المحسن الدُّغمان أنَّ أصل كلمة المجاورة في اللغة يدل على معنيين، أحدهما: الميل عن القصد .

والثاني: التزام الشخص لشخص آخر طلب منه الحماية والقرب[١].

فالمعنى الأول يدل على الجَوْر والميل عن القصد وهذا إنّما يعني الإتباع لأنّه تَرْكُ الأصل والميل عنه والمتابعة للمجاور، والثاني: يدل على أنَّه يوجد في الجوار جارٌ ومجاورٌ له، ومجيرٌ ومستجيرٌ به، فتكون المجاورة على هذا الأساس تَرْك الأصل والميل عنه طلباً للقرب الذي يستدعي الالتزام والمتابعة. وتكون النتيجة اللغوية التي نحصل عليها من دلالة الكلمة: أنَّ الجوار سببٌ للإتباع وأنَّ الإتباع نتيجةٌ للجوار، فكلاهما لا يفترق عن صاحبه؛ لأنَّ كُلاً منهما مُكَمِّلٌ للآخر فيكون الجوار والإتباع ظاهرة واحدة[٢].

المجاورة في الاصطلاح.

المجاورة مصطلحٌ أطلقه علماء العربية القدماء على إعطاء الشيء حكم الشيء إذا جاوره[٣] قال ابن جنيّ: «إذا جاورَ الشيءُ الشيءَ دخل في كثيرٍ من أحكامه»[٤] وسمَّاهُ سيبويه الإتباع بالمجاورة[٥].

ونخلص من تعريفات علماء العربية القدماء للمجاورة بأنّها تأثُر اللفظ باللفظ الذي قبله من الناحيـة الصوتية سواء كان في بنية الكلمة، أو في حركاتها البنائية أو الإعرابية، ولذلك نعدُّ المجاورة ضرباً من الانسجام الصوتي، يؤثّر فيه الصوت السابق في اللاحق، وهو ما يُسمى بالتأثر المقبل، أو أنْ يؤثّر اللاحق في السابق وهو ما يسمى بالتأثر

---

(١) محمد توفيق عبدالمحسن الدّغمان، الإتباع الحركي في اللغة العربية،: ١١.

(٢) المرجع نفسه: ١٢.

(٣) أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح (د .ت): ٦٨٣/٢.

(٤) عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، المنصف لكتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي وأولاده. بمصر ط١٩٥٤م: ٢/٢.

(٥) سيبويه، الكتاب، ٦٧/١.

المدبر[١] وسمّاه بعض علماء اللغة المحدثين التوافق الحركي[٢].

وأثر الإتباع والمجاورة مجتمعين يظهر واضحاً في التشكيلات الصوتية التي تخضع لها قوانين اللغة وانسجام أصواتها وحركاتها بعضها مع بعض في كثير من التفسيرات الصوتية.

ظاهرة الاتباع للمجاورة في النّحو العربي

من مظاهر الاتباع الحركي ما يمكن أنْ نلمس آثاره واضحةً في المستوى النّحوي للغة العربية، حيث تبرز أهم هذه المظاهر عند اختلاط المستويين الصوتي والنّحوي أو التقائهما في الكلمة[٣]. وما ينتج عن هذا الالتقاء من إخلال واضح بحركة الإعراب لأجل حركة الاتباع، التي جاءت لِتُعبِّر عن الرّغبة في إيثار انسجام الأصوات وتناسبها الايقاعي في النطق[٤].

فقد خضعت بهذا الانسجام حركة الإعراب لما جاورها من حركات، والغالب على هذا التأثُّر أنْ يكونَ تأثراً مدبراً على الرّغم من وجود بعض الأمثلة التي كان التأثُّر فيها تأثُّراً مقبلاً[٥].

ومن أمثلة هذه الظاهرة، ماتقدَّم من قراءة الحسن البصريّ، ورؤبة، وزيد بن علي بكسر الدّال من قوله تعالى: ﴿الحمدِ لله﴾[٦] إتباعاً لكسر اللام[٧].

قال ابن جنيّ: «وقد دعاهم قرب الصّوت إلى أن أخلّوا بالإعراب»[٨] وعلل النحّاس

---

(١) عبدالقادر مرعي الخليل: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٥٥.

(٢) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، الكويت، وكالة المطبوعات ١٣٩٣هـ/١٩٧٩م: ٤٢٨-٤٢٩.

(٣) أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النّحو العربي، الرّياض، جامعة الرّياض، ١٩٨١م: ٤٧.

(٤) محمد توفيق عبدالمحسن الدُّغمان، الإتباع الحركي في اللغة العربية: ١٨٨.

(٥) المرجع نفسه: ١٨٨.

(٦) سورة الفاتحة: ١.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١/١٨.
والعكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥.

(٨) ابن جنيّ، الخصائص: ٢/ ١٤٥.

الكسر بثقل الضم إذا كانت بعد كسرة[١].

ومنه قراءة أبي جعفر المدني لقوله تعالى: ﴿للملائكةُ اسجدوا﴾[٢] بضم التاءاتباعاً للضم بعدها[٣]. وقال ابن الجزريّ موضّحاً وجه الاتباع للمجاورة فيها: «وجه الضم أنّهم استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضّمة»[٤]. وأنا لست أتّفق مع أبي جعفر المدني فيما ذهب إليه؛ لأنّه لم يتبع حركة الفم للضم الذي بعده، ولكنّه أضاع حركة الإعراب فسكّنَ.

نماذج مما تتأثر بحركة الاتباع للمجاورة في القرآن الكريم.

١- تأثّر النعت بحركة المجاورة:

يأتي النّعت في العربية تابعاً للمنعوت في إعرابه، سواء أكان المنعوت مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً، ومن النّعت ما يتأثّر بحركة المجاورة فيخالف المنعوت في حركته[٥].

فأمّا ما جاء نعتاً لمرفوع ولكنّه كُسِر لمجاورة الكسر فمثاله ما اشتهر من قول العرب: (هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ)، وقال سيبويه: «إنَّ الوجه الرفعُ، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس، لأنَّ الخَرِبَ، نعتُ الجُحر، والجحرُ رَفْعُ ولكن بعض العرب يَجرُّهُ»[٦].

ومما جاء من أمثلة القرآن الكريم متأثراً بحركة الجوار قوله تعالى:

﴿عاليهم ثيابُ سندسٍ خُضرٍ﴾[٧] في قراءة ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة والكسائي[٨] خُضرٍ بالخفض، والأصل فيها الرفع لأنها صفةٌ للثياب[٩]. وقال د.

---

(١) النحّاس، إعراب القرآن الكريم: ١/ ١٢٠.

(٢) سورة البقرة، ٣٤.

(٣) ابن جنيّ، المحتسب: ١/ ٧١، العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥١.
أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١/ ١٥٢.

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢١٠.

(٥) محمد توفيق عبدالمحسن الدُّغمان، الاتباع الحركي في اللغة العربية: ١٩٢.

(٦) سيبويه، الكتاب: ١/ ٤٣٦.

(٧) الإنسان: ٢١

(٨) ابن مجاهد، كتاب السبعة: ٦٦٤- ٦٦٥.

(٩) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١٨/ ٤٠.

تمام حسّان: وهو إعراب تدعو إليه أسباب جمالية خالصةٌ لا صلة بينها وبين مطالب المعنى الوظيفي[١].

٢- النعت السببي:

ومن صور التأثر بإتباع الجوار في النعت ماعُرِفَ بالنعت السببيّ، نحو قولهم: «هذا رجل كريمٌ أبوه، ومررت برجلٍ كريمٍ أبوه، ورأيت رجلاً كريماً أبوه فإنَّ النعت (كريم) في هذه الأمثلة ليس نعتاً لما قبله، وإنما هو وصف في المعنى لما بعده[٢]، ومع هذا، فقد تأثَّر بحركة ماقبله، فجاء موافقاً له في الإعراب، وذلك مراعاةً للمجاورة بينهما كما في: هذا جُحْرُ ضبٍ خربٍ، فالاتفاق في الإعراب لم يقم علي أساس كونه نعتاً، وإنما اقتضته موسيقى الكلام وانسجام الحركات[٣].

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم[٤] قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخرجنا من هذه القريةِ الظالمِ أهلُها﴾[٥]، قال الأشمونيّ: (٩٢٩هـ) فجرَّ (الظالم) لمجاورته المكسور وهو (القرية) وفي الحقيقة أنّها نعت (لأهل) وهو مضموم[٦].

فالاتفاق في الإعراب لم يَقُم على أساسٍ من كونه نعتاً وإنّما اقتضته موسيقى الكلام وانسجام الحركات[٧] فظاهرفي هذا النوع أنّهُ لا يرتبط بسابقه ارتباط النعت، أمّا موافقة الكلمة لما قبلها في الإعراب، فذلك هو باب المجاورة[٨].

٣- تأثُّر المعطوف بحركة المجاورة

المعروف أنَّ حركة المعطوف تكون من جنس حركة المعطوف عليه، ولكن أثّرت هنا

---

(١) تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٣٤

(٢) مهدي المخزومي، في النحو العربي، قواعد وتطبيق، مصر، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م: ٢٦.

و مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، لبنان، منشورات المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٩٦٦: ٢٦.

(٣) أحمد محمد ذيب ابو دلو، الإتباع في العربية ظواهرة وعلله، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الآداب، جامعة اليرموك / الأردن، ١٩٩٢م: ١٦٨.

(٤) أحمد محمد ذيب ابو دلو، الإتباع في العربية ظواهره وعلله: ١٦٨.

(٥) النساء: ٧٥.

(٦) الأشموني، شرح الأشموني: ٢/ ٣٩٣.

(٧) د. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٨٨.

(٨) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، ١٩٥٩م: ١٢٤- ١٢٦.

حركة المجاورة في حركة المعطوف، فتكون حركة المعطوف عليه ضَمّةً أو فتحةً، في حين تكونُ حركةُ المعطوفِ كسرةً؛ وذلك بسبب التأثير المباشر للكسرة في الكلمة المجاورة[١].

ومثال ما جاء معطوفاً على المنصوب، وَجُرَّ بسبب جواره للكسرة، قوله تعالى: ﴿وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾[٢] في قراءة كُلٍّ من أبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، ويحيى عن عاصم، وأبي جعفر وخلف بكسر اللام من أرجلكم إتباعاً لرؤوسكم[٣]. وقد تناول القدامى هذه الآية بكثرة من الأقوال والآراء التي لا يسمح المقام بإيرادها جميعاً[٤] ونذكر طرفاً منها:

فقد كان القدامى بين مجيز للجر في «أرجلكم» ومانع له[٥]، وحجة منْ خفضه أنّهُ حمله على العطف على «الرؤوس» لإنّها أقرب إلى الأرجل من الوجوه وقال مكيّ: «والأكثر في كلام العرب أنْ يُحْمَلَ العطفُ على الأقرب من حروف العطف ومن العاملين»[٦].

وحجةُ مَنْ نصب أنّهُ عطف على الوجوه والأيدي، وكان ذلك أولى، لِما ثبت من السنة والإجماع على غسل الأرجل[٧].

٤- تأثُّر الخبر بحركة المجاورة:

مثال ذلك ما نُقل في قراءة أبي جعفر المدنيّ[٨] بكسر «مُسْتَقَر» في قوله تعالى: ﴿وكلُّ أمرٍ مُسْتَقَر﴾[٩] قال أبو حيّان الأندلسي: «وخُرِّجَ على أنّهُ خبر لكل فهو مرفوع

---

(١) محمد توفيق عبدالمحسن الدُّغمان، الإتباع الحركي في اللغة العربية: ١٩٦.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) النحّاس، إعراب القرآن: ١/٤٨٥.

(٤) فهمي حسن النّمر ظاهرة المجاورة في الدّراسات النّحوية، القاهرة، دار الثّقافة، ١٩٨٥: ٥٩-٦٧.

(٥) أحمد محمد ذيب أبو دلو، الإتباع في العربية ظواهره وعلله: ١٦٩.

(٦) مكيّ بن ابي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها: ١/٤٠٦.

(٧) المصدرنفسه: ١/٤٠٧.

(٨) ابن جنّي، المحتسب: ٢/٢٩٧.

(٩) سورة القمر: ٣.

في الأصل، لكنّهُ جُرَّ للمجاورة..... »[١]

٥- تأثُّر الفعل المجزوم بحركة المجاورة

ومنه أيضاً ما روي في تحريك الفعل المضارع المجزوم، بحركة المجاورة[٢] مثال ذلك قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي قوله تعالى: ﴿لا يَضُرُّكم﴾[٣] مشددة مرفوعة[٤].

ذهب العكبري (ت ٦١٦ هـ) إلى أنَّ الأصل في (يَضُرَّكم) سكون الرّاء، لأنّها مجزومةٌ جواباً للشرط، وأنّ الرّفع في الرّاء على ثلاثة أوجه.....

أحدها:- أنّها ليست ضمة إعراب بل لَمَّا اضُطرّ إلى التّحريك لالتقاء الساكنين حَرَّك بالضم إتباعاً لضمّة الضّاد[٥].

من كل ما تقدّم تبيّن لنا الأثر الصّوتي الذي تتركه الحركات المجاورة لحركة الإعراب فيها، طلباً للانسجام الصوتي.

الانسجام الصّوتي في الإمالة

«الإمالة لُغةً واصطلاحاً»

الإمالة لُغةً تعني العدول إلى الشيء أو الإقبال عليه، كذلك الميلان[٦] إذن فدلالتها لغوياً تنحصر في الميل والانحراف.

أمّا الإمالة اصطلاحاً فقد ذهب النّحاة القدماءُ ثلاثة مذاهب في تعريف مصطلح الإمالة[٧] فالفريق الأوّل يرى أنَّ الإمالةَ، هي تقريبُ الألف من الياء[٨] قال المبردُ:

---

(١) أبو حيّان، البحر المحيط: ٨/ ١٧٤.

(٢) محمد توفيق عبد المحسن الدغمان، الإتباع الحركي في اللغة العربية: ١٩٩.

(٣) آل عمران، ١٢٠.

(٤) ابن مجاهد، كتاب السّبعة في القراءات: ٢١٥.

(٥) العكبريّ، التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٨-٢٨٩.

(٦) الفيروز أبادي، القاموس المحيط: ٤/ ٥٣.

(٧) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصّوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٥٧.

(٨) سيبويه، الكتاب: ٤/ ١١٧.

الإمالةُ» هي أنْ تنحُوَ بالألفِ نحوَ الياءِ، ولا يكونُ ذلكَ إلاّ لِعِلّةٍ[١]».

وقال ابن يعيش: «الإمالة في العربية عدولٌ عن الألف عن استوائه وجنوحٌ به إلى ياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة وبين مخرج الياء[٢]».

وقال السّيوطي: «الإمالة هي أنْ تنحى الصوت جوازاً بالألف نحو الـياء»[٣] والفريق ثّاني يرى أنّ الإمالة، هي تقريب الفتحة من الكسرة، قال الرّضي الاسترأباذي: «الإمالة ي أنْ يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة»[٤].

وأمّا الفريق الثالث فيرى أنّ الإمالة هي تقريب الألف من الياء، والفتحة من كسرة[٥].

ونرى أنّ معظم علماء القراءات القرآنية قد ساروا في اتّجاه الفريق الثالث من النّحاة ي تعريف الإمالةِ، فعرَّفها مكي بن أبي طالب: بأنّها هي تقريبُ الألف نحو الياءِ، الفتحة التي قبلها نحو الكسرة[٦].

وهي عند ابن الجزري أنْ تَنْحُوَ بالفتحةِ نحوَ الكسرةِ، وبالألف نحو الياء[٧] فعلماءُ عربيةِ القدماء، وعلماء القراءات القرآنية من خلال تعريفاتهم السابقة لم يميِّزوا بين لحركات الطويلة والقصيرة ودليل ذلك تكرارهم الألف والياء، والفتحة والكسرة في ثناءِ تعريفهم للإمالة[٨].

---

١) المبرد، المقتضب: ٣/ ٤٢.

٢) ابن يعيش، شرح المفصّل: ٩/ ٥٤.

٣) السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦/ ١٨٣.

٤) الرّضي الاسترأباذي شرح الشّافية: ٣/ ٤.

٥) ابن السّراج، الاصول في النّحو: ٣/ ١٦٠.

وأبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، التّكملة: ٢/ ٢٢٣.

ومحمد علي الصبّان، حاشية الصبّان: ٤/ ٢٢٠.

وابن الأنباري، أسرار العربية: ٤٠٦

وابن جنّي، اللُّمع في العربية: ٣٢٧.

وجمال الدّين محمد بن عبدالله بن مالك «ت: ٦٧٢ هـ»، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنّشر، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م: ٣٢٥.

٦) مكيّ بن ابي طالب القيسيّ، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها: ١/ ١٦٨.

٧) ابن الجزريّ، النّشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٠.

٨) عبدالقادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٥٧.

أمّا المحدثون فقد خالفوا القدامى في تعريفهم للإمالة إذْ يُعرِّفها عبد الجواد الطيّب بأنّها: «هي الاتجاه بصوت اللين طويلاً كان أم قصيراً إلى وضع يكون نطقهُ فيه شيئاً وسطاً بين صوتين مختلفين من أصوات اللين[١]».

ويُعلِّق د. عبد القادر مرعي الخليل على التّعريف السّابق إذْ يقول: «وهذا التّعريف هو أشملُ تعريفٍ للإمالة، ويشملُ جميعَ أنواعِ الإمالةِ، وهي التي يمكن أنْ تكون كالتالي:-

١- إمالة الفتحةِ طويلةً كانت أم قصيرةً.

٢- إمالة الضّمةِ طويلةً كانت أم قصيرةً.

٣- إمالة الكسرةِ طويلةً كانت أم قصيرةً[٢].

وتُعدُّ الإمالةُ من مظاهر الانسجام الصّوتي في اللغة العربية، وهي بدون شك ظاهرة صوتيّة اعتمدت الانسجام الصّوتي بين الحركات أساساً لها؛ لأنّ كلا الصّوتين المؤثّر والمتأثّر إنّما هو حركة طويلة «حرف مد» أو حركة قصيرة أي الحركات «الفتحة والضمّة والكسرة». ويوجد نوعٌ مهم من أنواع الإمالة تخضع له معظم أشكال الإمالة وهو الناتج عن انكماش الصوت المركب ويمكن توضيحة على النحو التالي:

١- يتحوّل الصوت المركب (aw) إلى فتحةٍ طويلةٍ ممالة (ō) مثل: يُوم بدلاً من يَوْم.

٢- يتحول الصوت المركب (ay) إلى كسرةٍ طويلةٍ ممالة (ē) مثل: بَيْتَ تصبح بِيت[٣].

وأشار ابن جنّي إلى الإمالة في حديثه عن التّقارُب بين الحركات إذْ يقول: «حتّى إنّك تجد الفتحة مشوبةً بشيء من الكسر»[٤].

والانسجام الصّوتي الذي يحدث في الإمالة هو من نوع الانسجام الجزئي؛ لأنَّ لإمالة: تقريب الصّوت من الصّوت[٥] وليس قلبه، فإمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو لكسرة لا تخرج هاتين الحركتين عن صورتهما، وإنّما يتمُّ النُطقُ بهما بالإقتراب من نطق لكسرة أو الياء.

---

(١) عبد الجواد الطيّب، من لغات العرب، لغة هذيل، ليبيا منشورات جامعة طرابلس: ١٩٨٥ : ٦٩.

(٢) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصّوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٥٨.

(٣) المرجع نفسه: ١٤٨

(٤) ابن جنّي، سر صناعة الإعراب: ١/ ٥٨.

(٥) ابن جنّي، الخصائص: ٢/ ١٤١.

«أنواع الانسجام الصّوتي في الإمالة»

يُقسم الانسجام الصّوتي في الإمالة إلى انسجام مقبل وانسجام مدبر؛ وذلك لأنّ إمالة الألف أو الفتحة تكون بسبب تأثُّر هذين الصّوتين بصوت الكسرة أو الياء المتقدمة عليها أو اللاحقة لها على النّحو التالي:

الأوّل: الإمالة بسبب الانسجام الحركي المقبل:

ذكر سيبويه أنّ من أسباب الإمالة: أنْ يتقدم الألف كسرة أو ياء مثل: إمالة ألف كيّال وبيّاع؛ لتقدّم الياء عليها وإمالة ألف كلمتي سِراج، وجِمال؛ لتقدُّم الكسرة على الألف[١]. وغير ذلك من الأمثلة فالانسجام الصّوتي المقبل في الإمالة يحدث بسبب الكسرة المتقدّمة، كما يحدث بسبب الياء المتقدّمة، ويكون الصّوت المتأثّر بهذا الإتباع الحركي إمّا الفتحة أو (الألف).

الثاني: الإمالة بسبب الانسجام الحركي المدبر

يوضّحها سيبويه في قوله: «الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابِد، وعالِم، ومساجِد، ومفاتيح، وعذافِر، وهابِيل، وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أنْ يُقرِّبوها منها»[٢].

نرى مما سبق أنّ الإمالة ضربٌ من الانسجام الصّوتي عموماً، وضربٌ من الإتباع الحركي خصوصاً، وأنّ هدف الإمالة تسهيل النُطق عند حدوث صعوبة في الكلام فالانحدار الشّديد ثمّ الارتفاع السّريع في نُطق الكسرة يليها الألف، أمر يحتاج إلى مجهود عضلي يقلُّ عند حدوث الإمالة.

الانسجام الصّوتي في المخالفة الصّوتية

تمثّلُ المخالفةُ الصّوتيةُ اتجاهاً عكسياً للانسجام بين الأصوات فإذا كانت الأصوات المتباعدة تميل إلى التقاربِ ثمّ الانسجامِ الكاملِ في بعضِ الأحوالِ، وتتجهُ الأصواتُ المتقاربةُ إلى الانسجام الكامل، ويتجه الصّوتان المتماثلان إلى انصهار أحدهما في الآخر، فإنَّ المخالفة تميل إلى تعميق الفروق بين صوتين متماثلين، كراهية تتابع مثلين أو أكثر

---

(١) سيبويه، الكتاب: ٤/١٢١.

(٢) المصدر نفسه: ٤/١١٧.

وتخفيف المجهود العضلي[١].

وقد أشار إليها سيبويه بقوله: «هذا باب ما شذَّ فأُبْدلَ مكان اللام الياء لكراهية التّضعيف وليس بمُطَّرِد، وذلك قولك: تَسَرّيْتُ وتَظَنَّيْتُ، وتَقَضّيْتُ مِنْ القِصَّة، وأَمْلَيتُ»[٢].

ويبدل بأحد المثلين صوت من (أصوات العلّة الطويلة) الواو، والياء، والألف أو مِنْ الأصوات المتوسطة (المائعة) وهي: اللام، والميم، والنّون، والرّاء»[٣].

وعرَّفَ د. صلاح الدّين حسنين المخالفة بأنّها: نزعة صوتين متشابهين إلى الاختلاف، مثل تحوّل الشّين إلى السّين: نحو: شمش > شمس، وقِرَّاط >قيراط، ودِنَّار > دينار»[٤].

وهي عند د. أحمد مختار عمر تعديل الصّوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنّهُ تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصّوتين وهي ضرورية لتحقيق التّوازن»[٥].

فالمخالفةُ إذن ظاهرةٌ صوتيةٌ تجري بتغيير أحد الصّوتين المتماثلين إلى صوتٍ مخالفٍ تيسيراً للنطقِ وتحقيقاً للانسجامِ الصّوتي في الكلام[٦].

أنواع المخالفة الصّوتية

المخالفة نوعان:

الأوّل: منفصل هو ما كان فيه فاصل بين الصّوتين، ويأتي التّخالفُ بينهما لتجنّب التّكرار المستكره المزعج لهذين الصّوتين ويسمّى بالمخالفة مثل اخضوضر أصله اخضرضر من اخضرّ أبدلت الراء الأولى واواً، لجوار مثلها.

---

(١) إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية: ٢١٠ وبرتيل مالمبرج، الصّوتيات: ٨٨ وعبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٦م: ٥٥.

(٢) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٢٤.

(٣) رمضان عبد التوّاب، التّطوّر اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٣٧.

(٤) صلاح الدّين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، دراسة صوتية مقارنة، القاهرة، دارالاتحاد العربي للطباعة والنّشر، الطّبعة الأولى، ١٩٨١م: ٨١.

(٥) أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي: ٣٢٩-٣٣٠.

(٦) عبد القادر مرعي الخليل، ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربية، مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلّد التّاسع، العدد الأوّل، شوّال ١٤١٤ هـ، نيسان ١٩٩٤م: ١٤.

لثاني: متصّل: وهو ما تجاور فيه الحرفان سواء كانا مدغمين أو غير مدغمين ويُسمّى بالممايزة، مثل: تحذلق الرّجل في تحذّق، وجلمط رأسه وجلطّه[١].

شكال المخالفة الصّوتية

يحدث التخالف بقلب أوّل الصّوتين أو بقلب ثانيهما: ومما قلب فيه المثل الثاني، ثل: تَسَرَّيْتُ وتَظَنَّيْتُ، وتَقَصَّيْتُ مِنْ القِصَّة وأَمْلَيْتُ[٢] الأصل فيهاتسرّرتُ، تظنّنتُ، وتقصّيتُ، وأمللتُ.

ومثل قوله عزّ وجلّ: ﴿قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها﴾[٣].

الأصل دسسها، أبدل الياء من السّين الأخيرة ثمّ قلبها ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها، أو راعاة الانسجام الصّوتي بين رؤوس الآي.

ومثل قوله تعالى: ﴿إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّه﴾[٤] فالتّقدير لم يتسنن قلبت لثانية ياءً ثمّ قلبت ألفاً؛ لتطرفها وانفتاح ما قبلها وحذفها للجزم ثمّ جعل مكانها هاء لموقف[٥].

ومثله قوله: «دَهْدَيْتُ الحجر أي دحرجته وأصله دَهْدَهْتُه»[٦].

ومما أُبْدِلَ فيه المثل الثاني لمخالفة المثل السّابق كلمة لَبَّى أصلها لبَّبَ قُلِبَت الباء الثانية لتي هي اللام ياءً هروباً من التّضعيف فصار لبَّى ثمّ أُبدلت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ا قبلها فصار لبَّى[٧].

وقد يُبْدَلُ المثلُ الأوّل: مثل قولهم: «اسْتَخَذَ فلانٌ أرضاً» يريدون: «اتَّخذَ أرضاً» خُولِفَ بين التّاءين بإبدال الأولى سيناً[٨]. وذهب ابن عصفور إلى أنّ أصل الكلمة

---

١) برجشتراسر، التّطور النّحوي للغة العربية: ٢١.

وبرتيل مالمبرج، الصّوتيات: ٨٨.

٢) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٤٢٤.

٣) سورة الشّمس، ٩،١٠

٤) سورة البقرة: ٢٥٩.

٥) ابن سيّده: المخصّص: ١٣/ ٢٨٨.

٦) سيبويه، الكتاب: ٤/ ٣٩٣-٣٩٤.

٧) جلال الدّين السّيوطي (ت: ٩١١ هـ) الأشباه والنظائر في النّحو بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ١/ ١٩.

٨) سيبويه، الكتاب :٤/ ٤٨٣

« استتخذ » على وزن استفعل من « تَخِذَ » فحذفت التاء الثانية التي هي فاء الفعل، استثقالاً للمثلين[١]، ورأي ابن عصفور أقرب إلى الصواب لأنه سُمع مثله في حين لم يثْبُتْ إبدال السين في التاء[٢].

ومنه قلب الياء واواً في النّسب إلى مثل: شجٍ، وعمٍ، تقول: شجويّ، وعمويّ كراهية تتابع ثلاث ياءات، وكذلك قالوا في النّسب إلى حيّ: حيويّ، كراهية تتابع أربع ياءات.

ومنه دِينار: أصلها: دِنّار[٣].

وتُقلب الواو الأولى همزةً مثل: (وُروي، وُوصل، وَوْعد، وُؤْي، وُوْلي) تقول: (أُوري، أُوصل، أَوْعد، أُؤْي، أُوْلى؛ لاستثقال اجتماع مثلين في أوّل الكلمة[٤].

نرى مما سبق أنّ أغلب أشكال المخالفة الصّوتية واقعٌ في المضاعف الثلاثي أو الرُّباعي، مما يُؤكّدُ ما ذهب إليه القدماء من أنّ العرب لجأت إلى التّخالف كراهيةً للتضعيف، كما لجأوا إلى التّضعيف كراهةً لتوالي الأمثال[٥]؛ لأنّ التّضعيف وتوالي الأمثال يؤدّيان إلى الثقل في النُّطق، وبالمباعدة بين المتماثلين عن طريق الإبدال أوالفصل أو الحذف، يَسْهُل النُّطق، ويتحقق الانسجام الصّوتي.

الانسجام الصّوتي في المقاطع الصّوتية القرآنية

مفهوم المقاطع الصّوتية وأنواعها

إذا كان لتوزيع الأصوات وطريقة تأليفها أثرٌ هام في الانسجام الصّوتي لنظم الآيات القرآنية، فإنّ للمقاطع الصّوتية وتأليفها أثراً في الانسجام الصّوتي لا يقلُّ أهمية عنه والجمال في النظم القرآني ينبع من الانسجام الصّوتي في المقاطع الصّوتية[٦].

عَرَفَ علماءُ العربيةِ القدامى مصطلح المقطع الصّوتي إذْ تقومُ فكرة المقطع عند

---

(١) ابن عصفور، الممتع في التصريف: ١/٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ١/٢٢٤.

(٣) السّيوطي، الأشباه، والنّظائر في النّحو: ١/١٩-٢٠.

(٤) رضي الدّين الاستراباذي شرح الشّافية: ٣/٧٤-٧٧.

(٥) سيبويه، الكتاب: ٤/٤٢٤

وابن جنّي، الخصائص: ٣/١٩.

(٦) أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصّوتي: ٣١١.

فارابي على أساس تتابعات من السّواكن والعلل، فالمقطع عنده هو صوت ساكن يُتْبعُ حركةٍ قصيرةٍ أو بحركةٍ طويلةٍ[١].

أمّا علماء اللغة المحدثون فقد عرَّفوا المقطعَ الصّوتي بأنّه: «عدد من التتابعات المختلفة من السّواكن والعلل[٢] وعرَّفوه بأنّه «أصغر وحدة في تركيب الكلمة»[٣] وعرَّفوه أيضاً بأنّه «تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمّة إسماع طبيعية تقع بين حدّين دنيين في الإسماع»[٤] كما قسّم علماء اللغة المحدثون المقطع إلى خمسة أنواع هي:

١- المقطع القصير المفتوح، وهو الذي يتكوّن من (صوت صامت) + (حركة قصيرة)، مثل: بَ، تَ، وَ.

٢- المقطع الطّويل المفتوح، وهو الذي يتكوّن من (صوت صامت) + (حركة طويلة)، مثل: في[٥].

٣- المقطع القصير المغلق بصامت، ويتكون من (صوت صامت) + (حركة قصيرة) + (صوت صامت)، مثل: عَنْ، ولَمْ.

٤- المقطع الطويل المغلق بصامت، ويتكوّن من (صوت صامت) + (حركة طويلة) + (صوت صامت)، مثل: بابْ.

٥- المقطع الطويل المغلق بصامتين، ويتكوّن من (صوت صامت) + (حركة قصيرة) + (صامت) + (صامت)، مثل: بِنْت[٦].

ويُعدُّ الانسجامُ الصّوتيُّ في المقاطع الصّوتية في نظم الآيات القرآنية سبباً من أسباب حلاوة الايقاع، وعذوبة النغم التي يمتاز بها القرآن الكريم[٧].

---

(١) محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) الموسيقى الكبير، تحقيق غطاسة عبد الملك خشبة، القاهرة، دار الكتاب العربي (د. ت): ١٠٧٥.

(٢) أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي: ٢٤٢، وإبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، ١٥٩-١٦٠، وماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، القاهرة، الطّبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م: ٩٦.

(٣) أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي: ٢٤١.

(٤) المرجع نفسه: ٢٤١.

(٥) رمضان عبد التوّاب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٢٤٢.

(٦) عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٣٩-٤٠.

(٧) أحمد ابو زيد، التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصّوتي: ٣١٥.

وترتيب المقاطع الصّوتية في نظم الآيات القرآنية يقوم على مبدأ الانسجام الصّوتي[١].

وركزّ البدراوي زهران على إبراز نوعي التّجانس الاستهلالي والخلفي الذي يجيء في نهاية المقاطع والكلمات ويتمثلُ في فواصل السُّور القرآنية وأواخر بعض الكلمات داخل الآيات[٢] مثل:

الواو والنون، والياء والنون، والياء والميم، والياء والرّاء التي وردت في فواصل سورة البقرة، والياء واللام، والياء والميم، والألف والباء، والألف والرّاء، الألف والباء، والألف والدّال، والياء والنون، والواو والنون، والياء والرّاء، والواو والرّاء التي وردت في فواصل سورة آل عمران، فتكرار المقاطع الصّوتية السّابقة في الفواصل القرآنية يُؤدي إلى الانسجام الصّوتي.

وأيضاً يوجد انسجام صوتي في سورتي البقرة وآل عمران عن طريق تكرار المقاطع الصّوتية التالية: «هم»، و «وا»، و «كم»، و «تم»، و«نا»، و«نك»، ذلك من خلال التّقسيم المقطعي الصّوتي لهاتين السّورتين.

ونرى أنّ أكثر المقاطع الصّوتية انتشاراً في اللغة العربية هي المقاطع الثلاثة الأولى أمّا المقطعان الأخيران فلا تقبلهما العربية إلاّ في حالة الوقف على آخر الكلمة بالسّكون.

الفواصل القرآنية

تعريف الفواصل القرآنية

ذكر الرّماني أنّ الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب إفهام المعاني[٣] وفرَّق أبو عمرو الدانّي بين الفواصل ورؤوس الآي فقال: «الفاصلة هي الكلام المنفصل عمَّا بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية غير رأس آية، وكذلك الفواصل يكُنَ رؤوس أو غيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعمُّ النوعين وتجمع الضربين[٤].

---

(١) أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصّوتي: ٣١٦.

(٢) البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في ضوء الدّراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين: ٤٤.

(٣) ابو الحسن علي بن عيسى الرُّماني (ت:٣٨٦هـ)، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، جمع وتعليق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، مصر، دار المعارف، ط٢، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م:٨٩.

(٤) بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت:٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت المكتبة العصرية، ط٢، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م: ١/٥٤.

وعرَّف السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) الفاصلة: بأنّها كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع[١].

أمّا نعيم اليافي فيرى أنَّ الفاصلةَ تُطلق ويُراد بها أحد المعاني الثلاثة التالية:

الأوّل: حرف الرّوي الذي تنتهي به الآية.

الثاني: المقطع الذي تنتهي به الآية.

الثالث: الجزء الأخير الذي تُذيّل به الآية، ويكون أفضل نهاية مناسبة متمكنة لها[٢].

ومصطلح (الفاصلة) أُخِذَ من قوله تعالى: ﴿كتاب فُصِّلت آياته﴾[٣] ولا تجوز تسميتها قافية؛ لأنَّ القافية خاصة بالشّعر ولها ضوابطها ومحاسنها وعيوبها، بخلاف الفاصلة، التي تقع عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وتتبع معاني الآيات؛ لأنّ منها فواصل توقيفية ومنها فواصل قياسية[٤].

والفاصلة ليست مقصودة لذاتها، وإنّما هي تابعة لمعاني دالّة على المقاطع محسنة للكلام بتشاكلها وإبدائها في الآي متناظرة، أمّا القوافي فهي مقصودة إليها في الشّعر، فإن لم تكن مقصودة كانت دون المستوى المطلوب فكان سجع أو شيء آخر غير الشّعر، وأما الأسجاعُ فالمعاني تابعة لها، وهي مقصودةٌ في نفسها[٥].

أقسام فواصل القرآن الكريم

صنَّف الرّماني الفواصل إلى صنفين: فواصل متجانسة وأُخرى متماثلة[٦] فالفواصل تُقسم حسب انسجام مخارج أواخرها إلى: فواصل متماثلة، مثل قوله تعالى: ﴿والطُّور وكتاب مسطور، في رقٍ منشور، والبيت المعمور﴾[٧] وفواصل متقاربة، مثل قوله تعالى: ﴿ق، والقرآن المجيد، بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيءٌ

---

(١) السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢/٩٦.

(٢) نعيم اليافي، قواعد تشكّل النغم في موسيقى القرآن، مجلة التراث العربي تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد الخامس عشر والسّادس عشر، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م: ١٤٦.

(٣) سورة فُصّلت: ٣.

(٤) السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢/٩٧.

(٥) الرّماني، النكت في إعجاز القرآن ضن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٩١.

(٦) المصدر نفسه: ٨٩.

(٧) سورة الطّور: ١، ٢، ٣، ٤.

عجيب ﴾[١] فالدّال والباء متقاربان، لكونهما صوتين مجهورين من أصوات القلقلة[٢] وفواصل متباعدة، مثل قوله تعالى في سورة الحج حيث وردت الفواصل التالية تباعاً (عظيم، شديد، مريد، السّعير، بهيج.....)[٣]، وأُعْتُمِدَ لتحقيق الانسجام من هذا النّوع مدّ الصّائت الطويل فتبدوا أواخر هذه الآي موقوفاً عليها فكأنّها أصواتٌ متقاربةٌ.

قيمة حروف اللين في الفاصلة القرآنية

قيمة الفاصلة تتجلى في حروف اللين[٤]، والذي يوضّح ذلك ما ذكره ابن جنيّ حين أورد تساؤلاً عن السبب في كون المد لا يتمكن إلاّ فيما يجاور الطرف، فقد قال رداً على هذا السؤال: «إنما جيء بالمد في هذا الموضع لنَعْمَته[٥] وللين الصوت به، وذلك أنَّ آخرَ الكلمة موضع الوقف، ومكان الاستراحة. فقدَّموا أمام الحرف الموقوف عليه ما يؤذن بسكونه، وما يُخفضٌ من غلواء الناطق (....)، ولذلك كثرت حروف المد قبل حرف الروي، كالتأسيس والرِّدْف، ليكون ذلك مؤذناً بالوقوف ومؤدِّياً إلى الراحة والسكون، وكلما جاور حرف المد الروي كان آنس به وأشدُّ إنعاماً لمسمَعه[٦]».

وأشار في مكانٍ آخرَ إلى قيمة حروف المد واللين في هذا الموضع، إذْ يقول: «ولذلك استُعْمِلَتْ المدّاتُ في الأرداف والوصول والتأسيس والخروج، وفيهنّ يجري الصوت للغناء والحُدَاء والترنُّم والتطويح»[٧].

وأشار سيبويه إلى ذلك حين قال: «أمّا إذا ترنَّموا فإنَّهم يُلحِقُون الألفَ والياءَ والواوَ ما يُنَوَّنُ وما لا يُنَوَّنُ، لأنهم أرادوا مدَّ الصوت[٨].

وتغلب أيضاً قافية النون والميم وقبلها ياءٌ أو واوٌ على جميع الفواصل في سور القرآن، وذلك مع مراعاة تعدُّد الإيقاعات الموسيقية، ويتلاقى التنوع مع التكرار لخلق

---

(١) سورة ق: ١، ٢.

(٢) محمد السّيد سليمان العبد، من صور الإعجاز الصّوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، تصدر عن جامعة الكويت، العدد السّادس والثلاثون المجلد التّاسع، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م: ٨٧.

(٣) الرّماني، النكت في إعجاز القرآن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٨٩.

(٤) أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن دراسة في النُظم المعنوي والصّوتي، منشورات جامعة محمد الخامس بالرباط، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م: ٣٥٢.

(٥) لنَعْمته: لرقة صوته.

(٦) ابن جنيّ، الخصائص: ١/٢٣٣-٢٣٤.

(٧) المصدر نفسة: ٢/٢٣٣.

(٨) سيبويه، الكتاب: ٤/٢٠٤.

الانسجام في الأسلوب القرآني[١].

ولخّص فاروق شوشة السمات التي توفر الموسيقية للفواصل القرآنية في الوجوه التالية:[٢].

الأول: أنها أكثر ما تختم بحروف اللين والنون والميم.

الثاني: أنَّ حروف الفواصل تكون متماثلةً أو متقاربةً.

الثالث: أنها تتقدمها ألفاظ تُمهد لوقوعها وتسوق إليها، وهو ما عُرِفَ بالتصدير أو ردِّ... الإعجاز على الصدور، كما سبق، كقوله تعالى: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وَلَلآخرةُ أكبرُ درجاتٍ وأكبرُ تفضيلاً﴾[٣].

الرابع: تكرار الفواصل في بعض السور مثل قوله تعالى: ﴿فبِأيِّ ءَالآءِ رَبِّكُما تُكذِّبَان﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ويلٌ يومئذٍ للمكذبين﴾[٥].

---

(١) سيِّد قُطب، التصوير الفني في القرآن، مصر، دار المعارف، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م: ٩٠-٩١.

(٢) فاروق شوشة، لغتنا الجميلة-القاهرة، مكتبة مدبولي (د.ت): ٧٣-٧٤.

(٣) الإسراء: ٢١.

(٤) الرحمن: ١٣.

(٥) المرسلات: ١٥.

الفصل الرابع

التطبيق على مظاهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم

الإدغام

الإبدال

الإعلال

الإمالة

المخالفة الصوتية

الفواصل القرآنية

المقاطع الصوتية في القرآن

الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

تتميز لغة القرآن الكريم بالانسجام الصوتي بين الأصوات. ويُعدُّ الانسجام الصوتي مظهراً من مظاهر الإعجاز القرآني. ويقع الانسجام الصوتي في لغة القرآن الكريم على مستوى اللفظة المفردة، وعلى مستوى النظم اللغوي، ولا تجد في قراءة القرآن الكريم انتقالاً مفاجئاً بين أصوات شديدة التقارب في المخرج، بحيث يؤدي إلى تنافر يعوق تدفق التلاوة وجمال الانسجام الموسيقي بين الأصوات وتجد ذلك على مستوى الصوامت أو الحبيسات(١)، كما تجده على مستوى الحركات أو الطليقات(٢)، فالطليقات تتمتع بالتوافق والتجانس فيما بينها(٣).

وقد أشار الباقلاني إشارةً مجملةً إلى تمتُّع لغة القرآن بالتلاؤم الصوتي، إذْ يقول:« أمّا التلاؤم، فإنَّه في كتاب الله أعظم تناسباً منه في كلام العرب ومعناه تعديل الحروف في التأليف وجعلها مشاكلةً أو متقاربة المخارج، غير متباينة تبايناً يقتضي الاستئقال فما كانت هذه صفته فهو بلاغة»(٤).

وأشار سيد قطب إلى عناصر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم إذ يقول:« في التصوير القرآني إيقاع موسيقي جذّاب، وهذا الإيقاع يتكون من عدة عناصر إنَّه يتكون من: مخارج الحروف في الكلمة الواحدة. ومن تناسق الإيقاعات بين كلمات الفقرة ومن اتجاهات المدَّ في الكلمات ثم من اتجاهات المدّ في نهاية الفاصلة المطردة في الآيات. ومن حرف الفاصلة ذاته»(٥).

ويقول صلاح عبد الفتاح الخالدي:« إنّ هذا الإيقاع الموسيقي منتشرٌ في القرآن كله»(٦).

---

(١) الحبيسات : الصوامت الثمانية والعشرون.

(٢) الطليقات : أ- الصوائت القصار(الحركات : الكسرة والفتحة والضمة).

ب-الصوائت الطوال (حروف العلة :الياء والالف والواو).

(٣) محمد سليمان العبد، من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، تصدر عن جامعة الكويت، العدد السادس والثلاثون، المجلد التاسع ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م:٧٥.

(٤) أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق السيد احمد صقر، مصر، دار المعارف، الطبعة الخامسة،١٣٧٤هـ/١٩٥٤م:٢٦٤-٢٦٥.

(٥) سيد قطب، في ظلال القرآن، بيروت، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧: ٤/ ٢٠٣٩ حاشية.

(١) صلاح عبد الفتاح الخالدي، البيان في إعجاز القرآن،الأردن ، عمان، دار عمار، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م:١٩٦.

فلغة القرآن الكريم امتازت بالانسجام الصوتي الذي ارتبط بمسألة الخفة وتيسير النطق وتسهيله.

ويتحقق الانسجام الصوتي في القرآن الكريم عن طريق الإدغام، أو الإبدال، أو الإعلال، أو الإمالة، أو المخالفة الصوتية، أو التناسُب في الفواصل القرآنية، أو التناسب في المقاطع الصوتية في القرآن الكريم وفيما يلي توضيح ذلك:

الانسجام الصوتي في الإدغام

تعمد اللغة العربية إلى إدغام الأصوات المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة في بعضها بعضاً، والذي يُعزَّز ما أذهبُ إليه قول أبي عمرو بن العلاء: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره، ووجهه طلب التخفيف وسببة التماثل والتجانس والتقارب»(١).

والإدغام في حقيقته تقارُب بين الأصوات ذات المخرج الواحد، أو المخارج المتقاربة، أو التي تجمع بينها بعض الصفات، والذي يُعزَّز ما أذهبُ إليه قول ابن جني: «قد ثبت أنّ الإدغام المألوف المعتاد إنَّما هو تقريب صوت من صوت»(٢).

ويضيف ابن جني قائلاً: «والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألاّ ترى أنَّك في قطَّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان بينهما نبوةً واحدةً وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأو ل لو لم تدغمه في الآخر»(٣).

وأيضاً يقول الزمخشري: «ثَقُلَ التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة»(٤).

فالغرض من الإدغام هو الخفة وتيسير وتسهيل النُطق تحقيقاً للانسجام الصوتي.

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٧٥.

(٢) عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، التصريف الملوكي، تحقيق مغني حماة السابق، دمشق، دار المعارف للطباعة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م: ٩٣-٩٤.

(٣) المصدر نفسه: ٩٤.

(٤) أبو القاسم جارالله محمود عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، المفصل في علم العربية، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٣م: ٣٩٣.

إدغام المتماثلين

يقول الدمياطي في تعريفه: «التماثل أن يتحد الصوتان المدغم والمدغم فيه مخرجاً وصفةً كالباء في الباء، والكاف في الكاف»[١].

يتبين مما سبق أن المثلين هما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفةً.

فيما يلي نماذج توضيحية لبعض حالات الإدغام الواردة في سورتي البقرة وآل عمران مثل:

١- قوله تعالى: ﴿ربحت تجارتهم﴾[٢]. هنا إدغام متماثلين بين التاء في كلمة (ربحت) والتاء في كلمة «تجارتهم» حيث اتفق الحرفان في المخرج إذْ يخرجان من المخرج الأسناني اللثوي، ويتفقان في جميع الصفات وهي: الهمس، والشدة، والترقيق.

٢- وقوله تعالى ﴿حيث ثقفتموهم﴾[٣]. هنا إدغام متماثلين بين الثاء في كلمة «حيث» والثاء في كلمة «ثقفتموهم». حيث اتفق الحرفان في المخرج إذْ يخرجان من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ويتفقان في جميع الصفات وهي:- الإصمات، والهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والترقيق.

٢- وقوله تعالى: ﴿قيل لهم﴾[٤] هنا إدغام متماثلين بين اللام في كلمة (قيل) واللام في كلمة (لهم) حيث اتفق الحرفان في المخرج إذْ يخرجان من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقها ويتفقان في جميع الصفات وهي: الجهر، والانحراف، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والسّيولة.

٤- وقوله تعالى ﴿النكاح حتى﴾[٥] هنا إدغام متماثلين بين الحاء في كلمة (النكاح) والحاءفي كلمة (حتى) حيث اتفق الحرفان في المخرج إذْ يخرجان من وسط الحلق،

---

١) أحمد محمد عبد الغني، الدمياطي (ت:١١١٧هـ) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، علّق عليه، علي محمد الضباع، بيروت، دار الندوة، ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م:٢١.

٢) البقرة:١٦.

٣) البقرة:١٩١.

٤) البقرة١٣.

٥) البقرة:٢٣٥.

ويتفقان في جميع الصفات وهي: الإصمات، والهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والترقيق.

٥- وقوله تعالى ﴿يشفع عنده﴾[١]. هنا إدغام متماثلين بين العين في كلمة (يشفع) والعين في كلمة (عنده). حيث اتفق الحرفان في المخرج إذْ يخرجان من وسط الحلق، ويتفقان في جميع الصفات وهي: الجهر، والإصمات، والاستفال، والانفتاح، والترقيق.

وفيما يلي جدولان يمثلان إدغام المتماثلين في سورة البقرة وسورة آل عمران.

جدول رقم (١)

جدول إدغام المتماثلين في سورة البقرة

الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية	الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
الباء	لذهب بسمعهم	٢٠	اللام	يقول له	١١٧
	اضرب بعصاك	٦٠		قال له	١٣١
	الكتاب بأيديهم	٧٩		قُلْ لله	١٤٢
	الكتاب بكل	١٤٥		أحلّ لكم	١٨٧
	الكتاب بالحق	٢١٣,١٧٦		قيل له	٢٠٦
	وليكتب بينكم	٢٨٢		يحلّ لهن	٢٢٨
التاء	ربحت تجارتهم	١٦		يحلّ لكم	٢٢٩
الثاء	حيث ثقفتموهم	١٩١		تحلّ له	٢٣٠
الحاء	النكاح حتى	٢٣٥		قال لهم	٢٤٨
الراء	شهر رمضان	١٨٥		قال لبثت	٢٥٩
العين	يشفع عنده	٢٥٥		قيل لهم	١٣، ٥٩،
الفاء	اختلف فيه	٢١٣			٩١، ١٧٠
الكاف	مناسِككُم	٢٢٠		جعل لكم	٢٢

(١) البقرة: ٢٥٥.

الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
الميم	أقل لكم	٣٣
	بل لعنهم	٨٨
	بل له	١٦٦
	مما	٣، ٣٦
	قلوبهم مرض	١٠
	شهدآءكم من	٢٣
	آذانهم من	١٩
	لكم ما	٢٩، ٦١، ١٣٤، ١٤١
	أعلم ما	٣٠، ٣٣
	كنتم مؤمنين	٩١، ٩٣، ٢٤٨، ٢٧٨
	جاءكم موسى	٩٢
	عليكم من	١٠٥
	لكم من	١٠٧، ٢٦٧
	يردونكم من	١٠٩
	أنفسهم من	١٠٩
	لأنفسكم من	١١٠
	أظلم ممن	١١٤، ١٤٠
	قبلهم مثل	١١٨
	العلم ما	١٢٠
	إبراهيم مصلى	١٢٥
	وأنتم مسلمون	١٣٢
	لنعلم من	١٤٣
	أهواءَهم منْ	١٤٥
	الممترين	١٤٧
	ويعلمكم ما	١٥١
	أصابتهم مصيبة	١٥٦
	منكم مريضاً	١٨٤، ١٩٦
	آدم من	٣٧
	يأتينّكم مني	٣٨
	أنهم مُلاقوا	٤٦
	نجيناكم من	٤٩
	عنكم من	٥٢
	بعثناكم من	٥٦
	توليتم من	٦٤
	لكنتم من	٦٤
	قلوبكم من	٧٤
	يعلمُ ما	٧٧
	لهم مما	٧٩
	وأنتم معرضون	٨٣
	أنفسكم من	٨٤
	منكم من	٨٥
	جاءَهم مّا	٨٩
	لأزواجهم متاعا	٢٤٠
	كم من	٢٤٩
	أنهم ملاقوه	٢٤٩
	بعدهم من، منهم	٢٤٩
	من	٢٥٣
	رزقناكم من	٢٥٤
	يخرجهم من	٢٥٧
	يخرجونهم من	٢٥٧
	يعدكم مغفرة	٢٦٨
	نذرتم من	٢٧٠

الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية	الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
	عنكم من	٢٧١		ويستحيون	٤٩
	ومنهم من	٢٠١، ٢٥٣		نساءكم	
	زللتم من	٢٠٩		لن نؤمن	٥٥
	آتيناهم من	٢١١		لن نصبر	٦١
	يأتكم مثل	٢١٤		من نخيل	٢٦٦
	قبلكم مستهم	٢١٤		من نفقةٍ	٢٧٠
	أنفقتم من	٢١٥، ٢٧٠	الهاء	فيه هدى	٢
	أنكم ملاقوه	٢٢٣		إنّه هو	٣٧، ٥٤
	عليكم من	٢٣١		الله هُزُواً	٢٣١
	سلمتم ما	٢٣٣		جاوزه هو	٢٤٩
	يعلم ما	٢٣٥، ٢٥٥	الواو	هو والذين	٢٤٩
	علمكم ما	٢٣٩	الياء	يأتي يوم	٢٥٤
النون	نحن نسبحُ	٣٠			

جدول رقم (٢)

جدول إدغام المتماثلين في سورة آل عمران

الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية	الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
الباء	الكتاب بالحق	٣	الغين	ومن يبتغ غير	٨٥
	الرعب بما	١٥١	الكاف	ربَّك كثيراً	٤١
الراء	واذكر ربك	٤١	اللام	قل للذين	١٢، ٢٠
	النار ربنا	١٩١		اجعل لي	٤١
العين	أضيع عمل	١٩٥		قال له	٥٩

الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية	الحرف	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
	فنجعل لعنت	٦١		يرونهم مثليهم	١٣
	يقول للناس	٧٩		لهم من	٢٢، ٩١
	تقول للمؤمنين	١٢٤		وهم معرضون	٢٣
	والرسول لعلكم	١٣٢		دينهم ما	٢٤
	هل لنا	١٥٤		اللهم مالك	٢٦
	قل لو	١٥٤		ويعلم ما	٢٩
	قبلُ لَفي	١٦٤		لكم من	٤٩
	وقيل لهم	١٦٧		كنتم مؤمنين	٤٩، ١٣٩،
	قال لهم	١٧٣			١٧٥
	يجعل لهم	١٧٦		منكم من	١٥٢، ١٩٥
الميم	لكم من	٤٩		عليكم من	١٥٤
	كنتم مؤمنين	٤٩، ١٣٩،		أنفسهم ما	١٥٤
		١٧٥		ينصركم من	١٦٠
	أحدهم ملءُ	٩١		أصابتكم مصيبة	١٦٥
	ومنهم من	٧٥		أصبتم مثليها	١٦٥
	أنتم مسلمون	٨٠، ١٠٢		بأفواههم ما	١٦٧
	آتيتكُم مِنْ	٨١		بهم من	١٧٠
	معكم من	٨١		بعضكم من	١٩٥
	أسلم من	٨٣		ثم مأواهم	١٩٧
	فانقذكم منها	١٠٣	النون	من ناصرين	٢٢، ٥٦،
	لهم منهم	١١٠			٩١
	ويأتونكم من	١٢٥		الحواريون نحن	٥٢
	جزاؤهم مغفرة	١٣٦		الذين نافقوا	١٦٧
	وعصيتم من	١٥٢	الهاء	فاعبدوه هذا	٥١
	اراكم ما	١٥٢	الواو	هو والملائكة	١٨
	أولادهم من	١٠	الياء	فاتبعوني يحببكم	٣١

إدغام المتقاربين

معنى المتقاربين لُغةً واصطلاحاً

يقول الزبيدي: «اقترب الوعد أي تقارب، والتقارُب ضد التباعُد»(١).

ويقول ابن الجزري: «التقارُب أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو صفةً، أو مخرجاً وصفةً)(٢).

فيما يلي نماذج توضيحية لبعض حالات الإدغام الواردة في سورتي البقرة، وآل عمران مثل:

١- قوله تعالى: ﴿إذْ جعلنا﴾(٣). هنا إدغام متقاربين بين الذال في «إذْ» والجيم في كلمة «جعلنا». فالذال والجيم متباعدان في المخرج، متقاربان في الصفات. أمّا التباعُدُ في المخرج، فلأنَّ الذال تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا. والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. وأمّا التقارُبُ في الصفات؛ فلأنَّ كُلاً منهما مشترك في الصفات التالية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

٢- وقوله تعالى: ﴿واغفر لنا﴾(٤). هنا إدغام متقاربين بين الراء في كلمة (اغفر) واللام في كلمة (لنا). فالراء واللام يخرجان من مخرج واحد هو اللِثة، فهما صوتان لثويان، ومتقاربان في الصفات؛ وذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي:- الجهر، والسّيولة، والاستفال. والجهر، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف.

٣- وقوله تعالى: ﴿داود جالوت﴾(٥). هنا إدغام متقاربين بين الدال في كلمة «داود» والجيم في كلمة «جالوت». فالدال والجيم متباعدان في المخرج، متقاربان في الصفات. والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى. أمّا التقارُبُ

---

(١) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ٤/١٣.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/٢٧٨.

(٣) البقرة: ١٢٥.

(٤) البقرة: ٢٨٦.

(٥) البقرة: ٢٥١.

في الصفات؛ فذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة، والترقيق.

٤- وقوله تعالى: ﴿فقدْ ضلَّ﴾[١]. هنا إدغام متقاربين بين الدال في كلمة «فقدْ» والضاد في كلمة (ضلَّ). فالدال والضاد متقاربان في المخرج ومتباعدان في الصفات. أمّا التقارُبُ في المخرج؛ فلأن الدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. والضاد في كلمة (ضل) من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا. أمّا التباعُدُ في الصفات؛ فلأنّ الدال تتصف: بالاستفال، والانفتاح، والقلقلة، والترقيق، والضاد تتصف: بالرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والتفخيم.

٥- وقوله تعالى: ﴿الزكاة ثم﴾[٢]: هنا إدغام متقاربين بين التاء والثاء فالتاء والثاء متقاربان في المخرج. فالتاء صوت لثوي أسناني، والثاء صوت أسناني. والتاء والثاء متقاربان في الصفات؛ لاشتراكهما في الصفات التالية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، والترقيق.

٦- وقوله تعالى: ﴿المسكنةُ ذلك﴾[٣]: هناإدغام متقاربين بين التاء في كلمة (المسكنة)، والذال في كلمة (ذلك). فالتاء والذال متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقارُبُ في المخرج؛ فلأن التاء والذال يخرجان من طرف اللسان وأصول الثنايا والذال تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا. أمّا التباعُدُ في الصفات؛ فلأنَّ التاء تتصف: بالهمس، والشدة، والذال تتصف: بالجهر، والرخاوة.

٧- وقوله تعالى: ﴿يُردْ ثواب﴾[٤]. هنا إدغام متقاربين بين الدال في كلمة (يُردْ) والثاء في كلمة (ثواب). فالدال والثاء متقاربان في المخرج، متباعدان في الصفات. أمّا التقارُبُ في المخرج فلأنّ كلاً منهما يخرج من طرف اللسان، فالدال تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا، والثاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا. أمّا التباعُدُ في الصفات؛ فلأنّ الدال تتصف: بالجهر، والشدة، والقلقلة، والثاء: بالهمس، والرخاوة.

---

(١) البقرة:١٠٨.

(٢) البقرة:٨٣.

(٣) آل عمران:١١٢.

(٤) آل عمران:١٤٥.

٨- وقوله تعالى: ﴿لقد صَدَقكُم﴾[١]. فالدال والصاد يخرجان من مخرج واحدٍ وهو الأسناني اللثوي. ومتباعدان في الصفات. أمّا التباعُدُ في الصفات، فلأنّ الدال تتصف: بالجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والقلقلة. والصاد تتصف: بالهمس، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير.

٩- وقوله تعالى: ﴿وزُيِّنَ للناس﴾[٢] هنا إدغام متقاربين بين النون في كلمة (زُيِّنَ)، واللام في شبه الجملة (للناس). فالنون واللام يخرجان من مخرج واحدٍ وهو اللثة، ومتقاربان في الصفات؛ وذلك لاشتراكهما في معظم الصفات وهي: الجهر، والسيولة، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، عدا الانحراف فهو خاص باللام.

١٠- وقوله تعالى: ﴿لقد سمع﴾[٣] هنا إدغام متقاربين بين الدال في (لقد)، والسين في كلمة (سمع). فالدال والسين يخرجان من مخرج واحد وهو الأسناني اللثوي. ،متباعدان في الصفات. أمّا التباعدُ في الصفات؛ فلأنّ الدال تتصف بالجهر، والشدة، والقلقلة، والسين تتصف: بالهمس، والرخاوة، والصفير.

وفيما يلي جدولان يمثلان إدغام المتقاربين في سورة البقرة وسورة آل عمران:

جدول رقم (٣)

جدول إدغام المتقاربين في سورة البقرة

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
١	التاء في الثاء	تثير	٧١
		الزكاة ثم	٨٣
		بالبينات ثم	٩٢
		وتثبيتاً	٢٦٥
٢	التاء في الجيم	تجارتهم	١٦

(١) آل عمران: ١٥٢.

(٢) آل عمران: ١٤.

(٣) آل عمران: ١٨١

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		تجعلوا	٢٢، ٢٢٤
		تجري	٢٥، ١٦٤، ٢٦٦
		تجعل	٣٠
		ولتجدنهم	٩٦
		تجدوه	١١٠
		تجزي	١٢٣
		تجارة	٢٨٢
		تجدوا	٢٨٣
٣	التاء في الذال	تذبحوا	٦٧
		يتذكرون	٢٢١
		فَتُذَكِّرَ	٢٨٢
٤	التاء في السين	استسقى	٦٠
		أتستبدلون	٦١
		تسُرُّ	٦٩
		تسقى	٧١
		تسفكون	٨٤
		تسألوا	١٠٨
		تُسئل	١١٩
		تسئلون	١٤١
		تستريح	٢٢٩
		تسترضعوا	٢٣٣
		يتسنّه	٢٠٩
		أنبتت سبع	٢٦١
		تسئموا	٢٨٢
		اكتسبت	٢٨٦
٥	التاء في الشين	متشابهاً	٢٥
		متشابه	٧٠

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		تشهدون	٨٤
		تشابهت	١١٨
		تتشكرون	١٨٥
		واسْتشْهدوا	٢٨٢
٦	التاء في الصاد	وتصريف	١٦٤
		تصوموا	١٨٤
		وتصلحوا	٢٢٤
		تصدقوا	٢٨٠
٧	التاء في الضاد	أن تَضِلَّ	٢٨٢
٨	التاء في الظاء	تظاهرون	٨٥
		تُظْلَمون	٢٧٢، ٢٧٩
		تَظْلمُون	٢٧٩
٩	الثاء في التاء	لَبِثْتُ	٢٥٩
		لَبِثْتُ	٢٥٩
١٠	الثاء في الشين	حيث شئتما	٣٥
		حيث شئتم	٥٨
١١	الدال في الثاء	أتُحَدّثُونَهُم	٧٦
١٢	الدال في الجيم	داود جالوت	٢٥١
١٣	الدال في الذال	بعد ذلك	٦٤
١٤	الدال في السين	القُدُس	٢٥٣
١٥	الدال في الضاد	فقدْ ضَلّ	١٠٨
١٦	الدال في الظاء	فقدْ ظلم	٢٣١
١٧	الذال في التاء	أتَّخَذتُم	٥١
		فاخَذتكُمْ	٥٥
		اتَّخذتم	٨٠
		إذْ تبرأ	٩٢
		أخذته	٢٠٦

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
١٨	الذال في الجيم	إذ جعلنا	١٢٥
١٩	الراء في اللام	نغفر لكم	٥٨
		فيغفر لمن	٢٨٤
		الأنهار له	٢٦٦
		فيغفر له	٢٨٤
		المصير لا	٢٨٥، ٢٨٦
		واغفر لنا	٢٨٦
٢٠	القاف في الكاف	خَلَقكُمْ	٢١
		ميثاقكم	٦٣، ٨٤
		فوقكم	٦٣، ٩٣
٢١	الكاف في القاف	لك قال	٣٠
		كذلك قال	١١٣، ١١٨
		فَلَنُولّيَنَّكَ قبلَةً	١٤٤
٢٢	اللام في الراء	يقولُ رَبّنا	٢٠١
		قال ربك	٣٠
٢٣	النون في اللام	ولكن لا يشعرون	١٢
		ولكن لا يعلمون	١٣
		نؤمن لك	٥٥
		يبين لنا	٦٨، ٦٩، ٧٠
		نحن له	١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩
		يتبين لكم	١٨٧
		زُيِّنَ للذين	٢١٢
		تبيَّنَ له	٢٥٩
٢٤	النون في الراء	مَنْ ربِّهم	٥، ٢٦، ١٣٦، ١٤٤، ١٥٧
		مِنْ ربِّه	٣٧، ٢٧٥، ٢٨٥

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		مِنْ ربِّكم	٤٩، ١٠٥، ١٧٨، ١٩٨
		مِنْ رزق	٦٠
		مِنْ ربِّك	١٤٧، ١٤٩
		مِنْ رأسه	١٩٦
		يرجون رحمت	٢١٨
		من رسله	٢٨٥
٢٥	النون في الياء	من يقول	٨، ٢٠١
		أنْ يضرب	٢٦
		أنْ يوصل	٢٧
		مَن يفسد	٣٠
		أنْ يؤمنوا	٧٥
		فلن يخلف	٨٠
		وأنْ يأتوكم	٨٥
		مَن يفعل	٨٥، ٢٣١
		أنْ يكفروا	٩٠
		أنْ يُنزِّلَ	٩٠
		مَن يشاء	٩٠، ١٤٢، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٤
		ولن يتمنوه	٩٥
		أنْ يُعَمَّر	٩٦
		أن يُنَزّل	١٠٥
		ومنْ يتبدَّل	١٠٨
		لن يدخل	١١١
		أنْ يُذْكَرَ	١١٤
		ومن يكفر	١٢١

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		ومن يرغب	١٣٠
٢٥	النون في الياء	ممن ينقلب	١٤٣
		لمن يقتل	١٥٤
		أنْ يطوَّف	١٥٨
		من يتخذ	١٦٥
		من يعجبك	٢٠٤
		من يشري	٢٠٧
		أن يأتيهم	٢١٠
		ومن يُبدِّل	٢١١
		ومن يرتدد	٢١٧
		أن يكتمن	٢٢٨
		أن يخافا	٢٢٩
		ومن يتعدَّ	٢٢٩
		أن يتراجعا	٢٣٠
		أن يقيما	٢٣٠
		أن ينكحَنْ	٢٣٢
		أن يُتمَّ	٢٣٣
		أن يعفون	٢٣٧
		أن يأتيكم	٢٤٨
		أن يأتي	٢٥٤
		فمن يكفر	٢٥٦
		لمن يشاء	٢٦١، ٢٨٤
		ومن يُؤت	٢٦٩
		أنْ يكتب	٢٨٢
		أنْ يُملَّ	٢٨٢
		ومن يكتمها	٢٨٣
٢٦	النون في الواو	من ولي	١٠٧، ١٢٠

جدول رقم (٤)

جدول إدغام المتقاربين في سورة آل عمران

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
١	الباء في الفاء	ريب فيه	٩، ٢٥
٢	التاء في الثاء	النُّبُوَّةَ ثُمَّ	٧٩
		القيامة ثُمَّ	١٦١
٣	التاء في الجيم	تجري	١٥، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨
		تجد	٣٠
٤	التاء في الذال	المسكنةُ ذلك	١١٢
٥	التاء في السين	وتسوَدُّ	١٠٦
		تسؤهم	١٢٠
		وَلتسمَعُنَّ	١٨٦
٦	التاء في الشين	متَشابهاتٌ	٧
		تَشابهَ	٧
		تشاءُ	٢٦
		تشهدون	٧٠
٧	التاء في الصاد	يختصمون	٤٤
		يختصّ	٧٤
		تصدون	٩٩
		واعتصموا	١٠٣
		تصبروا	١٢٠، ١٢٥، ١٨٦
		تصبكم	١٢٠
٨	الثاء في التاء	ثلاثة	٤١
٩	الجيم في التاء	أُخرجتْ	١١٠
		يجتبي	١٧٩
١٠	الدال في الثاء	يُردْ ثواب	١٤٥
١١	الدال في الجيم	قدْ جمعوا	١٧٣

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		قدْ جاءكم	١٨٣
١٢	الدال في السين	لقدْ سمع	١٨١
١٣	الدال في الصاد	ولقدْ صدقكم	١٥٢
١٤	الدال في الظاء	يريد ظلماً	١٠٨
١٥	الذال في التاء	وأخَذْتُمْ	٨١
		إذْ تقول	١٢٤
		إذْ تحسنهم	١٥٢
		إذْ تصعدون	١٥٣
١٦	الراء في اللام	فاغفر لنا	١٦
		ويغفر لكم	٣١
		يغفر لمن	١٢٩
		اغفر لنا	١٤٧
		واستغفر لهم	١٥٩
		فاغفر لنا	١٩٣
١٧	الغين في القاف	تُزغْ قلوبنا	٨
١٨	الفاء في الباء	فبشرهم	٢١
		فألَّفَ بين	١٠٣
		فبما	١٥٩
		فبئس	١٨٧
١٩	اللام في الراء	قال ربٌّ	٤٠، ٤١
		لربِّك	٤٣
		كمثل ريح	١١٧
٢٠	اللام في التاء	فقلْ تعالوا	٦١
٢١	النون في اللام	زُيِّنَ للناس	١٤
		يكون لي	٤٧
		من لدنك	٨
		ونحن له	٨٤
		يقولون لو	١٥٤

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		كان لنا	١٥٤
٢٢	النون في الراء	يقولون ربنا	١٦
		من ربكم	٤٩، ٥٠، ١٣٣
		من ربِّك	٦٠
		من ربِّهم	٨٤، ١٣٦
		من رُسُله	١٧٩
٢٣	النون في الياء	من يشاء	١٣، ٣٧، ٧٣، ٧٤، ١٢٩، ١٧٩
		ومن يكفر	١٩
		أن يؤتيه	٧٩
		فلن يقبل	٨٥، ٩١
		ومن يعتصم	١٠١
		لن يضروكم	١١١
		وأن يقاتلوكم	١١١
		فلن يكفروه	١١٥
		أن يمدكم	١٢٤
		لمن يشاء	١٢٩
		ومن يغفر	١٣٥
		ومن ينقلب	١٤٤
		ومن يُرِدْ	١٤٥
		من يريد	١٥٢
		إن ينصركم	١٦٠
		وإن يخذلكم	١٦٠
		أن يغُلَّ	١٦١
		ومن يغلل	١٦١
		لن يضروا	١٧٧
		أن يُحْمَدوا	١٨٨
		لمن يؤمن	١٩٩

إدغام المتجانسين

المتجانسان لُغةً واصطلاحاً

المتجانسان لُغةً: يقول الفيروزأبادي: «الجِنْس بالكسر أعمُّ من النوع وهو كلّ ضربٍ من الشيء فالأبل جنس من البهائم، والمتجانس المشاكل[١].

التجانس اصطلاحاً:- يعني اتفاق الحرفين مخرجاً واختلافها صفة، أو اختلافهما مخرجاً واتفاقهما صفةَ مما يُسوِّغُ إدغامهما كادغام الدال في التاء أو التاء في الطاء أو الدال في الجيم[٢].

فيما يلي نماذج توضيحية من إدغام المتجانسين في سورتي البقرة. وآل عمران مثل:

١- قوله تعالى: ﴿جناح عليه﴾[٣]. هنا إدغام متجانسين بين الحاء في كلمة (جناح). والعين في كلمة (عليه). فالحاء والعين اتحدا مخرجاً وهو وسط الحلق واختلفا في الصفات فالحاء تتصف بالهمس والرخاوة، والعين بالجهر.

٢- وقوله تعالى: ﴿المساجد تلك﴾[٤] هنا إدغام متجانسين بين الدال في كلمة (المساجد). والتاء في كلمة (تلك). فالدال والتاء متحدان في المخرج. ومختلفان في الصفات أمّا الاتحادُ في المخرج؛ فلأن كلاً منهما يخرج من طرف اللسان ،وأصول الثنايا العليا. أمّا الاختلافُ في الصفات؛ فلأن الدال تتصف بالجهر، والقلقلة. والتاء بالهمس.

٣- وقوله تعالى: ﴿شرب منه﴾[٥]. هنا إدغام متجانسين بين الباء في كلمة (شرب). والميم في كلمة (منه). فالباء والميم مخرجهما واحد وهو الشفتان. والباء والميم مختلفان في الصفات؛ وذلك لأنّ الباء تتصف بالشدة والقلقلة. والميم تتصفُ بالسّيولة والانحراف والأنفية.

---

(١) الفيروز أبادي، القاموس المحيط: ٢/ ٢٠٥.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٧٨.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) البقرة: ١٨٧.

(٥) البقرة: ٢٤٩.

٤- وقوله تعالى: ﴿يحكم بينهم﴾[١]. هنا إدغام متجانسين بين الميم في كلمة (يحكم). والباء في كلمة (بينهم). فالميم والباء مخرجهما واحد وهو الشفتان. واختلفا في الصفات حيث إنَّ الميم تتصف بالسيولة، والانحراف والأنفية. والباء تتصف بالشدة والقلقلة.

٥-وقوله تعالى: ﴿تطوَّع﴾[٢]. هنا إدغام متجانسين بين التاء والطاء في كلمة (تطوع) فالتاء والطاء متحدان في المخرج مختلفان في الصفات. أمّا الاتحادُ في المخرج؛ فلأن كليهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. أمّا الاختلافُ في الصفات؛ فذلك لاتصاف الطاء بالاستعلاء، والإطباق، والقلقلة، والتاء بالهمس، والاستفال، والانفتاح.

٦- وقوله تعالى: ﴿زُحْزِحَ عَنْ﴾[٣]. هنا إدغام متجانسين بين الحاء في كلمة (زحزح) والعين في (عنْ). فالحاء والعين اتحدا مخرجاً، واختلافا في الصفات. فالحاء والعين مخرجهما وسط الحلق. أمّا الاختلافُ في الصفات؛ فلأن الحاء تتصف بالهمس والرخاوة، والعين تتصف بالجهر.

٧- وقوله تعالى: ﴿ودت طائفة﴾[٤]. هنا إدغام متجانسين بين التاء في كلمة (ودت). والطاء في كلمة (طائفة). فالتاء والطاء متحدان في المخرج، ومختلفان في الصفات. أمّا الاتحادُ في المخرج؛ فلأن كليهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. أمّا الاختلافُ في الصفات؛ فلأن التاء تتصف بالهمس، والاستفال، والانفتاح، والترقيق. والطاء تتصف بالهمس والاستعلاء والإطباق، والقلقلة، والتفخيم.

٨- وقوله تعالى: ﴿الحرث ذلك﴾[٥]. هنا إدغام متجانسين بين الثاء في كلمة (الحرث) والذال في كلمة (ذلك). فالثاء والذال متحدان في المخرج، ومختلفان في الصفات أمّا الاتحادُ في المخرج؛ فلأن كلاً منهما يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. أمّا الاختلافُ في الصفات فلأن الثاء تتصف بالهمس، والذال تتصف بالجهر.

---

(١) البقرة: ١١٣.

(٢) آل عمران: ١٥٨.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) آل عمران: ٦٩.

(٥) آل عمران، ١٤.

٩- وقوله تعالى: «وأحاطت»[١]. هنا إدغام متجانسين بين الطاء والتاء في كلمة (أحاطت)، فالطاء والتاء متحدان في المخرج مختلفان في الصفات، أمّا الاتّحادُ في المخرج فلأنَّ كليهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا؛ أمّا الاختلافُ في الصفات؛ فذلك لاتّصاف الطاء: بالاستعلاء، والإطباق، والقلقلة، والتاء: بالهمس، والاستفال، والانفتاح.

١٠- وقوله تعالى: «مهتدين»[٢]. هنا إدغام متجانسين بين الدال والتاء في كلمة (مهتدين) فالتاء والدال متّحدان في المخرج مختلفان في الصفات. أمّا الاتّحادُ في المخرج، فلأنّ كُلاً منهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، أمّا الاختلافُ في الصفات؛ فذلك لاتّصاف التاء بالهمس، والدال بالجهر والقلقلة.

وفيما يلي جدولان يمثلان إدغام المتجانسين في سورة البقرة وآل عمران:

جدول رقم (٥)

جدول إدغام المتجانسين في سورة البقرة

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
١	الحاء في العين	جناح عليه	١٥٨
		جناح عليها	٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣
		جناح عليكم	٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠
٢	الطاء في التاء	حطّةٌ	٥٨
		وأحاطت	٨١
		حبطت	٢١٧
		بسطة	٢٤٧
٣	التاء في الطاء	أفتطعمون	٧٥

(١) البقرة: ٨١.

(٢) البقرة: ١٦.

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		تطوَّع	١٥٨، ١٨٤
		استطاعوا	٢١٧
		تطهرنّ	٢٢٢
		المتطهرين	٢٢٢
		يستطيعون	٢٧٤
		يستطيع	٢٨٢
٤	الدال في التاء	المساجد تلك	١٨٧
		عُقْدة	٢٣٥
		لفسدت	٢٥١
		قدْ تبيّن	٢٥٦
٥	التاء في الدال	مهتدين	١٦
		اعتدوا	٦٥
		المهتدون	١٥٧
		يهتدوا	١٧٠
		اعتدى	١٧٨، ١٩٤
		تعتدوا	١٩٠
		المعتدين	١٩٠
		افتدت	٢٢٩
		تعتدوها	٢٢٩
		ومن يتعدّ	٢٢٩
		لتعتدوا	٢٣١
		تداينتم	٢٨٢
		تديرونها	٢٨٢
٦	الباء في الميم	بما	٥٩
		بمثل	١٣٧
		بمعروف	٢٢٩، ٢٣١
		شرب منه	٢٤٩

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
٧	الميم في الباء	آتيناكم بقوة	٦٣، ٩٣
		أتحدثونهم بما	٧٦
		ليحاجوكم به	٧٦
		يأمركم به	٩٣
		وما هم بضارين	١٠٢
		يحكم بينهم	١١٣
		إبراهيم بنيه	١٣٢
		آمنتم به	١٣٧
		ولنبلونّكم بشيء	١٥٥
		وما هم بخارجين	١٦٧
		أموالكم بينكم	١٨٨
		بينكم بالباطل	١٨٨
		الحرام بالشهر	١٩٤
		ليحكم بين	٢١٣
		يؤاخذكم بما	٢٢٥
		يعظكم به	٢٣١
		بينهم بالمعروف	٢٣٢
		ءَاتيتم بالمعروف	٢٣٣
		اليوم بجالوت	٢٤٩
		فهزموهم بإذن	٢٥١
	الميم في الباء	صدقاتكم بالمن	٢٦٤
		تعرفهم بسيماهم	٢٧٣
		أموالهم بالليل	٢٧٤
		بعضكم بعضاً	٢٨٣
		يحاسبكم به	٢٨٤

جدول رقم (٦)

جدول إدغام المتجانسين في سورة آل عمران

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
١	الحاء في العين	زُحْزِحَ عنْ	١٨٥
٢	الطاء في التاء	حَبطَتْ	٢٢
٣	التاء في الطاء	ودَّت طائفةٌ	٦٩
		وقالت طائفة	٧٢
		استطاع	٩٧
		تُطيعوا	١٠٠، ١٤٩
		همّت طائفتان	١٢٢
٤	الدال في التاء	بدت	١١٨
٥	التاء في الدال	اهتدوا	٢٠
		تدرسون	٧٩
		افتدى	٩١
		تهتدون	١٠٣
		يعتدون	١١٢
		تدخلوا	١٤٢
		تَدْخل	١٩٢
٦	الثاء في الذال	الحرث ذلك	١٤
٧	الباء في الميم	الكتاب منه	٧
		بما	٣٦
		أقرب منهم	١٦٧
		سنكتب ما	١٨١
		الكتاب من	١٨٦
٨	الميم في الباء	أؤنبؤكم بخير	١٥
		العلم بغياً	١٩
		ليحكم بينهم	٢٣
		جئتكم بآية	٤٩، ٥٠

جدول رقم (٦)

جدول إدغام المتجانسين في سورة آل عمران

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
١	الحاء في العين	زُحْزِحَ عنْ	١٨٥
٢	الطاء في التاء	حَبطَتْ	٢٢
٣	التاء في الطاء	ودَّت طائفةٌ	٦٩
		وقالت طائفة	٧٢
		استطاع	٩٧
		تُطيعوا	١٠٠، ١٤٩
		همّت طائفتان	١٢٢
٤	الدال في التاء	بدت	١١٨
٥	التاء في الدال	اهتدوا	٢٠
		تدرسون	٧٩
		افتدى	٩١
		تهتدون	١٠٣
		يعتدون	١١٢
		تدخلوا	١٤٢
		تَدْخل	١٩٢
٦	الثاء في الذال	الحرث ذلك	١٤
٧	الباء في الميم	الكتاب منه	٧
		بما	٣٦
		أقرب منهم	١٦٧
		سنكتب ما	١٨١
		الكتاب من	١٨٦
٨	الميم في الباء	أؤنبؤكم بخير	١٥
		العلم بغياً	١٩
		ليحكم بينهم	٢٣
		جئتكم بآية	٤٩، ٥٠

الرقم	حالة الإدغام	الآية التي تمّ فيها الإدغام	رقم الآية
		وأنبئكم بما	٤٩
		فاحكم بينكم	٥٥
		لكم به	٦٦
		ألسنتهم بالكتاب	٧٨
		يأمركم بالكفر	٨٠
		يعتصم بالله	١٠١
		فأصبحتم بنعتة	١٠٣
		قلوبكم به	١٢٦
		أعلم بما	١٦٧
		لهم بل	١٨٠
		تحسبنهم بمفازة	١٨٨

الانسجام الصوتي في الإبدال

ذكر ابن جني أنّ العلاقة الصوتية أساس في الإبدال إذْ يقول: «إنّ أصل القلب (البدل) في الحروف إنما هو فيما تقارب منها: وذلك: الدال، والطاء، والتاء، والذال، والظاء، والثاء، والهاء، والهمزة، والميم، والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه[١].

وتوصل د. عبد الصبور شاهين إلى أنّه لا يكون الإبدال إبدالاً حقّاً إلا إذا كان بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الخصائص الصوتية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة[٢].

ويرى د. عبد القادر مرعى أنّ العلاقة الصوتية هي التي تتحكم في عملية الإبدال، فالقرب في المخرج أو الصفة شرطٌ أساس في كل إبدال[٣].

---

(١) ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/ ١٩٧.

(٢) عبد الصبور شاهين، في التطور اللغوي التاريخي: ١١٠.

(٣) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٧٠.

يتبين لنا مما سبق أنّ الإبدال يحدث في اللغة العربية، لتحقيق الانسجام الصوتي في بنية الكلمة تيسيراً وتسهيلاً لعملية النُطق.

وفيما يلي نماذج توضيحية من الإبدال في سورتي البقرة وآل عمران مثل:

١- قوله تعالى: ﴿اضطر﴾[١]. الأصل اضتُرَّ، أثرَّت الضاد المطبقة في التاء المرققة فقلبت التاء إلى نظيرها المطبق وهو الطاء. فالطاء والتاء أسنانيان لثويان شديدان مهموسان، ولكن الطاء مطبق والتاء مرقق. فهنا قَرُبَتْ التاء من الضاد في صفة الإطباق فقُلِبَتْ إلى طاء. والانسجام الصوتي هنا مقبل؛ حيث تأثرت التاء الصوت اللاحق بالضاد الصوت السابق.

٢- وقوله تعالى: ﴿اصطفى﴾[٢]. الأصل اصتفى أثرَّت الصاد المطبقة في التاء المرققة فأبدلت التاء إلي نظيرها المطبق وهو الطاء. فالطاء والتاء أسنانيان لثويان شديدان مهموسان، ولكن الطاء مطبق والتاء مرقق. فهنا قَرُبَتْ التاء من الصاد في صفة الإطباق فأبدلت إلى طاء. والانسجام الصوتي هنا مقبل، حيث تأثرت التاء الصوت اللاحق بالصاد الصوت السابق.

٣- وقوله تعالى: ﴿يَذَّكرُ﴾[٣]. الأصل اذتكر، هنا استُثقِلَ مجيء التاء المهموسة بعد الذال المجهورة، فجيء بحرفٍ يوافق التاء في مخرجه، ويوافق الذال في الجهر، وذلك الدال[٤]. فتصبح الكلمة اذْدكر ثم تدغم الدال في الذال فتصبح اذّكر. ومضارعه يذّكرُ. وهذا النوع من الإبدال هو انسجام صوتي تقدمي كلّي، إذْ تأثرت التاء الصوت اللاحق بالذال الصوت السابق، فقلبت إلى الدال التي تماثل الذال في صفة الجهر[٥].

٤- وقوله تعالى: ﴿فادَّارأتم﴾[٦]. الأصل: تدارأ، يَتَدارأ، يَتْدارأ ثم تدغم التاء في الدال فتصبح الكلمة: يدّارأ، ادّارأ. وهذا النوع من الإبدال هو انسجام صوتي

---

(١) البقرة: ١٧٣.

(٢) البقرة: ١٣٢. وآل عمران: ٣٣.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: ٣/ ٣٤١. والاشموني، شرح الاشموني: ٣/ ٨٧٣. والأستراباذي، شرح الشافيه: ٣/ ٢٢٧، وابن عصفور، الممتع في التصريف: ١/ ٣٥٧.

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٧١.

(٦) البقرة: ٧٢.

تقدمي كليّ، إذْ تأثرت التاء الصوت اللاحق بالدال الصوت السابق، فأبدلت إلى الدال التي تماثل الدال في جميع الصفات وفي المخرج أيضاً[١] .

٥- وقوله تعالى: ﴿ واتَّقوا ﴾[٢]. الأصل واوتَّقوا. أبدلت الواو تاء، وأُدْغِمَتْ في تاء (افتعل) فصارت واتَّقوا. هنا عند مناقشة هذه القضية في ضوء علم الأصوات الحديث يرى عبد الصبور شاهين أنّ الذي حصل هو اسْتَثْقَال الواو في هذا الموقع دفع الناطق العربي إلى اسقاطها، وتعويض موقعها بتكرار التاء، فالتاء هنا مجرد وسيله لتحقيق الإيقاع اللازم لصيغه الافتعال لاغير[٣].يتبين مما سبق أنّ الواو سقطت وعُوِّض عنها بصوت من جنس الصوت الذي بعدها وهو التاء.

٦- وقوله تعالى: ﴿ تدَّخرون ﴾[٤] . الأصل: ذخر: تذتخر تُقلب التاء بعد الذال إلى دال فتصبح: تذدخر ثم تدغم الدال في الذال فتصبح تذّخر أو تدّخر. وهذا النوع من الإبدال هو انسجام صوتيّ تقدمي كلّي؛ إذْ تأثرّت التاء الصوت اللاحق في الدال الصوت السابق ، فأبدلت إلى الدال التي تماثل الدال في صفة الجهر[٥].

٧- وقوله تعالى: (ازدادو)[٦]. الأصل ازتادوا .اسْتُثْقِل مجيء التاء المهموسه بعد الزاي المجهورة؛ فجيء بحرف يوافق التاء في مخرجه ،ويوافق الدال في الجهروذلك الدال[٧] فتصبح الكلمه ازدادوا.

وهذا النوع من الإبدال هو انسجام صوتي تقدمي جزئي؛إذْ تأثرّت التاء الصوت اللاحق في الزاي الصوت السابق ، فأبدلت إلى الدال التي تماثل الزاي في صفة الجهر[٨].

وفيما يلي جدول يمثل الإبدال في سورة البقرة:

---

(١) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:١٧١ .

(٢) البقرة: ٤٨، وآل عمران ١٥ .

(٣) عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة:٢١١ .

(٤) آل عمران ٤٩ .

(٥) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:١٧١ .

(٦) آل عمران ٩٠ .

(٧) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٣/ ٣٤١ . والأشموني، شرح الأشموني:٣/ ٨٧٣، والاستراباذي، شرح الشافية:٣/ ٢٢٧، وابن عصفور، الممتع في التصريف .:١/ ٣٥٧.

(٨) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:١٧١ .

جدول رقم (٧)

جدول الإبدال في سورة البقرة

المثال	رقم الآية
للمتقين	٢، ٦٦
تتقون	٢١، ٦٣، ١٧٩، ١٨٣
فاتّقوا	٢٤
فاتقون	٤١
واتقوا	٤٨، ١٠٣، ١٢٣، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢
اتّخذتم	٥١، ٨٠، ٩٢
باتخاذكم	٥٤
اتتخذنا	٦٧
فادّارأتم	٧٢
اتخذ	١١٦
واتخذوا	١٢٥
اضطرُّه	١٢٦
اصطفيناه	١٣٠
اصطفى	١٣٢
يتَّخذ	١٦٥
اضطُرّ	١٧٣
المتقون	١٧٧
المتقين	١٨٠، ١٩٤، ٢٤١
يتقون	١٨٧
اتَّقى	١٨٩، ٢٠٣
التقوى	١٩٧
واتقون	١٩٧
اتَّق	٢٠٦
اتَّقوا	٢١٢
تتخذوا	٢٣١
للتقوى	٢٣٧
اصطفاه	٢٤٧
يذّكرُ	٢٦٩
وليتَّق	٢٨٢، ٢٨٣

وفيما يلي جدول يمثل الإبدال في سورة آل عمران:

جدول رقم (٨)

جدول الإبدال في سورة آل عمران

المثال	رقم الآية
يذّكّر	٧
اتقوا	١٥، ١٧٢، ١٩٨
يتّخذُ	٢٨، ٦٤، ١٤٠
تتقوا	٢٨، ١٢١، ١٢٥، ١٧٩، ١٨٦
اصطفى	٣٣
اصطفاك	٤٢
تدخرون	٤٩
فاتّقوا	٥٠، ١٢٣
واتّقى	٧٦
المتقين	٧٦
تتخذوا	٨٠، ١١٨
ازدادوا	٩٠
اتقوا	١٠٢، ١٣٠، ١٣١، ٢٠٠
تُقاته	١٠٢
بالمتقين	١١٥
للمتقين	١٣٣، ١٣٨
ليزدادوا	١٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانسجام الصوتي في الإعلال

تتخلص اللغة العربية من التنافربطرائقَ كثيرةٍ من هذه الطرائق قلب صوت المد الطويل إلى صوتٍ متآلفٍ مع صوت المد القصير [١].

والغرض من هذا القلب تحقيق الانسجام الصوتي في أجزاء الكلمة؛ ليسْهُلَ نُطْقُها ويخفَّ على اللسان إخراجُها ، ولتجاور مختلفين في الصفة أو متجاورين في المخرج[٢].

فيما يلي نماذج موضَّحةٌ من الإعلال في سورتي البقرة وآل عمران :

١- قوله تعالى: ﴿قيل﴾[٣]: أصلها قوْلَ. هنا انكسر ما قبل الواو فقلبت ياءً انسجاماً مع الكسرة التي قبلها[٤] ولا بُدَّ من مناقشة هذا الرأي في ضوء علم الأصوات الحديث إذْ يرى عبدالصبور شاهين أنَّ الفعل الأجوف قال يبقى ثنائي المنطوق، وإن كان ثلاثي الأصل. فتتحول فتحته الطويلة إلى كسرة طويلة عند بنائه للمفعول، فيقال: قيل بزنة فيل، وأصلها قُولَ بزنة: فُعِلَ. تحولت الكلمة ثلاثية البنية إلى ثنائية، تجنباً للمقطع الحركي المكروه في اللغة، وعُوِّضَ عن ذلك طول في المقطع الأول: ku/wi/la> ḳii/la[٥].

٢- وقوله تعالى: ﴿قال﴾[٦]. وأصلها قَوَلَ. الإتباع هنا مقبل للفتحة، لأنَّ الواو لما وقعت بين حركتين من جنس واحد وهما الفتحتان. سقطت الواو وعُوِّض عن الفتحتين القصيرتين ألفاً، ولا بُدَّ من مناقشة هذا الرأي في ضوء علم الأصوات الحديث إذْ يرى د.عبدالصبور شاهين أنَّ موقع العين في كلمة قالَ هو موقع واو نتجت من توالي الحركات المتخالفة، وإليك المثال بالكتابة الصوتية ḳa-u-ala فإذا حدث انزلاق من الفتحة الأولى إلى الحركة التالية لها نتجت الواو، التي هي عين الكلمة، في الأصل. فالمقطع الأوسط في كلمة قَوَلَ .ḳa/ua/la مكون من حركة

---

(١) غالب فاضل المطلبي، دراسة في أصوات المد العربية: ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) مهدي المخزومي، في النحو العربي، قواعد وتطبيق، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م:٧.

(٣) البقرة: ١٣.

(٤) ابن جنيّ، الخصائص: ١/٨٨ وابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/٢١.

(٥) عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رُؤية جديدة في الصرف العربي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م:٩٤.

(٦) البقرة: ٣٠، وآل عمران: ٣٧.

مزدوجة، وهو أمر ترفضه اللغة العربية، ولذلك كان الحل هو إسقاط العنصر الذي يسبب الازدواج وهو الضمة، فلا يبقى فيهما سوى فتحتين قصيرتين، هما الفتحة الطويلة هكذا kaula. ووزنها الصرفي: فال، بإسقاط العين التي هي الانزلاق الساقط بسبب الصعوبة المقطعية، هكذا: faala وبدلاً من قاعدة: «تحركت الواو، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً» يمكن أنْ يُقال: (سقط الازدواج نتيجة الصعوبة المقطعية، فطال المقطع قبلها على سبيل التعويض فقال ثلاثية الأصل، ثنائية المنطوق)[١].

٣- وقوله تعالى: ﴿السماء﴾[٢]. أصلها السماو ثم قُلبت الواو ألفاً فتصبح السماا ثم تُقلبُ الألف همزةً فتصبح السماء. هنا تُقلبُ الواو الواقعة في آخر الكلمة ألفاً إنْ جاءت على بناء فَعَال. وذلك؛ لأنها تطرفت في آخر الكلمة وكان قبلها ألفاً مثلها فلما التقى ألفان، وتحركت الثانية منهما قلبت همزة[٣]. ولا بُدَّ لي من مناقشة هذا الرأي في ضوء علم اللغة الحديث إذْ يرى د.عبدالصبور شاهين أنَّ الواو إذا وقعت بعد فتحة طويلة، زائدة، سقطت وحلت محلها الهمزة. وفي المثال السابق يمكن تفسير الهمزة بخاصة الوقف العربي، الذي لا يكون على حركة في مثل: سماو Sa-maa-w فحذفت الضمة المولدة للواو، بازدواجها مع الفتحة الطويلة، وأقفل المقطع بصوت صامت هو الهمزة، التي تستعمل هنا قفلاً مقطعياً؛ تجنباً للوقف على مقطع مفتوح[٤].

٤- وقوله تعالى: ﴿ديارهم﴾[٥]. وأصلها دِوارهم. قُلِبَتْ الواو ياءً بعد الكسرة تحقيقاً للانسجام الصوتي[٦]. وعند مناقشة هذه القضية في ضوء علم الأصوات الحديث لا بُدَّ من الإشارة إلى ما يراه د.عبدالصبور شاهين إذْ يرى أنَّ الواو أُبدلت ياءً؛ لأنها وقعت عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة، مثل: دوار التي تصبح: ديار. والحقيقة أنَّ الإبدال في كلمة دِوار هو هروب من ثلاثية الحركَة إلى ثنائيتها، أي: أنه عدول عن تتابع الكسرة والضمة والفتحة (i+u+a) بإسقاط الضمة، والاقتصاد

---

(١) عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رُؤية جديدة في الصرف العربي: ٨٢-٨٤.

(٢) البقرة: ١٩، وآل عمران: ٥.

(٣) ابن جنيّ، الخصائص: ١/٢٥٦. وابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/١١٠.

(٤) عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: ١٧٧.

(٥) البقرة: ٨٥، وآل عمران: ١٩٥.

(٦) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي: ٣٢٩.

على الكسرة والفتحة، نظراً لصعوبة الضمة بعد الكسرة، أولاً، ولأنّ الحركة المزدوجة أيسر نطقاً، ثانياً، ويرى د.عبدالصبور شاهين أنّ عنصر الضمة قد أُسْقِطَ في المثال السابق، فاتصلت الكسرة بالفتحة مباشرة فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما، دون أنْ تكون بدلاً من الواو كما قيل (هكذا: dI-<ar>-di-ar-diyar> diwar [١].

٥- وقوله تعالى: ﴿سيِّدا﴾[٢] وأصلها سيْود. هنا كرهوا النطق بالواو بعد الياء كما كرهوا الضمة بعد الكسرة. وفي هذا يقول ابن جنيّ: «ألا ترى إلى ثقل اللفظ ب(سَيْود، ومَيْوِت) وأنَّ سيِّدا، وميِّتا أخفُّ على ألسنتهم من اجتماع الياء والواو مع سكون الأول منهما»[٣]، فكان قلبُ الواو وفيهما ياءً. انسجاماً مع الياء التي قبل الواو[٤]. وعند مناقشة هذه القضية في ضوء علم الأصوات الحديث لا بُدَّ من الإشارة إلى رأي د.عبدالصبور شاهين في هذه المسألة إذْ يرى أنَّ كلمة سَيْود تقوم على أساس تتابع مزدوجين هكذا: (sa+i+u+id)، وهذا التتابع أشبه بتتابع الكسرة والضمة، حيث تقعُ فيه الواو إثر الياء، ونظراً لصعوبة هذا التركيب، وكراهة اللغة له- فإنها مالت إلى إحداث الانسجام الصوتي في هذا المثال، بتغليب عنصر الكسرة على عنصر الضمة، وهنا يمكن أن يُقال: إنَّ الواو قُلبت ياءً فعلاً[٥].

فيما يلي جدول يُمثِّل الإعلال في سورة البقرة:

---

(١) عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: ١٨٧-١٨٩.

(٢) آل عمران: ٣٩.

(٣) ابن جنيّ، الخصائص: ١/٤٩-٥٠.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/٩٥.

(٥) عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رُؤية جديدة في الصرف العربي: ١٨٩-١٩٠.

جدول رقم (٩)

جدول الإعلال في سورة البقرة

المثال	الأصل	نوع الإعلال	رقم الآية
فزادهم	زَوَدَ	قلب الألف واواً	١٠
قِيلَ	قِوْلَ	قلب الواو ياءً	١١
السَماء	السَمَاا والسماو	قلب الواو ألفاً ثم قلب الألف همزة	١٩
كصيِّب	صيْوِب	قلب الواو ياءً	١٩
ميثاقه	مِوْثاقَه	قلبت الواو ياءً	٢٧
قال	قَوَلَ	قلب الواو ألفاً	٣٠
كان	كَوَنَ	قلب الواو ياءً	٣٤
فتاب	تَوَبَ	قلب الواو ألفاً	٣٧، ١٨٧
ميثاقكم	مِوْثاقكم	قلب الواو ياءً	٦٣، ٨٤
خلا	خَلَوَ	قلب الواو ألفاً	٧٦
أياماً	أيواماً	قلب الواو ياءً	٨٠
ميثاق	مِوْثاق	قلب الواو ياءً	٨٣
دياركم	دِواركم	قلب الواو ألفاً	٨٤
ديارهم	دِوارهم	قلب الواو ألفاً	٨٥
جزاء	جزاي	قلب الياء همزة	٨٥، ١٩١
تهوى	تهوَيَ	قلب الياء ألفاً	٨٧
لمثوبة	لمثابة	قلب الألف واواً	١٠٣
سعى	سَعَيَ	قلب الياء ألفاً	١١٤، ٢٠٥
قضى	قَضَيَ	قلب الياء ألفاً	١١٧
ترضى	ترضي	قلب الياء ألفاً	١٢٠
ابتلى	ابتليَ	قلب الياء ألفاً	١٢٤

المثال	الأصل	نوع الإعلال	رقم الآية
ينال	نَيَلَ	قلب الياء ألفاً	١٢٤
مستقيم	مستقوم	قلب الواو ياءً	١٤٢، ٢١٣
هدى	هَدَيَ	قلب الياء ألفاً	١٤٣
طيِّبا	طَيْوبا	قلب الواو ياءً	١٦٨
دعاء	دعاو	قلب الواو همزة	١٧١
نداء	نداي	قلب الياء همزة	١٧١
أتى	أتَيَ	قلب الياء ألفاً	١٧٧
السائلين	السايلين	قلب الياء همزة	١٧٧
خاف	خَوَفَ	قلب الواو ألفاً	١٨٢
يطيقونه	يطوقونه	قلب الواو ياءً	١٨٤
أيام	أيوام	قلب الواو ألفاً	١٨٥، ٢٠٣
الداعي	الداعو	قلب الواو ياءً	١٨٦
فتاب	تَوَبَ	قلب الواو ألفاً	١٨٧
عفا	عَفَوَ	قلب الواو ألفاً	١٨٧
يخاف	يخوفا	قلب الواو ألفاً	٢٢٩
القيّوم	قيْوُوم	قلب الواو ياءً	٢٥٥
طيِّبات	طيْوِبات	قلب الواو ياءً	٢٦٧
الربا	الربو	قلب الواو ألفاً	٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨
عاد	عَوَدَ	قلب الواو ألفاً	٢٧٥
الزكاة	الزكوة	قلب الواو ألفاً	٢٧٧
بَقَى	بَقِيَ	قلب الياء ألفاً	٢٧٨[1]

(١) قرأها الحسن البصري، المصدر: البحر المحيط: ٢/٣٣٧.

وفيما يلي جدول يُمثِّلُ الإعلال في سورة آل عمران:

جدول رقم (١٠)

جدول الإعلال في سورة آل عمران

المثال	الأصل	نوع الإعلال	رقم الآية
القيّوم	القيوُوم	قلب الواو ياءً	٢
التوراة	وَوْرَية	قلب الياء ألفاً	٣، ٤٨، ٦٥، ٩٣، أصله وَوْرَية فأبدلت الواو التي هي ألفاً تاء كما قالوا التُّجاه من الوجه وقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت توراه. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/١٥٢.
يخفى	خَفَيَ	قلب الياء ألفاً	٥
السماء	السَماو، السماا	قلب الواو همزة	٥
الميعاد	المِوْعاد	قلب الواو ياءً	٩، ١٩٤
كان	كَون	قلب الواو ألفاً	١٣، ٦٧، ٧٩، ٩٥، ٩٧، ١١٠، ١٣٧، ١٤٥، ١٥٤، ١٦١، ١٧٩
قائماً	قاوماً	قبل الواو ألفاً ثم قلب الألف همزة	١٨، ٧٥، المصدر ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠/٦٦، وابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف ١/٣٢٨

المثال	الأصل	نوع الإعلال	رقم الآية
الميِّت	الميْوت	قلب الواو ياءً	٢٧
قالَ	قَوَلَ	قلب الواو ألفاً	٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٨١، ١٧٣.
دعا	دَعَوَ	قلب الواو ألفاً	٣٨
طيِّبة	طيْوِبة	قلب الواو ياءً	٣٨
الدعاء	الدعاو	قلب الواو همزة	٣٨
قائمٌ	قاومٌ	قلب الواو ألفاً ثم قلب الألف همزة	٣٩
سيِّداً	سيْوِداً	قلب الواو ياءً	٣٩
أيّام	أيوامٍ	قلب الواو ياءً	٤١
قضى	قَضَيَ	قلب الياء ألفاً	٤٧
مستقيم	مُسْتَقْوِم	قلب الواو ياءً	٥١، ١٠١
ميثاق	موْثاق	قلب الواو ياءً	٨١، ١٨٧
افترى	افتَرَيَ	قلب الياء ألفاً	٩٤
مَّقَامُ	مّقوم	قلب الواو ألفاً	٩٧
قائمة	قاومة	قلب الواو ألفاً ثم قلب الألف همزة	١١٣
أصابت	أصيبت	قلب الياء ألفاً	١١٧
ريح	رِوْح	قلب الواو ياءً	١١٧
خائبين	خايبين	قلب الياء ألفاً ثم قلب الألف همزة	١٢٧
الربا	الربو	قلب الواو ألفاً	١٣٠
خلت	خَلَوَت	قلب الواو ألفاً	١٣٧
الأيام	الأيوام	قلب الواو ألفاً	١٤٠، ١٤٤
مات	مَوَتَ	قلب الواو ألفاً	١٤٤
عفا	عَفَوَ	قلب الواو ألفاً	١٥٢

المثال	الأصل	نوع الإعلال	رقم الآية
طائفة	طاوفة	قلب الواو ألفاً ثم قلب الألف همزة	٦٩، ٧٢، ١٥٤
طائفتان	طاوفتان	قلب الواو ألفاً ثم قلب الألف همزة	١٢٢
قِيْلَ	قِوْلَ	قلب الواو ياءً	١٦٧
فزادهم	فَزَيَدَهم	قلب الياء ألفاً	١٧٣
الطيِّب	الطيْوِب	قلب الواو ياءً	١٧٩
ميراث	مِوراث	قلب الواو ياءً	١٨٠
ذائقة	ذاوقة	قلب الواو ألفاً ثم قلب الألف همزة	١٨٥
فاز	فَوَزَ	قلب الواو ألفاً	١٨٥
مفازة	مفوزة	قلب الواو ألفاً	١٨٨
قياماً	قِواماً	قلب الواو ياءً	١٩١
ديارهم	دِوارهم	قلب الواو ياءً	١٩٥

الانسجام الصوتي في الإمالة

تُعدُّ الإمالةُ من مظاهر الانسجام الصوتي في اللغة العربية، والإمالة انسجامٌ صوتيٌ بين الحركات، لأن كلا الصوتين المؤثِّر والمتأثر في الإمالة، إمّا أنْ يكونَ حركةً طويلةً (حرفَ مدٍّ)، أو حركةً قصيرةً أي الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة).

والانسجام الصوتي الذي يحدث في الإمالة هو من نوع الانسجام الجزئي؛ لأنَّ الإمالة: تقريب الصوت من الصوت[١]. وليس قلبه، فإمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة لا تخرج هاتين الحركتين عن صورتهما، وإنما يتمُّ النُطق بهما بالاقتراب من نطق الكسرة.

---

(١) ابن جنيّ، الخصائص: ٢/ ١٤١.

فالإمالة ضربٌ من الانسجام الصوتي عموماً، وضربٌ من الإتباع الحركي خصوصاً. تهدف إلى تيسير النطق وتسهيله تحقيقاً للانسجام الصوتي.

فيما يلي نماذج من أنواع الإمالة في سورتي البقرة، وآل عمران وقصار السور التاليه مثل: سورة الفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى،العلق، العاديات، الماعون، الكوثر.

وفيما يلي جداول تمثل الإمالة في سورة البقرة وسورة آل عمران:

جدول رقم(١)

إمالة الألف بسبب الكسرة المتقدمة عليها

الكلمة		السورة	الآية	القرّاء	المصدر
حركة ممالة دون فواصل	حركة ممالة مع وجود فواصل				
طهًرا	عِمْران	البقرة آل عمران	١٢٥ ٣٣-٣٥	ورش ابن ذكوان	التيسير: ٥٥ التيسير: ٥٢ والنشر ٢ / ٦٤
	إنَّا	حيث وقع في القرآن		نصير عن الكسائي	التيسير: ١٠-١١

جدول رقم (٢)

إمالة الألف بسبب الكسرة المتأخرة

الرقم	الحركات الممالة	السورة	الآية	القارىء	المصدر
١	كافِر	البقرة	٤١	عبيد عن أبي عمرو، الدوري عن الكسائي	مختصر في شواذ القرآن: ٥ النشر: ٢/ ٦٦
٢	بارِئْكُم	البقرة	٥٤	أبو عمرو، والدوري عن الكسائي	الكشف: ١/ ١٧
٣	الكافِرين	البقرة	٨٩	أبو عمرو، الكسائي	التيسير: ٥٢
٤	كافِرين	حيث وقع في القرآن		أبو عمرو، الكسائي	التيسير: ٥٢، النشر: ٢/ ٦٢
٥	يُسارِعون	آل عمران	١١٤	أبو عمرو، الدوري عن الكسائي	الكشف: ١/ ١٧١
٦	سارِعوا	آل عمران	١٣٣	أبو عمرو، الدوري عن الكسائي	الكشف: ١/ ١٧١
٧	عابِدون	الكافرون	٣، ٥	هشام عن ابن عامر، أبو عمرو	التيسير: ٢٢٥، مختصر في شواذ القرآن: ٨١
٨	عابِد	الكافرون	٤	هشام عن ابن عمرو، أبو عمرو	التيسير: ٢٢٥، السبعة: ٦٩٩
٩	ذلِك	حيث وقع في القرآن		ابن شنبوذ	النشر: ٢/ ٦٦
١٠	ذلِكم	حيث وقع في القرآن		ابن شنبوذ	النشر: ٢/ ٦٦

جدول رقم (٣)

إمالة الألف بسبب كسرة الإعراب

الرقم	الكلمة	السورة	الآية	القُرّاء	المصدر
١	طُغْيانِهم	البقرة	١٥	أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري	الكشف: ١ / ١٧١، الحجة في القراءات السبع: ٧٠
٢	آذانِهم	البقرة	١٩	أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري	الكشف: ١ / ١٧١
٣	مرضاتِ اللّه	البقرة	٢٠٧	الكسائي	السبعة: ١٨٠، الحجة في القراءات السبع: ٩٤، حجة القراءات السبع: ١٢٩، إملاء ما منَّ به الرحمن: ٨٩
٤	إلى حمارِك	البقرة	٢٥٩	ابن ذكوان	التيسير: ٥١
٥	المحْرابَ	آل عمران	٣٩	ابن ذكوان	الكشف: ١ / ١٧٢
٦	الإبكارِ	آل عمران	٤١	أبو عمرو، والكسائي في رواية الدوري	النشر: ٢ / ٥٢
٧	بقِنطار	آل عمران	٧٥	أبو عمرو، والكسائي في رواية الدوري، وورش بين اللفظين	التيسير: ٥١
٨	بدينار	آل عمران	٧٥، ١٩٣	أبو عمرو، والكسائي في رواية الدوري، وورش بين اللفظين	التيسير: ٥١
٩	حقَّ تُقاتِه	آل عمران	١٠٢	الكسائي	النشر: ٢ / ٣٧
١٠	آثارِهم	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو، والكسائي في رواية الدوري، وورش بين اللفظين	التيسير: ٥١، النشر: ٢ / ٥٢
١١	النار	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو، والكسائي في رواية الدوري، وورش بين اللفظين	التيسير: ٥١

الرقم	الكلمة	السورة	الآية	القُرّاء	المصدر
١٢	الأبرار	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو، والكسائي في رواية الدوري، وورش بين اللفظين	التيسير: ٥١
١٣	الأبصار	حيث وقع في القرآن مجروراً		ابن ذكوان في رواية الصوري عنه	النشر: ٢/٥٥
١٤	الدار	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري عنه	النشر: ٢/٥٥
١٥	الغَفَّار	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري عنه	النشر: ٢/٥٥
١٦	النهار	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري عنه	النشر: ٢/٥٥
١٧	الكُفَّار	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري عنه	النشر: ٢/٥٥
١٨	أنصار	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري عنه	النشر: ٢/٥٥
١٩	آثارها	حيث وقع في القرآن مجروراً		أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري عنه	النشر: ٢/٥٥
٢٠	التوراة	أمالوها في كل وضع حيث وقعت مجرورة		أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري عنه	النشر: ٢/٦٠ – ٦١

جدول رقم(٤)

إمالة صوت المد الطويل (الألف) بسبب الياء المتقدمة عليها

الرقم	الكلمة		السورة	الآية	القُرّاء	المصدر
	الحركة الممالة بسبب صوت المد	الحركة الممالة بسبب حرف العلة				
١		فأحْياكم	البقرة	٢٨	الكسائي	السبعة: ١٤٥ التيسير: ٤٨، النشر: ٢ /٣٧.
٢		خَطاياكم	البقرة	٥٨	الكسائي	التيسير: ٤٨
٣	المغيرات	الخيرات	العاديات حيث وقع في القرآن الكريم	٣	ورش	التيسير: ٥٥
٤	خبيراً		حيث وقع في القرآن الكريم		ورش	التيسير: ٥٥
٥	بصيراً		حيث وقع في القرآن الكريم		ورش	التيسير: ٥٥
٦	نذيراً		حيث وقع في القرآن الكريم		ورش	التيسير: ٥٥
٧		خيراً	حيث وقع في القرآن الكريم		ورش	التيسير: ٥٥
٨		طيراً	حيث وقع في القرآن الكريم		ورش	التيسير: ٥٥
٩		فأحيا به	حيث وقع في القرآن الكريم		الكسائي	التيسير: ٤٨، والنشر: ٢ /٣٧
١٠		الرؤيا	حيث وقع في القرآن الكريم		الكسائي	التيسير: ٤٨
١١		الدنيا	حيث وقع في القرآن الكريم		الكسائي	التيسير: ٤٩
١٢		القيامة	حيث وقع في القرآن الكريم		الكسائي	التيسير: ٥٤

جدول رقم (٥)

إمالة الألف بسبب الياء المتأخرة عنها

الرقم	الحركة الممالة بدون فاصل	السورة	الآية	القُرّاء	المصدر
١	من أنصاري	آل عمران	٥٢	أبو عمرو والدوري عن الكسائي	الكشف: ١ / ١٧١ والنشر: ٢ / ٥٨
٢	مرضاتي	حيث وقع في القرآن الكريم		الكسائي	النشر ٢ / ٣٧

جدول رقم (٦)

إمالة الفتحة بسبب الكسرة المتقدمة عليها

الرقم	الحركة الممالة بدون فاصل	الحركة الممالة مع فاصل	السورة	الآية	القُرّاء	المصدر
١	مُشْرِكَة		البقرة	٢٢١	الكسائي	التيسير: ٥٤، النشر: ٢ / ٨٤
٢	فَنَظِرَةَ		البقرة	٢٨٠	الكسائي	النشر: ٢ / ٨٤
٣	حَاضِرَةً		البقرة	٢٨٢	الكسائي	النشر: ٢ / ٨٤
٤	كافِرة		آل عمران	١٣	الكسائي	النشر: ٢ / ٨٤
٥	الآخِرَة		حيث وقع في القرآن		ورش والكسائي	التيسير: ٥٤ والنشر: ٢ / ٨٤
٦		السِحْرَ	حيث وقع في القرآن		ورش	التيسير: ٥٥
٧		الذِكْرَ	حيث وقع في القرآن		ورش	التيسير: ٥٥
٨		لَعِبْرَة	حيث وقع في القرآن		الكسائي	التيسير: ٥٤
٩	الملائِكَة		حيث وقع		الكسائي	التيسير: ٥٤،

الرقم	الحركة الممالة بدون فاصل	الحركة الممالة مع فاصل	السورة	الآية	القُرّاء	المصدر
			في القرآن			النشر: ٢ / ٨٤
١٠	فاكِهة		حيث وقع في القرآن		الكسائي	التيسير: ٥٤، النشر: ٢ / ٨٤
١١	مِئَة		حيث وقع في القرآن		الكسائي	النشر: ٢ / ٨٤
١٢	فِئَة		حيث وقع في القرآن		الكسائي	النشر: ٢ / ٨٤
١٣	سَيِّئَة		حيث وقع في القرآن		الكسائي	النشر: ٢ / ٨٤
١٤	آلهة		حيث وقع في القرآن		الكسائي	التيسير: ٥٤، النشر: ٢ / ٨٤
١٥	المَغْفِرَة		حيث وقع في القرآن		الكسائي	النشر: ٢ / ٨٤
١٦		نِعْمَة	حيث وقع في القرآن		الكسائي	التيسير: ٥٤

جدول رقم (٧)

إمالة الفتحة بسبب الكسرة المتأخرة عنها

الرقم	الكلمة		السورة	الآية	القارئ	المصدر
	الحركة الممالة بسبب صوت المد	الحركة الممالة بسبب حرف العلة				
١	الفقِير		آل عمران	٨١	ورش	التيسير: ٥٥
٢		الخَيْرِ	حيث وقع في القرآن	١	ورش	التيسير: ٥٥
٣		غَيْرِكم	حيث وقع في القرآن		ورش	التيسير: ٥٥

فيما يلي نماذج توضيحية لحالات الإمالة التي سبق ذكرها مثل:

١- قوله تعالى: ﴿عِمْران﴾[١]. هنا أُميلت الألف انسجاماً مع كسرة العين المتقدمة عليها مع وجود فاصل والإتباع الحركي مقبلٌ.

٢- وقوله تعالى: ﴿طهَّرا﴾[٢]. وهنا أُميلت الألف انسجاماً مع كسرةالهاء المتقدمة عليها بدون وجود فاصل والإتباع الحركي مقبلٌ.

٣- وقوله تعالى: ﴿كافر﴾[٣]. هنا أُميلت الألف انسجاماً مع كسرة الفاء الواقعة بعدها فالإتباع الحركي مدبرٌ.

٤- وقوله تعالى: ﴿سارعوا﴾[٤]. هنا أُميلت الألف انسجاماً مع كسرة الراء الواقعة بعدها فالإتباع الحركي مدبرٌ.

٥- وقوله تعالى: ﴿آذانِهم﴾[٥]. أُميلت الألف انسجاماً مع كسرة النون الواقعة بعدها، والتي هي كسرة إعراب والإتباع الحركي مدبرٌ.

٦- وقوله تعالى: ﴿الإبكار﴾[٦]. أُميلت الألف انسجاماً مع كسرة الراء الواقعة بعدها، والتي هي كسرة إعراب والإتباع الحركي مدبرٌ.

٧-وقوله تعالى: ﴿فأحياكم﴾[٧]. أُميلت الألف صوت المد الطويل انسجاماً مع الياء المتقدمة عليها، فالإتباع الحركي مقبلٌ.

٨-وقوله تعالى: ﴿الدنيا﴾[٨]. أُميلت الألف صوت المد الطويل انسجاماً مع الياء المتقدمة عليها فالإتباع الحركي مقبلٌ.

٩- وقوله تعالى: ﴿أنصاري﴾[٩]. أُميلت الألف صوت المد الطويل انسجاماً مع الياء المتأخرة عنها فالإتباع الحركي مدبرٌ.

---

(١) آل عمران: ٣٣-٣٥.

(٢) البقرة: ١٢٥.

(٣) البقرة: ٤١.

(٤) آل عمران: ١٣٣.

(٥) البقرة: ١٩.

(٦) آل عمران: ٤١.

(٧) البقرة: ٢٨.

(٨) البقرة: ٨٥.

(٩) آل عمران: ٥٢.

١٠- وقوله تعالى: ﴿مرضاتي﴾[١]. أُميلت الألف صوت المد الطويل انسجاماً مع الياء المتأخرة عنها فالإتباع الحركي مدبرٌ.

١١- وقوله تعالى: ﴿مُشْرِكَةٌ﴾[٢]. أُميلت فتحة الكاف انسجاماً مع كسرة الراء المتقدمة عليها، فالإتباع الحركي مقبلٌ.

١٢- وقوله تعالى: ﴿كافِرَةٌ﴾[٣]. أُميلت فتحة الراء انسجاماً مع كسرة الفاء المتقدمة عليها فالإتباع الحركي مقبلٌ.

١٣- وقوله تعالى: ﴿الفقير﴾[٤]. أُميلت فتحة الفاء انسجاماً مع كسرة القاف المتأخرة عنها فالإتباع الحركي مدبرٌ.

١٤- وقوله تعالى: ﴿الخير﴾[٥]. أُميلت فتحة الخاء انسجاماً مع كسرة الياء المتأخرة عنها، فالإتباع الحركي مدبرٌ.

١٥- وقوله تعالى: ﴿غيركم﴾[٦]. أُميلت فتحة الغين انسجاماً مع كسرة الياء المتأخرة عنها، فالإتباع الحركي مدبرٌ.

الانسجام الصوتي في المخالفة الصوتية

المخالفة الصوتية ظاهرة صوتية تجري بتغيير أحد الصوتين المتماثلين إلى صوتٍ مخالفٍ تيسيراً للنطق وتحقيقاً للانسجام الصوتي في الكلام، حيث يثقل على اللسان الجمع بين حرفين متماثلين في كلمةٍ واحدةٍ، وبخاصةٍ إذا كان هذان الصوتان متجاورين : فيُلجأ الى تغييرأحد هذين الصوتين إلى صوتٍ مخالفٍ،ويغلبُ أنْ يكونَ هذا الصوتُ حركةً طويلةً،أو أحد الأصوات المائعة؛ وذلك لسهولة نُطق هذه الأصوات، وقابليتها لأن تحلَّ محلَّ أيِّ صوتٍ آخر[٧]. وتمثل المخالفة الصوتية اتجاهاً عكسياً للمماثلة الصوتية،

---

(١) الممتحنة: ١.

(٢) البقرة: ٢٢١.

(٣) آل عمران: ١٣.

(٤) آل عمران: ١٨١.

(٥) آل عمران: ١٠٤.

(٦) المائدة: ١٠٦.

(٧) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٣٩.

إذا كانت الأصوات المتباعدة تميل إلى التقارب ثم الانسجام من الاتجاه الكامل في بعض أحوال، وتتجة الأصوات المتقاربة إلى الانسجام الكامل ويتجة الصوتان المتماثلان إلى صهار أحدهما في الآخر، فإنّ المخالفة تميل إلى تعميق الفروق بين صوتين متماثلين، راهية تتابع مثلين أو أكثر وتخفيف المجهود العضلي[١].

فيما يلي نماذج توضيحية من المخالفة الصوتية :-

- قوله تعالى: ﴿لم يتسنّه﴾[٢]. تقديره لم يتسنَّنَ قُلبت النون الثانية ياءً ثم قُلبت ألفاً؛ لتطرفها وانفتاح ما قبلها وحذفها للجزم ثم جعل مكانها هاءً للوقف[٣]، (فأُبدلت النون ياءً هروباً من اجتماع الأمثال، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿من حمأ مسنون﴾[٤])[٥].

- قوله تعالى: ﴿وقد خاب من دسَّاها﴾[٦].ذهب أصحاب كتب معاني القرآن وإعرابه إلى أنَّ دسَّاها من دسَّ، فأُبدلت أحد السينات ياءً كراهةَ التضعيف، قال الزجّاج: «ومعنى دسَّاها جعلها قليلة وخسيسة، والأصل دسَّسَها، ولكن الحروف إذا اجتمعت من لفظ واحد أُبدل من أحدها ياء»[٧]. وقال النحّاس: «دسّ نفسه أي سترها لركوب المعصية، فاشتقاقه من دسَّ، ودسس فأبدل من أحد السينين ياءً»[٨]. وذهب ابن خالويه إلى أنّ الألف في دسّاها مبدلة من السين كراهية اجتماع ثلاث سينات، والأصل من دسَّسَها، أي أخفاها، يعني نفسه عن الصدقة»[٩].

- قوله تعالى: ﴿ولْيُملِلْ الذي عليه الحق﴾[١٠]. أُبدلت الياء من اللام في أمْلَيْتُ الكتاب، وأصله: أمْلَلْتُ فأبدلت اللام الأولى ياء هروباً من التضعيف[١١].

---

١) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ٢١٠.

٢) البقرة: ٢٥٩.

٣) ابن سيِّدة، المخصص: ١٣/ ٢٨٨.

٤) الحجر: ٢٦، ٣٢.

٥) ابن عصفور، الممتع في التصريف: ١/ ٣٧٣.

٦) الشمس: ١٠.

٧) إسحاق بن إبراهيم السري الزجّاج (ت٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، بيروت عالم الكتب، الطبعة الأولى،١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م: ٥/ ٣٣٢.

٨) النحّاس، إعراب القرآن: ٣/ ٧١٢.

٩) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١٠٢.

١٠) البقرة: ٢٨٢.

١١) ابن عصفور، الممتع في التصريف: ١/ ٣٧٣.

- قوله تعالى: ﴿ وأنزل التوراة ﴾[١]. هنا اجتمعت في أول الكلمة ووان إذْ إنَّ أصل الكلمة ووراة. فأبدلت الواو الأولى تاءً هروباً من اجتماع الواوين في أول الكلمة، والمسوِّغ لإبدال الواو تاءً هو قرب المخرج، إذْ إنَّ التاءَ مِنْ أصولِ الثنايا والواو من الشفتين[٢].

لانسجام الصوتي في الفواصل القرآنية

إنَّ بناء القرآن الكريم على الفواصل تأكيد لقيمتها الصوتية الموسيقية في الكلام، إذْ توقع الأذن مع توالي الآيات تكرير صوت أو عدة أصوات متشابهة[٣].

وقد لاحظ القدماء أثر الفاصلة في تحسين الكلام، إذْ يقول الزركشي: «وتقع فاصلة عند الاستراحة في الخطاب؛ لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين بها قرآن سائر الكلام»[٤].

ويقول الزركشي: «واعلم أنَّ إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرّد متأكد جداً، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً»[٥].

ومما يقوي وجود الانسجام الصوتي في الفواصل القرآنية كثرة وقوع قافية النون والميم قبلها ياءٌ أو واوٌ في جميع الفواصل في القرآن الكريم؛ وذلك مع مراعاة تعدّد الإيقاعات الموسيقية، ويتلاقى التنوُّع مع التكرار لخلق الانسجام في الأسلوب القرآني[٦].

وثبت بالإحصاء أنَّ عدد الفواصل المردوفة بالمد في القرآن كله هو (٥١٦٥) منها بالياء (٢٦٧٢) ومنها بالواو (٢٠٤٨) ومنها بالألف (٤٤٥).

كما ثبت أنّ الفاصلة الأثيرة في القرآن هي النون الساكنه المردوفة بواو أو ياء، والمردوفة منها بواو (١٧٥٨) والمردوفة بياء (١٢٩٢)[٧].

---

١) آل عمران: ٣.

٢) الأستراباذي، شرح الشافية: ٣ / ٨٠.

٣) محمد السيد سليمان العبد، من صُور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، تصدر عن جامعة الكويت، العدد السادس والثلاثون، المجلد التاسع، خريف ١٩٨٩م، ٨٥.

٤) بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث (د. ت): ١ / ٥٤.

٥) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١ / ٦٠.

٦) سيِّد قطب، التصوير الفني في القرآن، مصر، دار المعارف، ١٣٩٥، ١٩٧٥م: ٩٠-٩١.

٧) محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم، حلب، سوريا، طبعة دار الأصيل، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م: ٣٥١.

وثبت بالإحصاء الذي قمت به أنَّ عدد الفواصل المردوفة بالمد في سورة البقرة (٢٨٦). منها بالياء (١٤٢) ومنها بالواو (١٢٧). ومنها بالألف (١٧). والفواصل المختومة بالنون (١٩١) والميم: (٥١)، والراء: (١٩). وثبت أنّ عدد الفواصل المختومة بنون ساكنة المردوفة بالواو في سورة البقرة هو (١٢٧). والمردوفة بالياء (٦٤) أي المسبوقة.

وثبت بالإحصاء الذي قمت به أنّ عدد الفواصل المردوفة بالمد في سورة آل عمران (٢٠٠). منها بالياء (١٠٥). ومنها بالواو (٦٤) ومنها بالألف (٣١). والفواصل المختومة بالنون (١٢٠) والميم (٣٠). والراء (٢٣) والباء (٩) والهمزة (٣) والدال (٩). والطاء (٢) واللام (٤).

وثبت أَنَّ عدد الفواصل المختومة بنون ساكنة المردوفة بالواو (٤٦). والمردوفة بالياء (٤٣).

وثبت بالإحصاء الذي قام به محمد السيد سليمان العبد أَنَّ عدد الصوامت (٣١٩٥) في السور المكية وأنّ عدد فاصلة النون في السور المكية (٢٤١٢) بنسبة مئوية ٦٥٪. وأَنَّ عدد فاصلة الميم (٣٣٩) بنسبة مئوية ٩,٧٪. وأنَّ عدد فاصلة الراء (٢٩٠) بنسبة مئوية ٧,٨٪ وأنَّ عدد فاصلة الدال (١٥٤) بنسبة مئوية ٤,١٪، وأنَّ عدد فاصلة الألف في السور المكية (٨٥٨) بنسبة مئوية ٩٧,٥٪ وأنَّ عدد فاصلة الياء في السور المكية ٢٠ بنسبة مئوية ٢,٢٪ وأنَّ عدد فاصلة الواو (٢) بنسبة مئوية ٠,٢٪[١].

يتبين من الإحصاءات السابقة أنَّ النون والميم هما أكثر الصوامت دوراناً في الفاصلة[٢]. ومن الطريف الآن أنْ نلاحظَ أنَّ النون والميم هما أطول الصوامت العربية من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها كل منهما في النطق[٣]. من ناحية أخرى، فإنّ النون والميم هما الصوتان الأنفيان في العربية، ويتمتعان -لذلك- بميزة موسيقية ظاهرة في الغُنَّة التي تنشأ عن ضغط الهواء الخارج من الرئتين بالفم عند النطق بأحدهما، فيخرج الهواء من الأنف.

---

(١) محمد السيد سليمان العبد، من صُور الإعجاز الصوتيّ في القرآن الكريم: ٨٨.

(٢) المرجع نفسه: ٩٢.

(٣) محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، حلب، مكتبة الشهباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٩م: ٢٣٢-٢٣٣.

والغنة كما لاحظ الليث صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم[٣] والغنة صفةٌ ملازمة للنون والميم: متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين[٢]. بيد أنّ النون تفوق الميم في معدل التكرار بالفواصل كما رأينا وفي ذلك سرٌّ من أسرار الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم؛ وذلك لانفراد النون عن الميم بميزة صوتية وموسيقية إضافية هي أنَّ الغُنَّة فيها أشد مما في الميم. وقد لاحظ الخليل ابن أحمد الفراهيدي من قبل أنَّ النونَ أشدُّ الحروف غنَّةً[٣].

بناءً على ما تقدم، نجدُ أنَّ النون كانت أنسب الصوامت العربية وقوعاً في الفاصلة، لطول مدتها الزمنية السمعية؛ ولكونها أشد أصوات الغنّة في العربية غُنَّةً. من هنا استحقت -كمياً أنْ تكون أكثر الصوامت شيوعاً في فواصل القرآن الكريم[٤].

ويمكننا أنْ نضيف إلى كل العوامل السابقة المؤهلة لشيوع النون في الفاصلة القرآنية عاملاً آخر هو ما يثيره رنين النون في موقعيته السياقية في النفس من جلال وشجن، يناسب قداسة القرآن وقوة تأثيره وعمقه، لا سيما إذا صورت الفاصلة قمة هذا الرنين، ولا شك أنَّ نظام الفواصل القرآنية يتطلب الوقوف على رؤوس الآيات بالسكون؛ لتبرز موسيقاها وتستريح الآذان إلى سماعها[٥].

وفيما يلي فهرسان لفواصل سورة البقرة وسورة آل عمران:

١- الفهرس الأول فهرس فواصل سورة البقرة:

---

(١) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع من التهذيب، تحقيق د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٥م: ١٠٢.

(٢) زكريا بن محمد الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، تحقيق د. نسيب نشاوي، دمشق: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م: ٦٨.

(٣) الأزهري، المستدرك عن الأجزاء السابع والثامن والتاسع من التهذيب: ١٠٢.

(٤) محمد السيد سليمان العبد، من صور الإعجاز في القرآن الكريم: ٩٢.

(٥) إبراهيم أنيس، على هدى الفواصل القرآنية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، البحوث والمحاضرات: مؤتمر ١٩٦١-١٩٦٢، القاهرة، ١٩٦٢: ١٠٨.

فهرس فواصل سورة البقرة

الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة
١	ي م	٣٠	و ن	٥٨	ي ن	٨٧	و ن	١١٧	و ن
٢	ي ن	٣١	ي ن	٥٩	و ن	٨٨	و ن	١١٨	و ن
٣	و ن	٣٢	ي م	٦٠	ي ن	٨٩	ي ن	١١٩	ي م
٤	و ن	٣٣	و ن	٦١	و ن	٩٠	ي ن	١٢٠	ي ر
٥	و ن	٣٤	ي ن	٦٢	و ن	٩١	ي ن	١٢١	و ن
٦	ي ن	٣٥	ي ن	٦٣	و ن	٩٢	و ن	١٢٢	ي ن
٧	ي م	٣٦	ي ن	٦٤	ي ن	٩٣	ي ن	١٢٣	و ن
٨	ي ن	٣٧	ي م	٦٥	ي ن	٩٤	ي ن	١٢٤	ي ن
٩	و ن	٣٨	و ن	٦٦	ي ن	٩٥	ي ن	١٢٥	و د
١٠	و ن	١٣٣	و ن	٦٧	ي ن	٢٤٤	ي م	١٢٦	ي ر
١١	و ن	٣٩	و ن	٦٨	و ن	٩٧	ي ن	١٢٧	ي م
١٢	و ن	٤٠	و ن	٦٩	ي ن	٩٨	ي ن	١٢٨	ي م
١٣	و ن	٤١	و ن	٧٠	و ن	٩٩	و ن	١٢٩	ي م
١٤	و ن	٤٢	و ن	٧١	و ن	١٠٠	و ن	١٣٠	ي ن
١٥	و ن	٤٣	ي ن	٧٢	و ن	١٠١	و ن	١٣١	ي ن
١٦	و ن	٤٤	و ن	٧٣	و ن	١٠٢	و ن	١٣٢	و ن
١٧	و ن	٤٥	ي ن	٧٤	و ن	١٠٣	ي ن	٢٨١	و ن
١٨	و ن	٤٦	و ن	٧٥	و ن	١٠٤	ي م	٢٨٢	ي م
١٩	ي ن	٤٧	ي ن	٧٦	و ن	١٠٥	ي م	١٣٤	و ن
٩٦	و ن	٤٨	و ن	٢٠٧	ا د	١٠٦	ي ر	١٣٥	ي ن
٢٠	ي ر	٤٩	ي م	٧٧	و ن	١٠٧	ي ر	١٣٦	و ن
٢١	و ن	٥٠	و ن	٧٨	و ن	١٠٨	ي ل	١٣٧	ي م
٢٢	و ن	٥١	و ن	٧٩	و ن	١٠٩	ي ر	١٣٨	و ن
٢٣	ي ن	٥٢	و ن	٨٠	و ن	١١٠	ي ر	١٣٩	و ن
٢٤	ي ن	٥٣	و ن	٨١	و ن	١١١	ي ن	١٤٠	و ن
٢٥	و ن	٥٤	ي م	٨٢	و ن	١١٢	و ن	١٤١	و ن
٢٦	ي ن	٥٥	و ن	٨٣	و ن	١١٣	و ن	١٤٢	ي م
٢٧	و ن	٥٦	و ن	٨٤	و ن	١١٤	ي م	١٤٣	ي م
٢٨	و ن	٥٧	و ن	٨٥	و ن	١١٥	ي م	١٤٤	و ن
٢٩	ي م	١٧٠	و ن	٨٦	و ن	١١٦	و ن	١٤٥	ي ن

الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة
١٤٦	ون	١٧٥	ار	٢٠٥	اد	٢٣٤	ير	٢٦٥	ير
١٤٧	ين	١٧٦	يد	٢٠٦	اد	٢٣٥	يم	٢٦٦	ون
١٤٨	ير	١٧٧	ون	٢٨٥	ير	٢٣٦	ين	٢٦٧	يد
١٤٩	ون	١٧٨	يم	٢٨٦	ين	٢٣٧	ير	٢٦٨	يم
١٥٠	ون	١٧٩	ون	٢٠٨	ين	٢٣٨	ين	٢٦٩	اب
١٥١	ون	١٨٠	ين	٢٠٩	يم	٢٣٩	ون	٢٧٠	ار
١٥٢	ون	١٨١	يم	٢١٠	ور	٢٤٠	يم	٢٧١	ير
١٥٣	ين	١٨٢	يم	٢١١	اب	٢٤١	ين	٢٧٢	ون
١٥٤	ون	١٨٣	ون	٢١٢	اب	٢٤٢	ون	٢٧٣	يم
١٥٥	ين	١٨٤	ون	٢١٣	يم	٢٤٣	ون	٢٧٤	ون
١٥٦	ون	١٨٥	ون	٢١٤	يب	٢٤٥	ون	٢٧٥	ون
١٥٧	ون	١٨٦	ون	٢١٥	يم	٢٤٦	ين	٢٧٦	يم
١٥٨	يم	١٨٧	ون	٢١٦	ون	٢٤٧	يم	٢٧٧	ون
١٥٩	ون	١٨٨	ون	٢١٧	ون	٢٤٨	ين	٢٧٨	ين
١٦٠	يم	١٨٩	ون	٢١٨	يم	٢٤٩	ين	٢٧٩	ون
١٦١	ين	١٩٠	ين	٢١٩	ون	٢٥٠	ين	٢٨٠	ون
١٦٢	ون	١٩١	ين	٢٢٠	يم	٢٥١	ين	٢٨١	ون
١٦٣	يم	١٩٢	يم	٢٢١	ون	٢٥٢	ين	٢٨٢	يم
١٦٤	ون	١٩٣	ين	٢٢٢	ين	٢٥٣	يد	٢٨٣	يم
١٦٥	اب	١٩٤	ين	٢٢٣	ين	٢٥٤	ون	٢٨٤	ير
١٦٦	اب	١٩٥	ين	٢٢٤	يم	٢٥٥	يم	٢٨٥	ير
١٦٧	ار	١٩٦	اب	٢٢٥	يم	٢٥٦	يم	٢٨٦	ين
١٦٨	ين	١٩٧	اب	٢٢٦	يم	٢٥٧	ون		
١٦٩	ون	١٩٨	ين	٢٢٧	يم	٢٥٨	ين		
٢٨٣	يم	١٩٩	يم	٢٢٨	يم	٢٥٩	ير		
٢٨٤	ير	٢٠٠	اق	٢٢٩	ون	٢٦٠	يم		
١٧١	ون	٢٠١	ار	٢٣٠	ون	٢٦١	يم		
١٧٢	ون	٢٠٢	اب	٢٣١	يم	٢٦٢	ون		
١٧٣	يم	٢٠٣	ون	٢٣٢	ون	٢٦٣	يم		
١٧٤	يم	٢٠٤	ام	٢٣٣	ير	٢٦٤	ين		

٢- الفهرس الثاني:

فهرس فواصل سورة آل عمران

الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة
١	ي م	٢٠	ا د	٣٥	ي م	٥٤	ي ن	٦٩	ون
٢	و م	٢١	ي م	٣٦	ي م	٥٥	و ن	٧٠	و ن
٣	ي ل	٢٢	ي ن	٣٧	ا ب	٥٦	ي ن	٧١	و ن
٤	ا م	٢٣	و ن	٣٨	ا ء	٥٧	ي ن	٧٢	و ن
٥	ا ء	٢٤	و ن	٣٩	ي ن	٥٨	ي م	٧٣	ي م
٦	ي م	٢٥	و ن	٤٠	ا ء	٥٩	و ن	٧٤	ي م
٧	ا ب	٢٦	ي ر	٤١	ا ر	٦٠	ي ن	٧٥	و ن
٨	ا ب	٢٧	ا ب	٤٢	ي ن	٦١	ي ن	٧٦	ي ن
٩	ا د	٢٨	ي ر	٤٣	ي ن	٦٢	ي م	٧٧	ي م
١٠	ا ر	٢٩	ي ر	٤٤	و ن	١٦٨	ي ن	٧٨	و ن
١١	ا ب	٣٠	ا د	٤٥	ي ن	١٦٩	و ن	٧٩	و ن
١٢	ا د	٣١	ي م	٤٦	ي ن	١٧٠	و ن	٨٠	و ن
١٣	ا ر	١٥٦	ي ر	٤٧	و ن	١٧١	ي ن	٨١	ي ن
١٤	ا ر	١٥٧	و ن	٤٨	ي ل	٦٣	ي ن	٨٢	و ن
١٥	ا د	١٥٨	و ن	٤٩	ي ن	٦٤	ون	٨٣	و ن
١٦	ا ر	١٥٩	ي ن	٥٠	و ن	٦٥	و ن	٨٤	و ن
١٧	ا ر	٣٢	ي ن	٥١	ي م	٦٦	ون	٨٥	ي ن
١٨	ي م	٣٣	ي ن	٥٢	و ن	٦٧	ي ن	٨٦	ي ن
١٩	ا ب	٣٤	ي م	٥٣	ي ن	٦٨	ي ن	٨٧	ي ن

الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة	الآية	الفاصلة
٨٨	ون	١٠٦	ون	١٩٥	اب	١٤٦	ين	١٧٦	يم
٨٩	يم	١٠٧	ون	١٢٥	ين	١٤٧	ين	١٧٧	يم
٩٠	ون	١٠٨	ين	١٢٦	يم	١٤٨	ين	١٧٨	ين
٩١	ين	١٠٩	ور	١٢٧	ين	١٤٩	ين	١٧٩	يم
٩٢	يم	١١٠	ون	١٢٨	ون	١٥٠	ين	١٨٤	ير
٩٣	ين	١١١	ون	١٢٩	يم	١٥١	ين	١٨٥	ور
١٨٠	ير	١١٢	ون	١٣٠	ون	١٥٢	ين	١٨٦	ور
١٨١	يق	١١٣	ون	١٣١	ين	١٥٣	ون	١٨٧	ون
١٨٢	يد	١١٤	ين	١٣٢	ون	١٥٤	ور	١٨٨	يم
١٨٣	ين	١١٥	ين	١٣٣	ين	١٥٥	يم	١٨٩	ير
٩٤	ون	١١٦	ون	١٣٤	ين	١٦٠	ون	١٩٠	اب
٩٥	ين	١١٧	ون	١٣٥	ون	١٦١	ون	١٩١	ار
٩٦	ين	١١٨	ون	١٣٦	ين	١٦٢	ير	١٩٦	اد
٩٧	ين	١١٩	ور	١٣٧	ين	١٦٣	ون	١٩٧	اد
٩٨	ون	١٢٠	يط	١٣٨	ين	١٦٤	ين	١٩٨	ار
٩٩	ون	١٢١	يم	١٣٩	ين	١٦٥	ير	١٩٩	اب
١٠٠	ين	١٢٢	ون	١٤٠	ين	١٦٦	ين	٢٠٠	ون
١٠١	يم	١٢٣	ون	١٤١	ين	١٦٧	ون		
١٠٢	ون	١٢٤	ين	١٤٢	ين	١٧٢	يم		
١٠٣	ون	١٩٢	ار	١٤٣	ون	١٧٣	يل		
١٠٤	ون	١٩٣	ار	١٤٤	ين	١٧٤	يم		
١٠٥	يم	١٩٤	اد	١٤٥	ين	١٧٥	ين		

الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية القرآنية

فيما يلي نماذج توضيحية للانسجام الصوتي في المقاطع الـ

قوله تعالى: ﴿قد كان لكم ءَايةٌ في فئتين التقتا فئةٌ تقاتل فَي كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إنَّ في ذلك لعبرة الأبصار﴾[1].

فمقاطع الآية الكريمة على النحو التالي:

قدْ	ḳad	مقطع قصير مغلق بصامت
كا	kā	مقطع طويل مفتوح
نَ	na	مقطع قصير مفتوح
لَ	la	مقطع قصير مفتوح
كُمْ	kum	مقطع قصير مغلق بصامت
ءَا	>ā	مقطع طويل مفتوح
يَ	ya	مقطع قصير مفتوح
تُنْ	tun	مقطع قصير مغلق بصامت
في	fī	مقطع طويل مفتوح
فِ	fi	مقطع قصير مفتوح
ءَ	>a	مقطع قصير مفتوح
تي	tay	مقطع قصير مغلق بصامت
نل	nil	مقطع قصير مغلق بصامت
تَ	ta	مقطع قصير مفتوح
قَ	ḳa	مقطع قصير مفتوح
تا	tā	مقطع طويل مفتوح
فِ	fi	مقطع قصير مفتوح
ءَ	>a	مقطع قصير مفتوح
تُنْ	tun	مقطع قصير مغلق بصامت
تُ	tu	مقطع قصير مفتوح

(١) آل عمران: ١٣.

قا	ḳā	مقطع طويل مفتوح
تِ	ti	مقطع قصير مفتوح
لُ	lu	مقطع قصير مفتوح
في	fī	مقطع طويل مفتوح
سَ	sa	مقطع قصير مفتوح
بي	bī	مقطع طويل مفتوح
لِلَ	lil	مقطع قصير مغلق بصامت
لا	lā	مقطع طويل مفتوح
هي	hī	مقطع طويل مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
أُخْ	>uḫ	مقطع قصير مغلق بصامت
رَىْ	rā	مقطع طويل مفتوح
كا	kā	مقطع طويل مفتوح
فِ	fi	مقطع قصير مفتوح
رَ	ra	مقطع قصير مفتوح
تُنْ	tun	مقطع قصير مغلق بصامت
يَ	ya	مقطع قصير مفتوح
رَوْ	raw	مقطع قصير مغلق بصامت
نَ	na	مقطع قصير مفتوح
هُمْ	hum	مقطع قصير مغلق بصامت
مِثْ	miṯ	مقطع قصير مغلق بصامت
لَيْ	lay	مقطع قصير مغلق بصامت
هِمْ	him	مقطع قصير مغلق بصامت
رَأَ	ra>	مقطع قصير مغلق بصامت
يلْ	yal	مقطع قصير مغلق بصامت
عي	<ay	مقطع قصير مغلق بصامت
ن	ni	مقطع قصير مفتوح
وَلْ	wal	مقطع قصير مغلق بصامت
لا	lā	مقطع طويل مفتوح
هُو	hū	مقطع طويل مفتوح

يو	yū	مقطع طويل مفتوح
ءَيْ	>ay	مقطع قصير مغلق بصامت
يِ	yi	مقطع قصير مفتوح
دُ	du	مقطع قصير مفتوح
بِ	bi	مقطع قصير مفتوح
نَصْ	nas	مقطع قصير مغلق بصامت
رِ	ri	مقطع قصير مفتوح
هِي	hī	مقطع طويل مفتوح
مَنْ	man	مقطع قصير مغلق بصامت
يَ	ya	مقطع قصير مفتوح
شا	šā	مقطع طويل مفتوح
ءُو	>ū	مقطع طويل مفتوح
إنْ	>in	مقطع قصير مغلق بصامت
نَ	na	مقطع قصير مفتوح
في	fī	مقطع طويل مفتوح
ذا	ḏā	مقطع طويل مفتوح
لَ	li	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
لَ	la	مقطع قصير مفتوح
عِبْ	<ib	مقطع قصير مغلق بصامت
رَ	ra	مقطع قصير مفتوح
تَن	tan	مقطع قصير مغلق بصامت
ل	lī	مقطع طويل مفتوح
أُوَ	>ū	مقطع طويل مفتوح
لِلْ	lil	مقطع قصير مغلق بصامت
أبْ	>ab	مقطع قصير مغلق بصامت
صا	ṣā	مقطع طويل مفتوح
رِ	ri	مقطع قصير مفتوح

يتبين لنا مما سبق أنَّ المقاطع الصوتيه الموجوده في الأيه الكريمة ثمانيةٌوسبعون مقطعاً. وأنّ المقطع الأكثرُ شيوعاً هو القصير المفتوح حيثُ تكرر ثلاثين مرةً. ويليه المقطع القصيرالمغلق بصامت حيث تكرر ست وعشرين مرةً. ويليه المقطع الطويل المفتوح حيث تكرر اثنتين وعشرين مرةً.

أمّا المقاطعُ الأكثر انتشاراً فسبب انتشارها تيسيراً، وتسهيلاً للنطق، وتحقيقاً للانسجام الصوتي، وطلباً للخفة؛ لأنها خفيفةٌ في النطق.

وقوله تعالى: ﴿ والضُّحى والليل إذا سجى ما ودَّعك ربُّك وما قلى وللآخرة خيرٌ لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيماً فآوى وَوَجَدكَ ضالاً فهدى وَوَجَدكَ عائلاً فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأمّا بنعمة ربك فحدِّث ﴾[1].

فمقاطع السورة الكريمة على النحو التالي:

وَضْ	waḍ	مقطع قصير مغلق بصامت
ضُ	ḍu	مقطع قصير مفتوح
حَى	ḥā	مقطع طويل مفتوح
وَلْ	wal	مقطع قصير مغلق بصامت
ليْ	lay	مقطع قصير مغلق بصامت
لِ	li	مقطع قصير مفتوح
إِ	>i	مقطع قصير مفتوح
ذا	ḏā	مقطع طويل مفتوح
سَ	sa	مقطع قصير مفتوح
جى	ǧā	مقطع طويل مفتوح
ما	mā	مقطع طويل مفتوح
وَدْ	wad	مقطع قصير مغلق بصامت

(١) سورة الضحى.

دَ	da	مقطع قصير مفتوح
عَ	<a	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
رَبْ	rab	مقطع قصير مغلق بصامت
بُ	bu	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
ما	mā	مقطع طويل مفتوح
قَ	ḳa	مقطع قصير مفتوح
لى	lā	مقطع طويل مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
للْ	lal	مقطع قصير مغلق بصامت
أَ	>ā	مقطع طويل مفتوح
خِ	ḫi	مقطع قصير مفتوح
رَ	ra	مقطع قصير مفتوح
تُ	tu	مقطع قصير مفتوح
خيْ	ḫay	مقطع قصير مغلق بصامت
رُنْ	run	مقطع قصير مغلق بصامت
لَ	la	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
مِ	mi	مقطع قصير مفتوح
نَلْ	nal	مقطع قصير مغلق بصامت
أُو	>ū	مقطع طويل مفتوح
لىْ	lā	مقطع طويل مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
لَ	la	مقطع قصير مفتوح
سَوْ	saw	مقطع قصير مغلق بصامت
فَ	fa	مقطع قصير مفتوح

يُعْ	yu<	مقطع قصير مغلق بصامت
طِي	ṭi	مقطع طويل مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
رَبْ	rab	مقطع قصير مغلق بصامت
بُ	bu	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
فَ	fa	مقطع قصير مفتوح
تَرْ	tar	مقطع قصير مغلق بصامت
ضى	ḍā	مقطع طويل مفتوح
أَ	>a	مقطع قصير مفتوح
لَمْ	lam	مقطع قصير مغلق بصامت
ي	ya	مقطع قصير مفتوح
جَدْ	ǧid	مقطع قصير مغلق بصامت
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
ي	ya	مقطع قصير مفتوح
تي	ti_	مقطع طويل مفتوح
مَنْ	man	مقطع قصير مغلق بصامت
فَ	fa	مقطع قصير مفتوح
آ	>ā	مقطع طويل مفتوح
وى	wā	مقطع طويل مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
جَ	ǧa	مقطع قصير مفتوح
دَ	da	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
ضا	ḍā	مقطع طويل مفتوح
لَنْ	lan	مقطع قصير مغلق بصامت
فَ	fa	مقطع قصير مفتوح

هَـ	ha	مقطع قصير مفتوح
دى	dā	مقطع طويل مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
جَ	ǧa	مقطع قصير مفتوح
دَ	da	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
عا	>a	مقطع طويل مفتوح
ئي	>ī	مقطع طويل مفتوح
لَنْ	lan	مقطع قصير مغلق بصامت
فَ	fa	مقطع قصير مفتوح
أغ	>aġ	مقطع قصير مغلق بصامت
نى	nā	مقطع طويل مفتوح
فا	fā	مقطع طويل مفتوح
أمْ	>am	مقطع قصير مغلق بصامت
مَل	mal	مقطع قصير مغلق بصامت
ي	ya	مقطع قصير مفتوح
تي	tī	مقطع طويل مفتوح
مَ	ma	مقطع قصير مفتوح
فَ	fa	مقطع قصير مفتوح
لا	lā	مقطع طويل مفتوح
تَقْ	taḳ	مقطع قصير مغلق بصامت
هَرْ	har	مقطع قصير مغلق بصامت
وَ	wa	مقطع قصير مفتوح
أمْ	>am	مقطع قصير مغلق بصامت
ما	mā	مقطع طويل مفتوح
بِ	bi	مقطع قصير مفتوح
نِعْ	ni<	مقطع قصير مغلق بصامت

مَ	ma	مقطع قصير مفتوح
ت	ti	مقطع قصير مفتوح
ربْ	rab	مقطع قصير مغلق بصامت
بِ	bi	مقطع قصير مفتوح
كَ	ka	مقطع قصير مفتوح
فَ	fa	مقطع قصير مفتوح
حَدْ	ḥad	مقطع قصير مغلق بصامت
دِثْ	di̲t̲	مقطع قصير مغلق بصامت

يتبين لنا مما سبق أنَّ المقطع الأكثر شيوعاً في السورة الكريمة هو القصير المفتوح حيث ورد ثلاثاً وخمسين مرةً ويليه القصير المغلق بصامت إذْ تكرر ثمانٍ وعشرين مرةً يليه الطويل المفتوح إذْ تكرر ثلاثاً وعشرين مرةً.

أمَّا المقاطعُ الأكثرُ انتشاراً في السورة الكريمة فسبب انتشارها تيسراً وتسهيلاً لنطق، وتحقيقاً للانسجام الصوتي وطلباً للخفة، لأنها خفيفة في النطق.

فتتابع المقاطع الثلاثة الأولى القصير المفتوح والطويل المفتوح والقصير المغلق بصامت تكريرها في سور القرآن يُعدُّ مظهراً من مظاهر السهولة والتيسير، وتحقيقاً للانسجام صوتي بين المقاطع الصوتية في آيات كتاب الله العزيز.

الخاتمة
النتائج

الخاتمـــة

أولاً: نتائج البحث

تقتصر خاتمة هذه الرسالة على أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة، ومن أهمها ما يلي:

١- الانسجام الصوتي هو اتفاق بين أصوات الكلمة الواحدة المتجاورة أو الكلمتين المتجاورتين في الصفات أو المخرج أو في الصفات والمخرج معاً. والاتفاق بين الحركات والمقاطع الصوتية والفواصل القرآنية، تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ وتيسيراً لعملية نُطْق الأصوات المتنافرة عن طريق انسجامها مع بعضها بعضاً.

٢- لعلّ أول من استخدم مصطلح الانسجام الصوتي ابن أبي الإصبع المصري (ت:٦٥٤هـ)، وعرّفه وأكّد وقوعه في القرآن الكريم، وتابعه على ذلك السيوطي (ت:٩١١هـ).

٣- استخدم علماء اللغة العربية القدامى مصطلحاتٍ مرادفةً متعددةً للدلالة على الانسجام الصوتي مثل: مصطلح المضارعة، والتقريب، والتشاكل، والمناسبة، والتناسب، والتقارب.

٤- استخدم علماء اللغة العربية المحدثون مصطلح الانسجام الصوتي وبخاصةٍ في القرآن الكريم مثل أحمد أحمد بدوي، ومصطفى صادق الرافعي.

٥- استخدم علماء اللغة العربية المحدثون مصطلحاتٍ مرادفةً لمصطلح الانسجام الصوتي وتدل على نفس المضمون مثل: مصطلح التأثُّر، والتماثُل، والتشابه، والمماثلة، والتفاعل، والمناسبة، والتجانس، والانسجام المديّ.

٦- أشار الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى أنَّ فكرة تقارب المخرج تمنع ائتلاف الأصوات في بناء الكلمة، وأشار إلى أثر تآلف الأصوات في ظاهرة الإهمال والاستعمال اللغويين.

٧- تبيّن أنّ اللغة العربية تؤثر ترديد الأصوات السائلة أو المائعة وهي الأصوات (ر، م، ن، ل)؛ ولخفتها كثر ترددها وشيوعها في اللغة العربية تيسيراً و تسهيلاً للنُطْق، وتحقيقاً للانسجام الصوتي،

٨- تبين أنَّ أخفَّ الحروف حروف الذلاقة، وهي ستةٌ ثلاثة من طرف اللسان وهي (الراء، والنون، واللام)، وثلاثة من الشفتين وهي (الفاء. والباء، والميم). ولخفتها كثر ترددها وشيوعها في اللغة العربية تيسيراً وتسهيلاً للنطق، وتحقيقاً للانسجام الصوتي.

٩- القرآن الكريم كتاب الله تعالى معجزٌ بانتظام أصواته، وتآلفها وانسجامها. ويُعدُّ الانسجام الصوتي مظهراً من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، فلغة القرآن الكريم امتازت بالانسجام الصوتي الذي ارتبط بمسألة الخفة وتيسير وتسهيل النطق.

١٠- تكمن مظاهر الانسجام الصوتي الذي في القرآن الكريم في الانسجام بين الأصوات الصامتة من جهة، وبين الأصوات الصائتة من جهة أخرى انسجاماً كاملاً أو جزئياً، مقبلاً أو مدبراً أو متبادلاً.

١١- يتحقق الانسجام الصوتي في القرآن الكريم عن طريق الإدغام الذي في حقيقته تقاربٌ بين الأصوات ذات المخرج الواحد، أو المخارج المتقاربة أو التي تجمع بينها بعض الصفات والغرض من الإدغام هو الخفة وتيسير وتسهيل النطق تحقيقاً للانسجام الصوتي.

١٢- يتحقق الانسجام الصوتي في القرآن الكريم عن طريق الإبدال الذي تتحكم فيه العلاقة الصوتية، فالقرب في المخرج أوالصفة شرطٌ أساسٌ في عملية الإبدال الصوتي الذي يحدث؛ لتحقيق الانسجام الصوتي في بنية الكلمة تيسيراً و تسهيلاً لعملية النُطق.

١٣- تتخلص اللغة العربية من التنافر عن طريق الإعلال الذي يهدف إلى تحقيق الانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة، وتخفيف الجهد المبذول في عملية النُطْق.

١٤- الإمالة مظهرٌ من مظاهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، تهدف إلى تيسير النطق وتسهيله تحقيقاً للانسجام الصوتي.

١٥- يتحقق الانسجام الصوتي في القرآن الكريم عن طريق المخالفة الصوتية التي تمثل اتجاهاً عكسياً للمماثلة الصوتية، والمخالفة الصوتية تجري بتغيير أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت مخالف كراهيةً للتضعيف وتوالى الأمثال، وتيسيراً للنطق،

وتحقيقاً للانسجام الصوتي في الكلام.

١٦- يظهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم من خلال الفواصل القرآنية المتناسبة في آياته.

١٧- تكررت الحروف الإذلاقية وحروف المد واللين في فواصل السور القرآنية الكريمة أكثر من غيرها من بقية أصوات اللغة العربية؛ وذلك لخفتها، وتيسيراً وتسهيلاً للنُطْق وتحقيقاً للانسجام الصوتي.

١٨- تبينَّ أنه توجد قيمة موسيقية لحروف المد واللين التي كثُرَ وقوعها في فواصل القرآن الكريم، إذْ تُهيِّء للوقوف والسكون وتُمكِّن من الترنُّم ومدِّ الصوت.

١٩- يوجد انسجام بين المقاطع الصوتية في آي الذكر الحكيم حيث تتكرر وتتناوب المقاطع الصوتية الثلاثة الأولى القصير المفتوح والطويل المفتوح، والقصير المغلق بصامت في معظم السور القرآنية الكريمة، لخفتها وسهولتها؛ ولأنها تُحقِّقُ الانسجام الصوتي.

أمّا المقطع الطويل المغلق بصامت، فهو موجود في موضعين هما: الضالين، ومدهامتان، وأما المقطعُ الطويل المغلق بصامتين فهو غير موجود في القرآن الكريم. وسبب ذلك أنَّ هذين المقطعين من المقاطع المرفوضة في اللغة العربية إلاّ في حالة الوقف على آخر الكلمة بالسكون؛ لثقلهما في النُطْقِ.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية

إبراهيم أنيس

(١) الأصوات اللغوية، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م

(٢) على هدي الفواصل القرآنية، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، البحوث والمحاضرات، مؤتمر١٩٦١م، ١٩٦٢م القاهرة ١٩٦٢م.

(٣) في اللهجات العربية، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثامنة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

إبراهيم مصطفى

(٤) إحياء النحو، القاهرة،١٩٥٩م.

أحمد أبو زيد .

(٥) التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي، الرباط، منشورات جامعة محمد الخامس، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

أحمد أحمد بدوي

(٦) من بلاغة القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مطبعة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

أحمد سليمان ياقوت

(٧) ظاهرة الإعراب في النحو العربي، الرياض، منشورات جامعة الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

أحمد شيخ عبد السلام

(٨) ظاهرة التجانس اللفظي في اللغة العربية، رسالة دكتوراه غير منشوره مقدمة لكلية الآداب بجامعة الخرطوم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

احمد علم الدين الجندي

(٩) اللهجات العربية في التراث، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

أحمد محمد ذيب أبو دلو

(١٠) الإتباع في العربية ظواهره وعلله، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الآداب، بجامعة اليرموك، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

أحمد مختار عمر

(١١) دراسة الصوت اللغوي، القاهرة عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الأزهري خالد بن عبدالله (ت: ٩٠٥هـ)

(١٢) شرح التصريح على التوضيح، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (د.ت).

الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)

(١٣) المستدرك على الأجزاء، السابع، والثامن، والتاسع، من التهذيب، تحقيق د.عبدالرحمن العبيدي القاهرة، الهيئةالمصرية العامة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الاسترأباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت:٦٨٦هـ)

(١٤) شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد نور الحسن ورفاقه، بيروت دار الكتب العلمية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الأشموني، على بن محمد (ت: ٩٠٠هـ)

(١٥) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (د.ت).

ابن أبي الإصبع المصري، زكي الدين عبد الحميد بن عبد الواحد (ت:٦٥٤هـ)

(١٦) بديع القرآن تقديم وتحقيق حفني محمد شرف، مصر مكتبة نهضة مصر بالفجالة، الطبعة الأولى،١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

الأنباري، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، ابوالبركات (ت:٥٧٧هـ)

(١٧) أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

الأنصاري، زكريا بن محمد (ت: ٩٢٦هـ)

(١٨) الدقائق في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، تحقيق نسيب نشاوي، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري(ت:٥٤٠هـ)

(١٩) الإقناع في القراءات السبع، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الباقلاني ابو بكر محمد بن الطيب(ت:٤٠٣هـ)

(٢٠) إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، مصر، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

البدراوي زهران

(٢١) ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين، القاهره، دار المعارف، الطبعة الاولى،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

برتيل مالمبرج

(٢٢) الصوتيات ترجمة د. محمد حلمي هليّل، الخرطوم السودان، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢٣) علم الأصوات، ترجمة د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

برجستراسر

(٢٤) التطور النحوي للغة العربية،أخرجه وصحَّحه وعلَّق عليه د.رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

التفتازاني، سعد الدين

(٢٥) شروح التلخيص على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، بيروت دار السرور، (د.ت). نقلاً عن عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السُّبكيّ (ت:٧٦٣هـ).

تمام حسّان

(٢٦) اللغة العربية معناها ،ومبناها، الدار البيضاء/المغرب، دار الثقافة، ١٩٦٧م.وطبعة مصر، مطابع الهيئة المصرية، الطبعة الثانية ١٩٧٩م،والطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

(٢٧) مناهج البحث في اللغة، الدار البيضاء المغرب، دار الثقافة، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

جان كانتيو

(٢٨) دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، تونس، الجامعة التونسية مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

جرجي زيدان

(٢٩) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق مراد كامل، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٨٢م.

ابن الجزري ، محمد بن محمد (ت:٨٣٣هـ)

(٣٠) التمهيد في علم التجويد، تحقيق على حسن البواب، الرياض، مكتبة المعارف،

الطبعة الاولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

وتحقيق غانم قدوري الحمد بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م،

(٣١) النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة على محمد الضبّاع، القاهرة، دارالفكر، (د.ت).

جميل صليبا

(٣٢) المعجم الفلسفي، بيروت، لبنان،دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى١٣٩١هـ/١٩٧١م.

ابن جني، عثمان (ت : ٣٩٢هـ)

(٣٣)التصريف الملوكي، تحقيق مغني حماة السابق، دمشق، دار المعارف للطباعة، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

(٣٤) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٣٣هـ/١٩١٣م.

(٣٥) سر صناعة الإعراب، تحقيق.حسن الهنداوي، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٣٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الفتاح شلبي، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

(٣٧) المنصف لكتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت : ٦٤٦هـ) :

(٣٨) الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق د.موسى بناي العلايلي، بغداد. مطبعة العاني (د.ت).

حلمي خليل

(٣٩) التفكير الصوتي عند الخليل، الأسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

بو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف (ت :٧٥٤هـ) :-

(٤٠) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النَّماس، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٤١) تفسير البحر المحيط، الرياض، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، (د.ت).

(٤٢) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق. عبد الحسين الفتلي، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

بن خالوية، أحمد بن حسين (ت : ٣٧٠هـ) :

(٤٣) إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦١هـ/١٩٤١م.

(٤٤)مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، نشر برجشتراسر، مصر، مطبعة الرحمانية،١٣٥٤هـ/١٩٣٤م.

خليل إبراهيم العطية

(٤٥) في البحث الصوتي عند العرب، بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

لداني، عثمان بن سعيد أبو عمر (ت : ٤٤٤هـ) :-

(٤٦) التيسير في القراءات السبع، عُني بتصحيحه. أوثوبرتزل، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

بن دريد، محمد بن الحسن (ت : ٣٢١هـ):

(٤٧) جمهرة اللغة، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع،(د.ت)

الدمياطي، أحمد بن محمد عبد الغني (ت : ١١١٧هـ):

(٤٨) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، علّق عليه، علي محمد الضّباع، بيروت، دار الندوة، ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م.

الرّمانيّ، علي بن عيسى (ت : ٣٨٦هـ):

(٤٩) النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، جمع وتعليق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلاّم، مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

د. رمضان عبد التواب

(٥٠) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مصر مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٥١) التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد الخمسون، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

(٥٢) المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

الزبيدي،محمد بن عبدالرزاق (ت:١٢٠٥هـ)

(٥٣) تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، دار الفكر (د.ت)

(٥٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق نخبة من العلماء، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية الكويت، مطبعة حكومة الكويت،١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري (ت : ٣١١هـ):

(٥٥) معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت : ٧٩٤هـ) :

(٥٦) البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهره، مكتبة دار التراث، (د.ت). وطبعة بيروت المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت :٥٣٨هـ):

(٥٧) المفصل في علم العربية، بيروت دار الجيل الطبعة الثالثة، ١٣٢٣هـ/١٩٠٣م.

ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت : ٤٠٣هـ):

(٥٨)حجة القراءات السبع، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ابن السّراج،محمدبن سهل(٣١٦هـ)

(٥٩)الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

د.سعد مصلوح

(٦٠) دراسة السمع والكلام، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد (ت : ٦٢٦هـ):

(٦١) مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، بغداد مطبعة دار الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

د.سلمان العاني.

(٦٢) التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، جدة، الطبعة الاولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

سيبويه، عمر وبن عثمان بن قنبر (ت : ١٨٠هـ):

(٦٣) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية،

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

سيد قطب

(٦٤) التصوير الفني في القرآن ، مصر، دار المعارف، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(٦٥) في ظلال القرآن، بيروت، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧ / ١٩٧٧م

ابن سيدة، أبو الحسين علي بن إسماعيل الأندلسي (ت: ٤٥٨هـ):

(٦٦) معجم المخصص في اللغة، تحقيق لجنة إحياء التراث الأدبي في (دار الآفاق الجديدة)، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (د.ت).

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله (ت : ٣٨٦هـ):

(٦٧) إدغام القُرّاء، تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني،شبرا، مصر مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن سينا، الحسين بن عبد الله (ت :٤٢٨هـ):

(٦٨) رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسّان الطيّان، ويحى مير علم، دمشق، دار الفكر مطبوعات ،مجمع اللغة العربية، بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

السيوطي، جلال الدين (ت : ٩١١هـ)

(٦٩) الإتقان في علوم القرآن، بيروت / لبنان، المكتبة الثقافية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

(٧٠) الأشباه والنظائر في النحو، بيروت،لبنان،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٧١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، صيدا، بيروت /لبنان مكتبة الصدر،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٧٢) معترك الاقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البيجاوي، مصر، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع، دار الثقافة العربية للطباعة،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

(٧٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم (الجزء الأول بالاشتراك مع عبد السلام هارون)، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الصاغاني، الحسن بن محمد الحسن(ت : ٦٥٠هـ) :

(٧٤) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علاّم، القاهرة، دارالكتب المصرية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

الصَّبان، محمد علي (ت : ١٢٠٦هـ):

(٧٥) حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

د.صبحي الصالح

(٧٦) دراسات في فقه اللغة، بيروت، دارالعلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

د.صلاح الدين صالح حسنين

(٧٧) المدخل إلى علم الأصوات دراسة صوتية مقارنة، القاهرة،دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

د. صلاح عبد الفتاح الخالدي

(٧٨) البيان في إعجاز القرآن، الأردن، عمّان، دار عمّار، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

الصيمري، عبد الله بن علي بن إسحق (ت: ٤٤١هـ):

(٧٩) التبصرة والتذكرة، تحقيق د. فتحي احمد مصطفى علي الدين دمشق دار الفكر الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ضاحي عبد الباقي

(٨٠) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن الطحان، أبو الإصبع الشماني الإشبلي(ت: ٥٦٠هـ).

(٨١) مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق د.محمد يعقوب تركستاني، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

عاطف مذكور

(٨٢) علم اللغة بين التراث والمعاصرة، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،

عبد الجواد الطيب

(٨٣) في لغات العرب، لغة هُذيل، ليبيا منشورات جامعة طرابلس، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعيّ

(٨٤) الدراسات الصوتية عند علماء العربية، طرابلس/ ليبيا، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

د. عبد الرحمن أيوب.

(٨٥) الكلام إنتاجه وتحليله، الكويت، طبعة جامعة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

د. عبد الصبور شاهين:

(٨٦) أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي، أبو عمرو بن العلاء القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

(٨٧) في التطور اللغوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٨٨) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

(٨٩) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

عبد العزيز قلقيلة:

(٩٠) لغويات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

د. عبد العزيز مطر:

(٩١) علماء أصوات العرب سبقوا اللغويين في ابتكار نظرية التماثل، مجلة اللسان العربية، يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، جامعة الدول العربية، الرباط، المجلد السابع، الجزء الأول، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٩٢) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

(٩٣) من أسرار اللهجة الكويتية، الكويت، المطبعة العصرية، جامعة الكويت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

عبد الغفار حامد جلال

(٩٤) أصوات اللغة العربية، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثامنة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

عبد الفتاح محجوب محمد.

(٩٥) تذليل أصوات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لكلية الآداب بجامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

د. عبد القادر مرعي الخليل.

(٩٦) ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربية، مجلة مؤته للبحوث والدراسات المجلد التاسع، العدد الأول، شوال، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٩٧) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، منشورات جامعة مؤته، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

د. عبد الله الطيب

(٩٨) المرشد إلي فهم أشعار العرب وصناعتها، الخرطوم، الدار السودانية للنشر والتوزيع، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

عبد المعطي موسى

(٩٩) الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة اليرموك، الأردن، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

عصام نور الدين

(١٠٠) علم الأصوات اللغوية الفونتيكيا، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت: ٦٦٩هـ)

(١٠١) الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة بيروت/ لبنان، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ابن عقيل، بهاء الدين(ت: ٧٦٩هـ)

(١٠٢) المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز المبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

العكبري، عبد الله بن الحسين(ت:٦١٦هـ)

(١٠٣) إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(١٠٤) التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد البيجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

د. علي حلمي موسى

(١٠٥) دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

علي زوين

(١٠٦) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

د/ علي عبد الواحد وافي

(١٠٧) علم اللغة، القاهرة، دار النضهة مصر للطبع والنشر، الطبعة التاسعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

غالب فاضل المطلبي

(١٠٨) دراسة في أصوات المدّ العربية، بغداد، دار الحرية للطباعة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الفارابي، محمد بن طرخان (ت:٣٣٩هـ)

(١٠٩) الموسيقى الكبير، تحقيق غطاسة عبد الملك خشبة، القاهرة، دار الكتاب العربي،(د.ت).

ابن فارس أحمد (ت: ٣٩٥هـ)

(١١٠) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي،

بيروت مؤسسة بدران، ١٣٨٣هـ. / ١٩٦٤م.

(١١١) معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد(ت :٣٣٧هـ)

(١١٢) الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، ومراجعة محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(١١٣) التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، الرياض، منشورات جامعة الملك سعود، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

فاروق شوشة

(١١٤) لغتنا الجميلة، القاهرة، مكتبة مدبولي،(د .ت).

الفرّاء، يحيى بن زياد (ت : ٢٠٧هـ)

(١١٥) معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، د . محمد علي النجار، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٠م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت : ١٧٥هـ)

(١١٦) العين، تحقيق د . مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، دار الرشيد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب[ت : ٨١٧هـ)

(١١٧) القاموس المحيط، بيروت دار الجيل، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م. وطبعة بيروت / لبنان، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، دار الجيل،(د .ت).

القسطلاني، شهاب الدين (ت : ٩٢٣هـ)

(١١٨) لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق وتعليق، الشيخ عامر السيد عثمان،

ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

القيسي، مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)

(١١٩) الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

(١٢٠) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، عمان، الأردن، دار عمّار، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ./ ١٩٨٤م.

(١٢١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محيي الدين رمضان، بيروت مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

د. كمال محمد بشر

(١٢٢) علم اللغة العام (الأصوات)، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م وطبعة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ماريو پاي

(١٢٣) أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٦م.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت: ٦٧٢هـ)

(١٢٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ)

(١٢٥) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، (د.ت).

مجدي وهبه وكامل المهندس

(١٢٦) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة

الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

محمد أحمد دهمان

(١٢٧) دروس التجويد الحديثة، المغرب، مطبعة ابن زيدون، الطبعة الثالثة، ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م.

محمد أحمد سليمان إدريس

(١٢٨) الإدغام بين النحويين والقراء، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة الخرطوم، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

محمد الأنطاكي

(١٢٩) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، بيروت، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(١٣٠) الوجيز في اللغة، بيروت، مكتبة دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩هـ / ١٩٧١م، وحلب مكتبة الشهباء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٦٩م.

محمد توفيق عبد المحسن الدُّغمان

(١٣١) الإتباع الحركي في اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة البصرة/ العراق ومودعة في مركز إيداع الرسائل الجامعية في مكتبة الجامعة الأردنية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

محمد الحسناوي

(١٣٢) الفاصلة في القرآن الكريم، حلب / سوريا، طبع دار الأصيل، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

محمد سالم محيسن.

(١٣٣) الرائد في تجويد القرآن، القاهرة، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، الناشر، مكتبة القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(١٣٤)القراءات وأثرها في علوم العربية، القاهرة، دار الإتحاد العربي للطباعة ومكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

د. محمد السيد سليمان العبد

(١٣٥) من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، تصدر في جامعة الكويت، العدد السادس والثلاثون، المجلد التاسع ١٤٠٩هـ/١٩٨٩.

د. محمد علي الخولي

(١٣٦) الأصوات اللغوية، الرياض، الناشر، مكتبة الخريجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

د. محمد المبارك

(١٣٧) خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية مطبعة مصر بالفجالة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

(١٣٨) فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

محمد مكي نصر الجريسي

(١٣٩) نهاية القول المفيد في علم التجويد مراجعة وتصحيح علي الضباع، مصر، مطبعةالبابي الحلبي وأولاد،، ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م.

محمد منصف القماطي

(١٤٠) الأصوات ووظائفها، ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

د. محمود السعران

(١٤١) علم اللغة. مصر. دار المعارف، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

د. محمود فهمي حجازي

(١٤٢) علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٩م

د. محيي الدين رمضان

(١٤٣) في صوتيات العربية، عمان الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٣م.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (ت: ٣٢٤هـ):

(١٤٤) كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

مصطفى صادق الرافعي

(١٤٥) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، القاهرة، مطبعة الاستقامة، الطبعة الثامنة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

(١٤٦) تاريخ آداب العرب، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ):

(١٤٧) لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م

د. مهدي المخزومي:

(١٤٨) في النحو العربي، قواعد وتطبيق ، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م

(١٤٩) في النحو العربي، نقد وتوجيه، لبنان، منشورات المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

(١٥٠) اعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، بغداد مطبعة العاني، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

نعيم اليافي

(١٥١) قواعد تشكُّل النغم في القرآن الكريم، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العربي، بدمشق، العدد الخامس عشر والسادس عشر. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت: ٧٦١هـ)

(١٥٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار إحياء التراث العربية، الطبعة الخامسة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦.

(١٥٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح (د.ت).

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)

(١٥٤) شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، (د. ت).

(١٥٥) شرح الملوكي في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م

الملاحـــق

ملحق نماذج تحليلية لبعض الآيات القرآنية على جهاز رسم الذبذبات الصوتية VISI - PITCH

ادغام المتماثلين

قوله تعالى: " نذهب بسمعهم "

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ eg- adgeam \

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE		STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Time Bet. Cursors	2.990	2.610	0.380	S	Percent Voiced	72.50	74.84	2.34
					Percent Unvoiced	4.53	10.37	5.84
Average F0	149.9	146.5	3.4	HZ	Percent Pause	22.97	14.79	8.18
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ				
Std. Deviation F0	12.6	10.0	2.6	HZ	Value at Horz A	-----	-----	-----
Average DB	-----	-----	-----	DB	Value at Horz B	-----	-----	-----
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB				
					% Above Horz	-----	-----	-----
Perturbation	1.309	1.392	0.083	%	% Below Horz	-----	-----	-----
					% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----
Maximum F0	175.9	169.1	6.8	HZ				
Minimum F0	125.9	119.4	6.5	HZ				
F0 Range	50.0	49.7	0.3	HZ				
F0 at Left Cursor	0.0	132.2	132.2	HZ				
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ				
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB				
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB				

Col 1 = Previous
Col 2 = Current

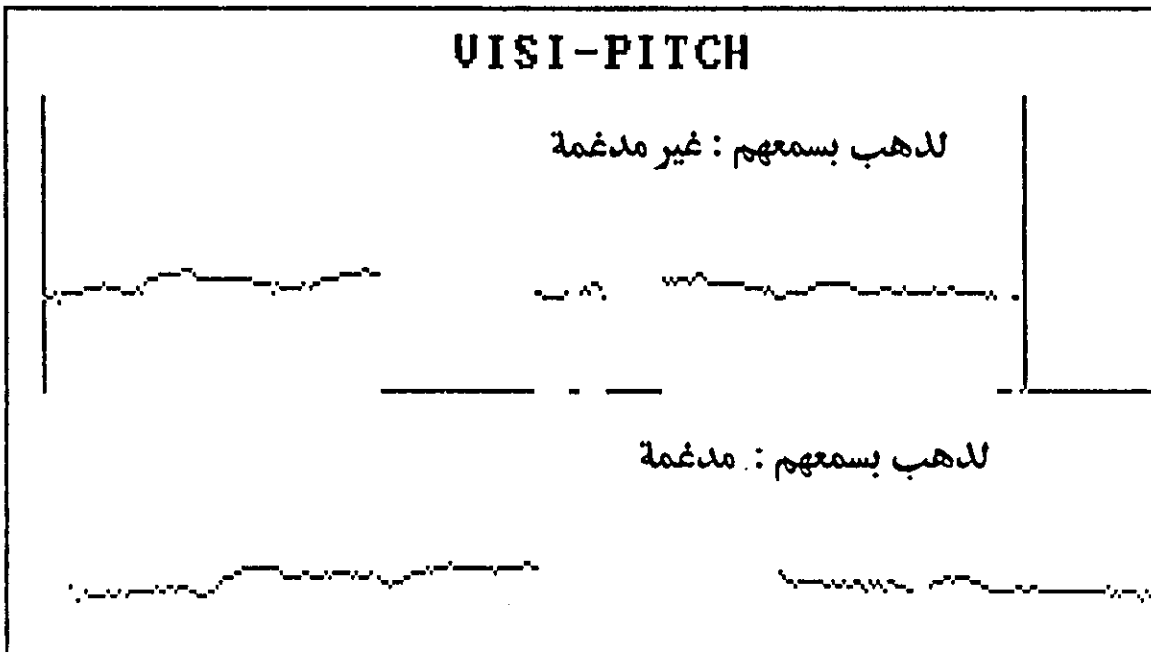

ادغام المتقاربين

قوله تعالى :" داود جالوت "

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ adgaam mtqarbin \

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE	
Time Bet. Cursors	1.430	2.360	0.930	S
Average F0	138.0	133.2	4.8	HZ
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ
Std. Deviation F0	12.1	11.0	1.1	HZ
Average DB	-----	-----	-----	DB
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB
Perturbation	3.406	2.592	0.814	%
Maximum F0	166.8	161.9	4.9	HZ
Minimum F0	103.9	108.9	5.0	HZ
F0 Range	62.9	53.0	9.9	HZ
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Percent Voiced	81.32	63.98	17.34
Percent Unvoiced	5.07	5.23	.16
Percent Pause	13.61	30.79	17.18
Value at Horz A	-----	-----	-----
Value at Horz B	-----	-----	-----
% Above Horz	-----	-----	-----
% Below Horz	-----	-----	-----
% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----

Col 1 = Previous
Col 2 = Current

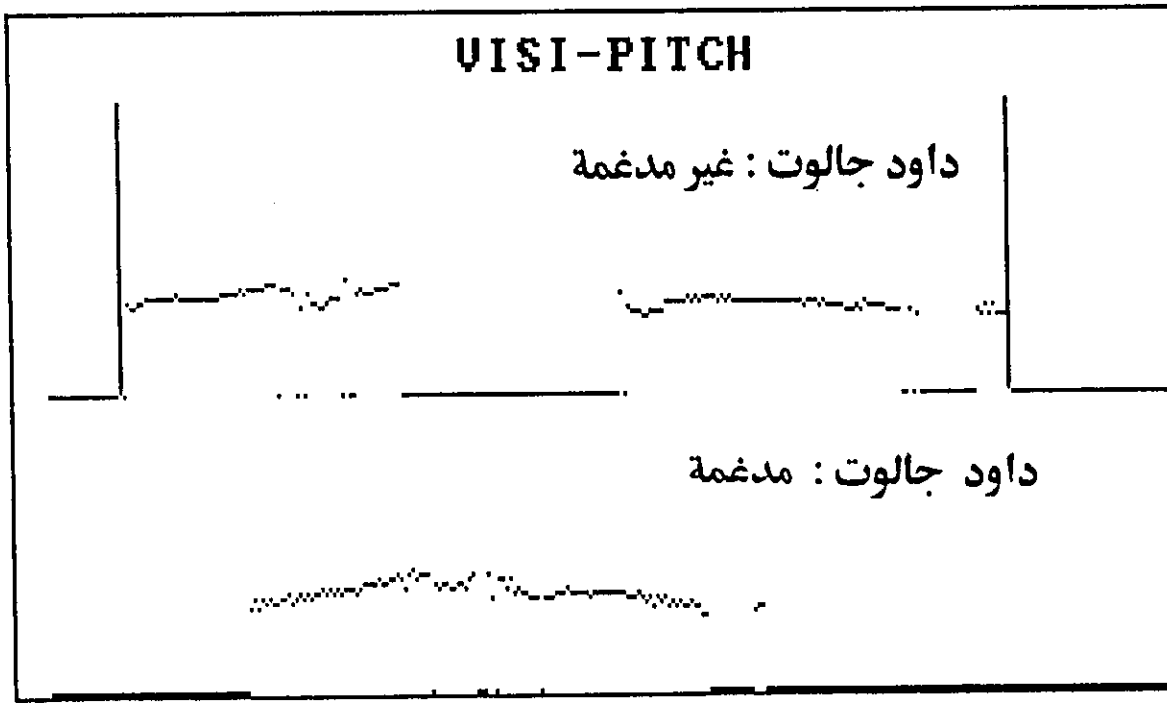

ادغام المتجانسين

قوله تعالى : " زحزح عن "

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ adgaam mtegaansin \

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE		STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE	
Time Bet. Cursors	1.860	1.450	0.410	S	Percent Voiced	64.85	80.83	15.98	%
					Percent Unvoiced	17.20	13.64	3.56	%
Average F0	144.8	126.4	18.4	HZ	Percent Pause	17.95	5.53	12.42	%
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ					
Std. Deviation F0	13.4	8.7	4.7	HZ	Value at Horz A	-----	-----	-----	
Average DB	-----	-----	-----	DB	Value at Horz B	-----	-----	-----	
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB					
					% Above Horz	-----	-----	-----	%
Perturbation	1.944	2.189	0.245	%	% Below Horz	-----	-----	-----	%
					% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----	%
Maximum F0	175.0	160.9	14.1	HZ					
Minimum F0	113.8	112.0	1.8	HZ					
F0 Range	61.2	48.9	12.3	HZ					
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ					
F0 at Right Crsr.	132.5	0.0	132.5	HZ					
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB					
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB					

Col 1 = Current
Col 2 = Previous

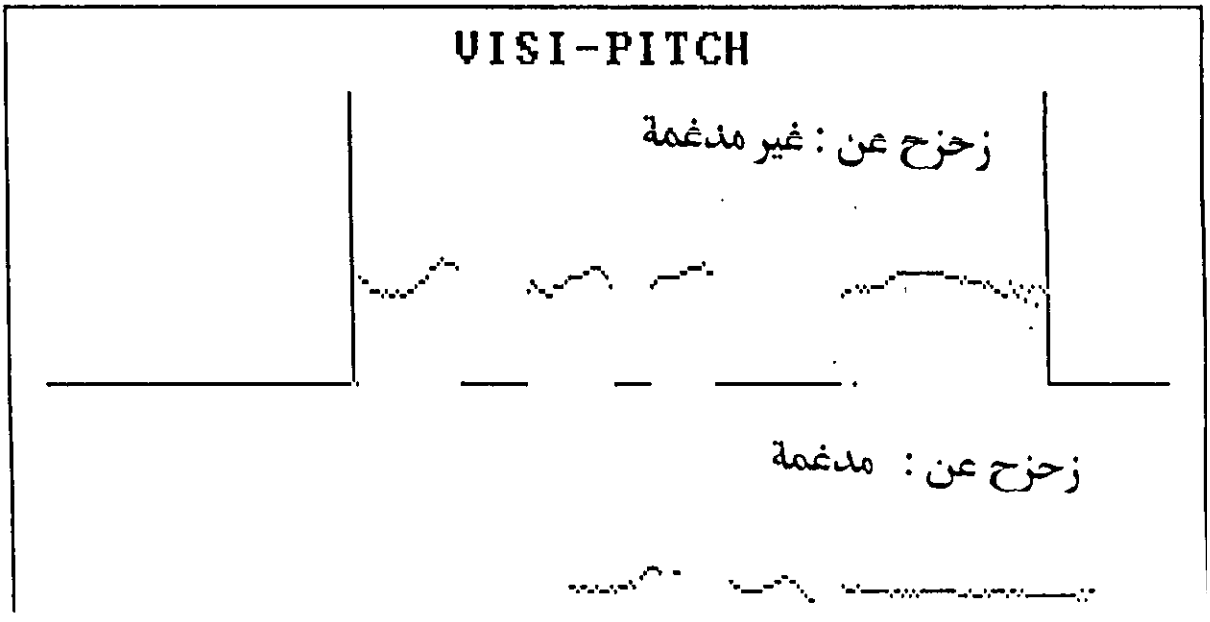

الابدال الصوتي

قوله تعالى : " ازدادوا "

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ abdali \

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE		STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Time Bet. Cursors	1.210	1.500	0.290	S	Percent Voiced	95.42	78.11	17.31
					Percent Unvoiced	4.25	5.36	1.11
Average FO	138.4	140.0	1.6	HZ	Percent Pause	.33	16.53	16.20
Extended Ave. FO	-----	-----	-----	HZ				
Std. Deviation FO	12.4	18.5	6.1	HZ	Value at Horz A	-----	-----	-----
Average DB	-----	-----	-----	DB	Value at Horz B	-----	-----	-----
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB				
					% Above Horz	-----	-----	-----
Perturbation	1.760	2.160	0.400	%	% Below Horz	-----	-----	-----
					% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----
Maximum FO	167.4	172.0	4.6	HZ				
Minimum FO	119.8	104.5	15.3	HZ				
FO Range	47.6	67.5	19.9	HZ				
FO at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ				
FO at Right Crsr.	119.8	104.5	15.3	HZ				
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB				
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB				

Col 1 = Previous
Col 2 = Current

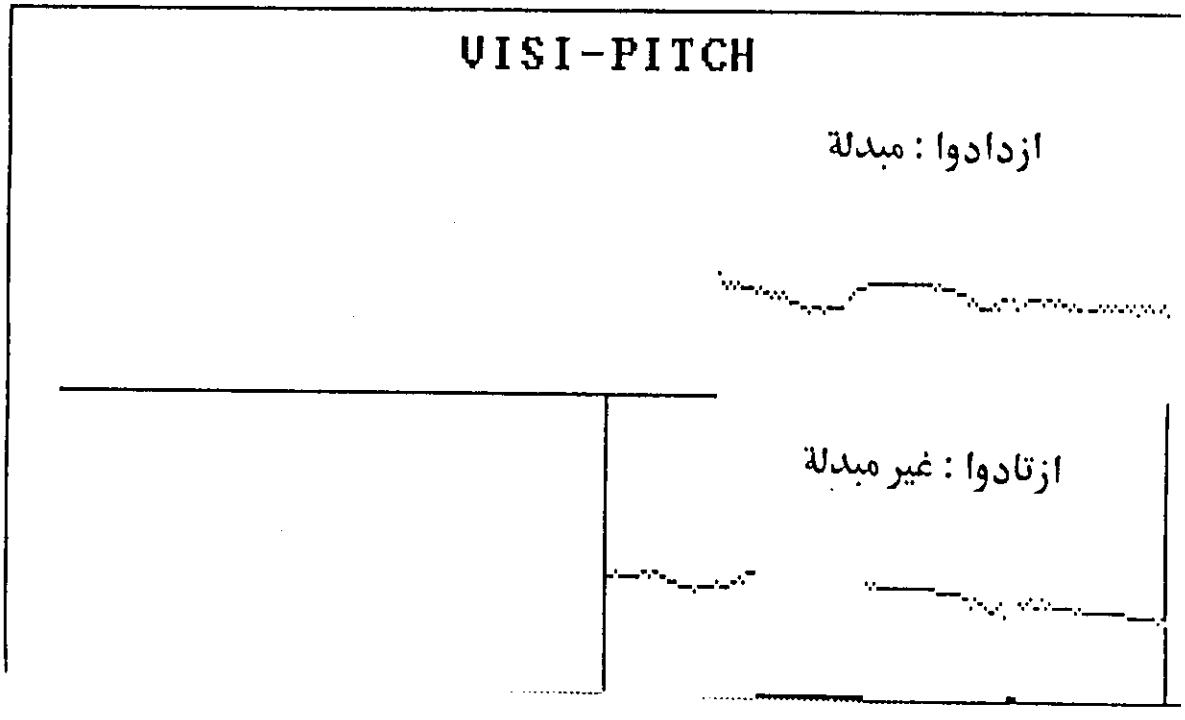

الاعلال الصوتي

قوله تعالى : " قيل "

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ a'lla \

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE	
Time Bet. Cursors	0.511	0.644	0.133	S
Average F0	153.9	151.9	2.0	HZ
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ
Std. Deviation F0	11.3	15.3	4.0	HZ
Average DB	-----	-----	-----	DB
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB
Perturbation	0.660	1.790	1.130	%
Maximum F0	174.1	186.7	12.6	HZ
Minimum F0	135.0	124.1	10.9	HZ
F0 Range	39.1	62.6	23.5	HZ
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Percent Voiced	92.87	89.31	3.56
Percent Unvoiced	6.36	10.69	4.33
Percent Pause	.77	0.0	.77
Value at Horz A	-----	-----	-----
Value at Horz B	-----	-----	-----
% Above Horz	-----	-----	-----
% Below Horz	-----	-----	-----
% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----

Col 1 = Current
Col 2 = Previous

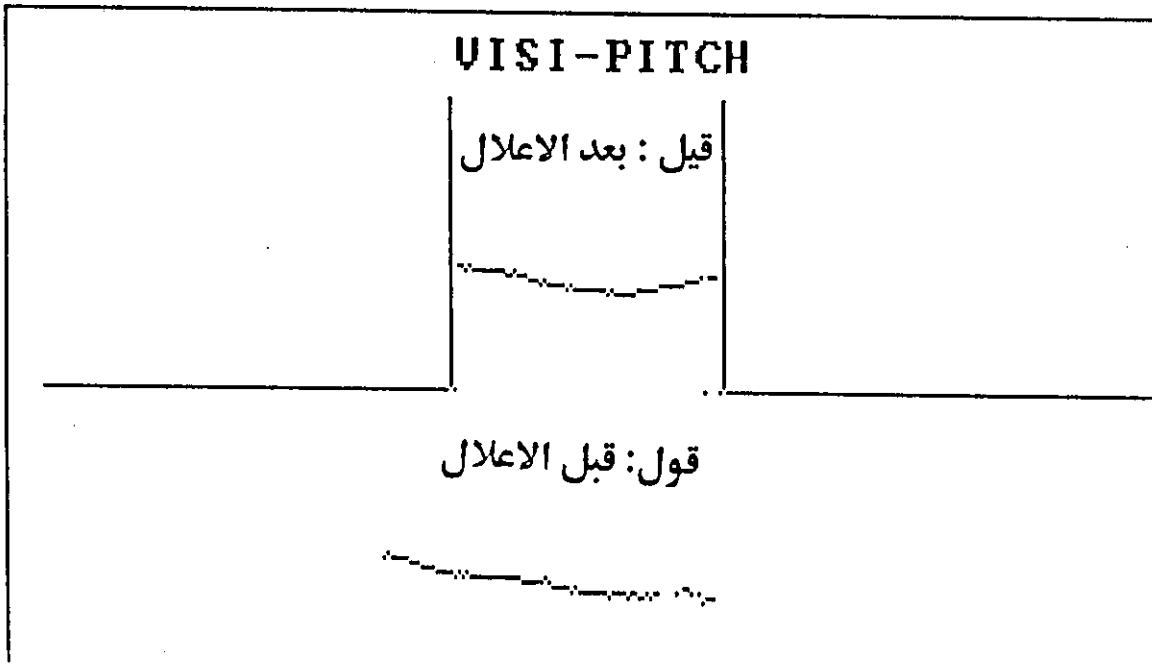

الامالة

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ emmalh \

قوله تعالى "كافر"

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE		STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Time Bet. Cursors	2.093	0.721	1.372	S	Percent Voiced	25.90	74.28	48.38
					Percent Unvoiced	7.57	11.29	3.72
Average F0	144.8	141.8	3.0	HZ	Percent Pause	66.53	14.43	52.10
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ				
Std. Deviation F0	7.4	3.3	4.1	HZ	Value at Horz A	-----	-----	-----
Average DB	-----	-----	-----	DB	Value at Horz B	-----	-----	-----
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB				
					% Above Horz	-----	-----	-----
Perturbation	1.216	1.284	0.068	%	% Below Horz	-----	-----	-----
					% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----
Maximum F0	154.0	147.4	6.6	HZ				
Minimum F0	121.4	129.8	8.4	HZ				
F0 Range	32.6	17.6	15.0	HZ				
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ				
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ				
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB				
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB				

Col 1 = Current
Col 2 = Previous

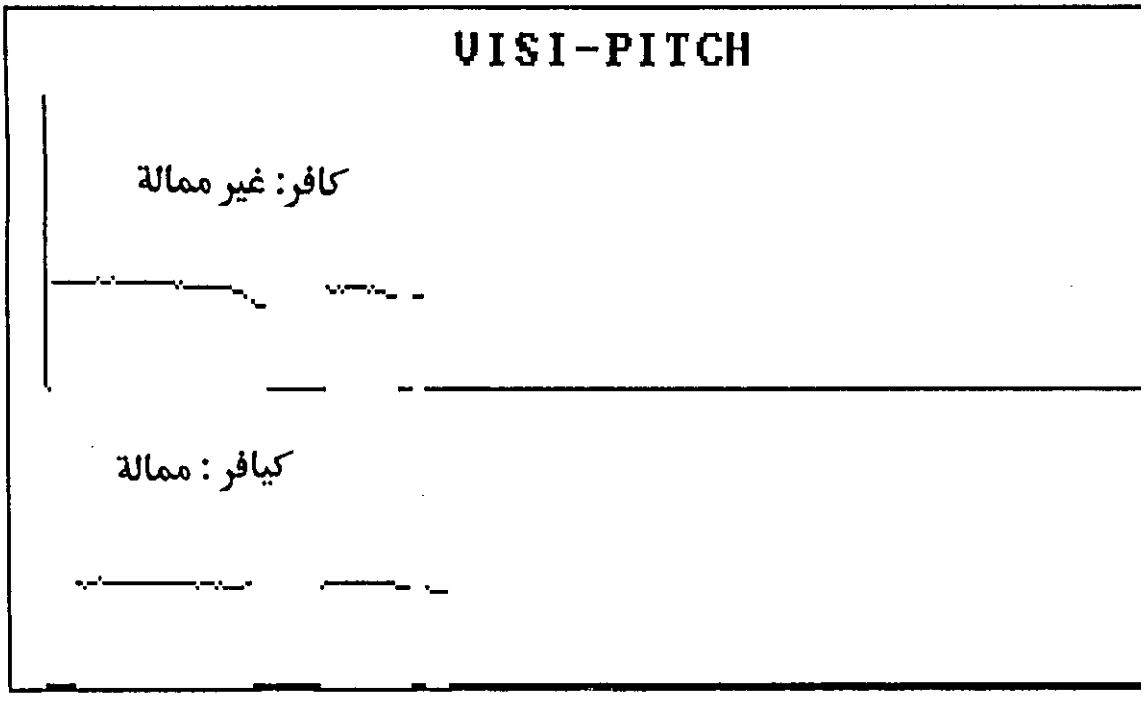

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ al makhalfh \

المخالفة الصوتية

قوله تعالى : " يتسنه "

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE		STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Time Bet. Cursors	1.155	1.372	0.217	S	Percent Voiced	75.24	79.70	4.46
					Percent Unvoiced	14.02	9.86	4.16
Average F0	130.3	130.4	0.1	HZ	Percent Pause	10.74	10.44	.30
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ				
Std. Deviation F0	5.8	7.8	2.0	HZ	Value at Horz A	-----	-----	-----
Average DB	-----	-----	-----	DB	Value at Horz B	-----	-----	-----
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB				
					% Above Horz	-----	-----	-----
Perturbation	0.893	0.903	0.010	%	% Below Horz	-----	-----	-----
					% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----
Maximum F0	144.4	149.8	5.4	HZ				
Minimum F0	110.9	109.8	1.1	HZ				
F0 Range	33.5	40.0	6.5	HZ				
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ				
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ	Col 1 = Current			
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB	Col 2 = Previous			
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB				

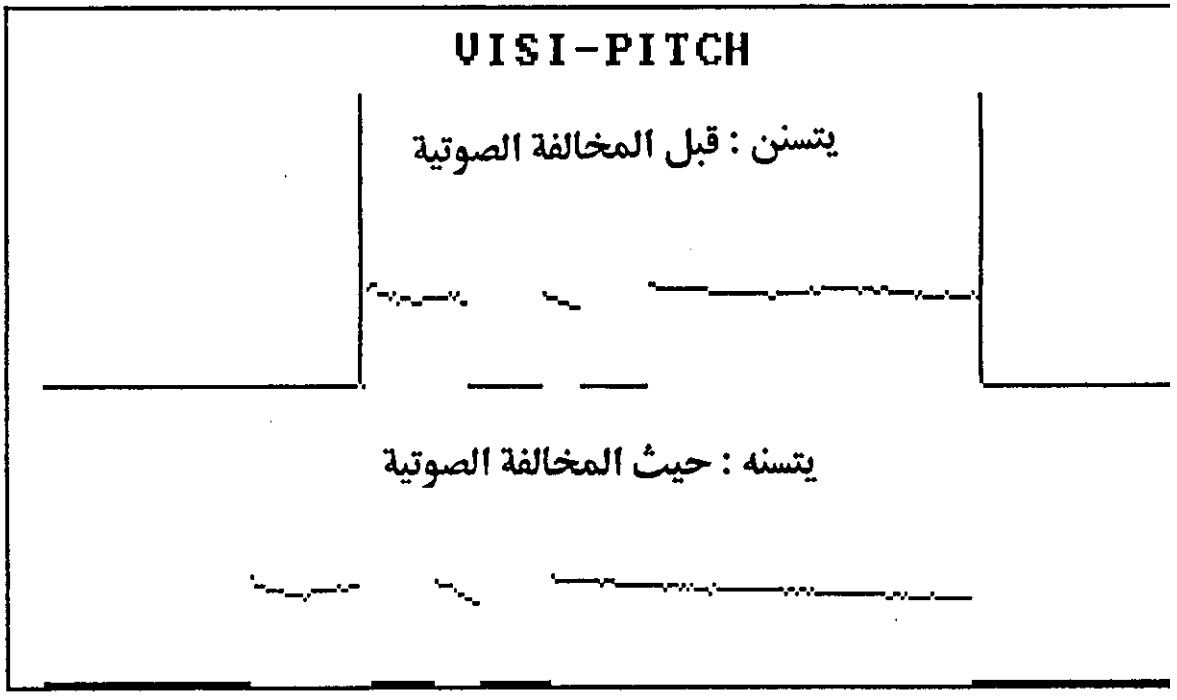

الفواصل القرآنية

سورة الكوثر قوله تعالى :" انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شآنئك هو الأبتر "

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ al fwassel \

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE	
Time Bet. Cursors	12.86	-----	-----	S
Average F0	149.1	-----	-----	HZ
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ
Std. Deviation F0	10.9	-----	-----	HZ
Average DB	-----	-----	-----	DB
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB
Perturbation	1.870	-----	-----	%
Maximum F0	175.9	-----	-----	HZ
Minimum F0	116.6	-----	-----	HZ
F0 Range	59.3	-----	-----	HZ
F0 at Left Cursor	0.0	-----	-----	HZ
F0 at Right Crsr.	0.0	-----	-----	HZ
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Percent Voiced	68.54	-----	-----
Percent Unvoiced	6.12	-----	-----
Percent Pause	25.34	-----	-----
Value at Horz A	-----	-----	-----
Value at Horz B	-----	-----	-----
% Above Horz	-----	-----	-----
% Below Horz	-----	-----	-----
% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----

Col 1 = Current
Col 2 =

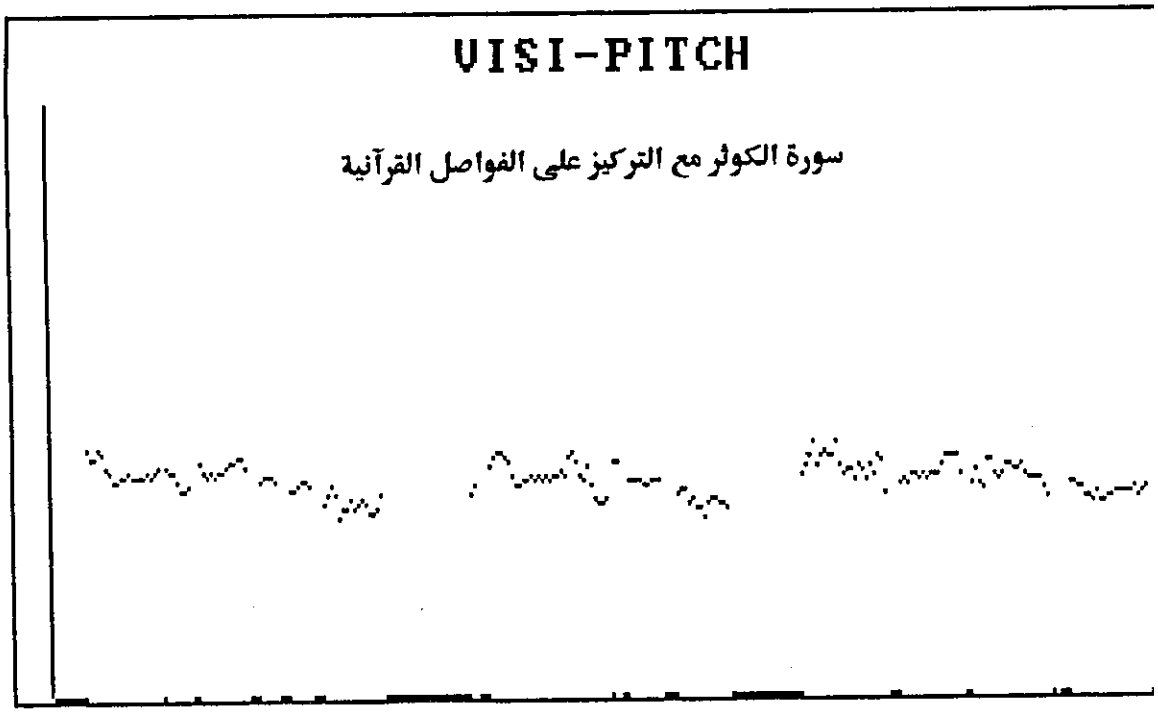

الفواصل القرآنية

سورة الكوثر قوله تعالى :" انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شآنئك هو الأبتر "

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ al fowassell\

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE		STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Time Bet. Cursors	-----	12.86	-----	S	Percent Voiced	-----	58.37	-----
					Percent Unvoiced	-----	5.02	-----
Average F0	-----	135.1	-----	HZ	Percent Pause	-----	36.61	-----
Extended Ave. F0	-----	-----	-----	HZ				
Std. Deviation F0	-----	8.6	-----	HZ	Value at Horz A	-----	-----	-----
Average DB	-----	-----	-----	DB	Value at Horz B	-----	-----	-----
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB				
					% Above Horz	-----	-----	-----
Perturbation	-----	2.006	-----	%	% Below Horz	-----	-----	-----
					% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----
Maximum F0	-----	169.3	-----	HZ				
Minimum F0	-----	107.2	-----	HZ				
F0 Range	-----	62.1	-----	HZ				
F0 at Left Cursor	-----	0.0	-----	HZ				
F0 at Right Crsr.	-----	0.0	-----	HZ				
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB				
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB				

Col 1 = Previous
Col 2 = Current

المقاطع الصوتية

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ al maqat'h \

قوله تعالى : " ان الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون"

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE		STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Time Bet. Cursors	12.73	11.95	0.774	S	Percent Voiced	65.25	78.11	12.86
					Percent Unvoiced	11.98	10.58	1.40
Average F0	145.3	141.3	4.0	HZ	Percent Pause	22.77	11.31	11.46
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ				
Std. Deviation F0	18.4	16.1	2.3	HZ	Value at Horz A	-----	-----	-----
Average DB	-----	-----	-----	DB	Value at Horz B	-----	-----	-----
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB				
					% Above Horz	-----	-----	-----
Perturbation	2.722	3.468	0.746	%	% Below Horz	-----	-----	-----
					% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----
Maximum F0	200.6	182.6	18.0	HZ				
Minimum F0	60.7	63.5	2.8	HZ				
F0 Range	139.9	119.1	20.8	HZ				
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ				
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ				
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB				
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB				

Col 1 = Current
Col 2 = Previous

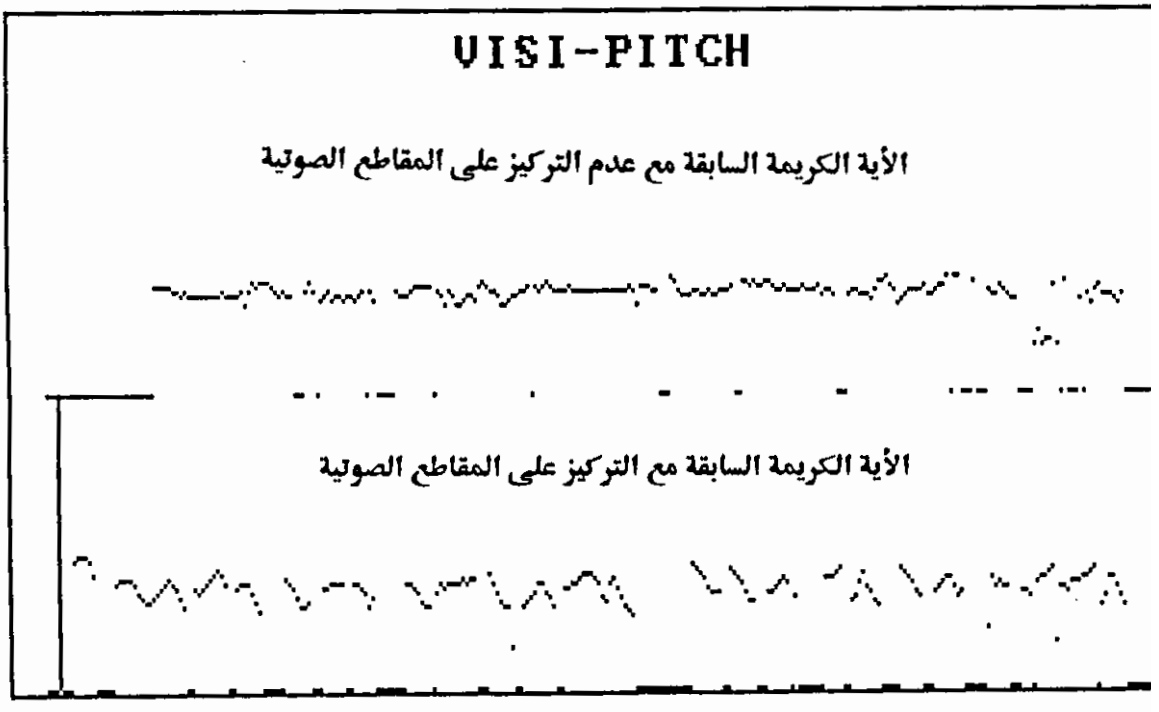

المقاطع الصوتية

قوله تعالى:" قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله"

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ al maqat'h \

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE	
Time Bet. Cursors	9.245	11.95	2.709	S
Average F0	140.5	139.4	1.1	HZ
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ
Std. Deviation F0	12.0	14.0	2.0	HZ
Average DB	-----	-----	-----	DB
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB
Perturbation	2.174	4.038	1.864	%
Maximum F0	178.7	176.8	1.9	HZ
Minimum F0	61.4	52.3	9.1	HZ
F0 Range	117.3	124.5	7.2	HZ
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE	
Percent Voiced	68.13	50.50	17.63	%
Percent Unvoiced	6.87	6.99	.12	%
Percent Pause	25.00	42.51	17.51	%
Value at Horz A	-----	-----	-----	
Value at Horz B	-----	-----	-----	
% Above Horz	-----	-----	-----	%
% Below Horz	-----	-----	-----	%
% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----	%

Col 1 = Current
Col 2 = Previous

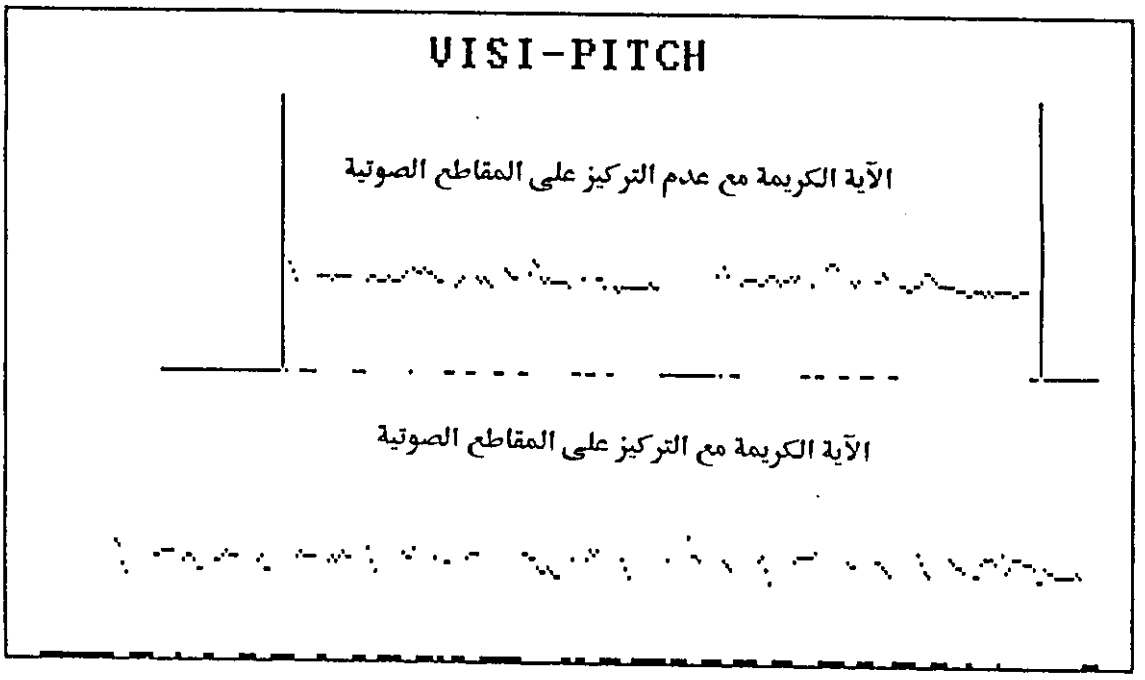

INSTITUTE NAME:
DEPARTMENT :
PATIENT NAME :
PATIENT NO. :
DATE :
COMMENTS : \ al maqat'h \

المقاطع الصوتية

قوله تعالى " فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر "

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE	
Time Bet. Cursors	7.955	12.60	4.644	S
Average F0	140.1	139.4	0.7	HZ
Extended Avg. F0	-----	-----	-----	HZ
Std. Deviation F0	12.9	17.1	4.2	HZ
Average DB	-----	-----	-----	DB
Std. Deviation DB	-----	-----	-----	DB
Perturbation	1.293	1.993	0.700	%
Maximum F0	180.3	186.4	6.1	HZ
Minimum F0	113.8	86.9	26.9	HZ
F0 Range	66.5	99.5	33.0	HZ
F0 at Left Cursor	0.0	0.0	0.0	HZ
F0 at Right Crsr.	0.0	0.0	0.0	HZ
DB at Left Cursor	-----	-----	-----	DB
DB at Right Crsr.	-----	-----	-----	DB

STATISTICS	COL 1	COL 2	CHANGE
Percent Voiced	68.52	48.51	20.01
Percent Unvoiced	7.90	4.18	3.72
Percent Pause	23.58	47.31	23.73
Value at Horz A	-----	-----	-----
Value at Horz B	-----	-----	-----
% Above Horz	-----	-----	-----
% Below Horz	-----	-----	-----
% Bet. Horz A&B	-----	-----	-----

Col 1 = Current
Col 2 = Previous

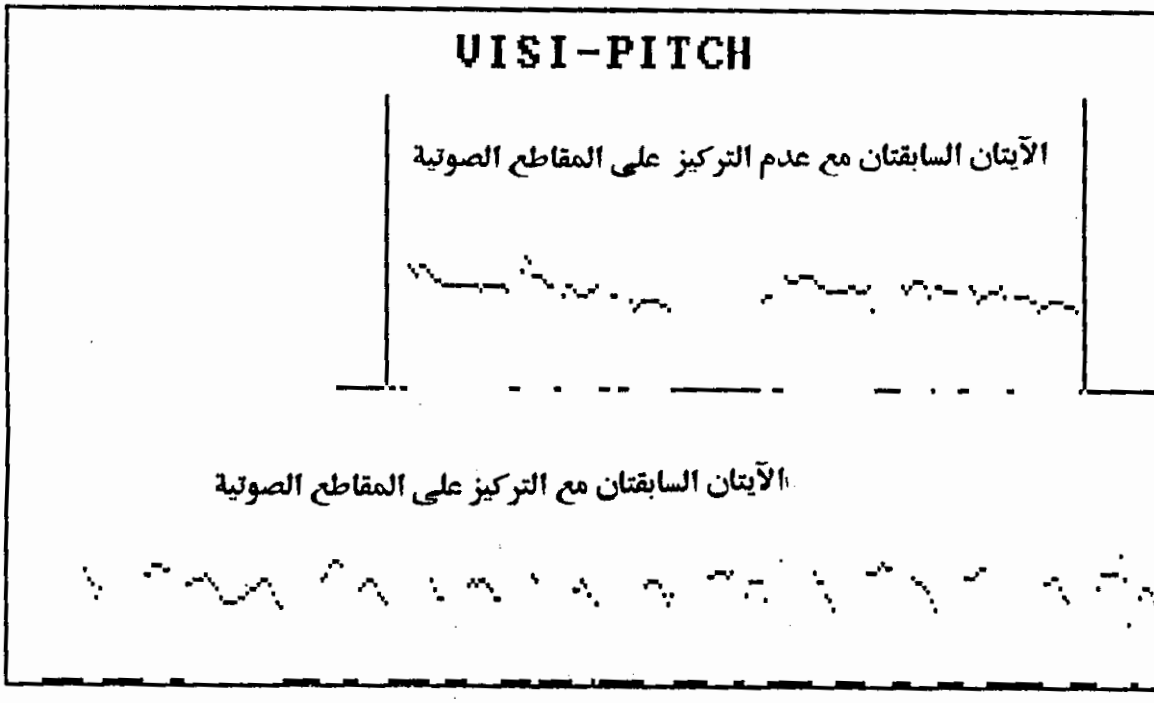

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة	
١	الحمد لله	١٠٧، ١٤١
	سورة البقرة	
٢	فيه هدى	١١٧
٥	من ربهم	١٣٥
٦	إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	١٦٠, ١٨٥
١٠	قلوبهم مرض	١١٦
١٣	قيل	١٨٧
١٣	قيل لهم	١٦٠
١٥	من ربهم	١٣٥
١٦	ربحت تجارتهم	١١٣
١٩	السماء	١٨٨
١٩	آذانهم	٢٠٢
٢٠	مناسككم	١١٢
٢١	خلقكم	١٣١
٢٨	فأحياكم	٢٠٢
٣٠	قال	١٨٥
٣٠	نحن نسبح	١١٦
٣٠	لك قال	١٣١
٣٠	قال	١٨٧
٣٤	للملائكة اسجدوا	١٤٢
٣٥	حيث شئتما	١٢٢
٤١	كافر	٢٠٢

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٨	واتّقوا	١٨٤
٤٩	من ربكم	١٣٥
٥١	ثم اتخذتم	١٢٧
٥٨	حيث شئتم	١٢٢
٦١	عليهم الذلة	١٠٦
٦٣	ميثاقكم	١٣١
٧٢	وإذ قتلتم نفساً فادّارأتُم	٨١
٧٢	فادّارأتم	١٨٣
٨٠	فلن يخلف	١٣٥
٨١	وأحاطت	١١٩
٨٣	الزكاة ثم	١٧٨
٨٥	الدنيا	٢٠٢
٨٥	ديارهم	١٨٨
٩٢	واتخذتم العجل	١٢٧
٩٢	بالبينات ثم	١١٨
٩٢	بالبينات ثم	١١٥
٩٨	جبريل	١٠٧
١٠٨	فقد ضلَّ	١٦٦
١١٣	كذلك قال	١٣١
١١٣	يحكم بينهم	١٣٨، ١٧٧
١٢٠	مِنْ ولي	١٣٥
١٢٥	إذ جعلنا	١٢٧
١٢٥	طهّرا	٢٠٢
١٢٨	مُسْلِمين لك	١٢٨

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣٢	وإبراهيم بنيه	١٣٨
١٣٢	اصطفى	١٨٣
١٤٤	فلنولينك قبلة	١٣١
١٤٧	من ربك	١٣٥
١٥٨	فلا جناح عليه	١٣٦، ١٧٦
١٥٩	أولئك يلعنهم الله	١٠٦
١٦٦	إذْ تبرأ	١٢٧
١٧٣	اضطرّ	١٨٣
١٨٥	شهر رمضان	١١٤
١٨٧	يتبيَّن لكم	١٣٤
١٨٧	المساجد تلك	١٣٧، ١٧٦
١٩١	حيث ثقفتموهم	١١٣
١٩٤	الشهر الحرام بالشهر الحرام	١٣٨
٢٠٠	مناسككم	١١٦
٢٠١	يقول ربنا	١٣٢
٢٠١	من يقول	١٣٥
٢١٣	وما اختلف فيه	١١٥
٢٢١	مُشْرِكة	٢٠٣
٢٢٩	فلا جناح عليهما	١٣٦
٢٣٥	النكاح حتّى	١١٣، ١٦٠
٢٤٩	واليوم بجالوت	١٣٨
٢٤٩	شرب منه	١٧٦
٢٤٩	هو والذين	١١٧
٢٥١	داود جالوت	١٢٣، ٢٦٥

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٥٤	يأتي يوم	١١٧
٢٥٥	يشفع عنده	١٦١
٢٥٩	إلى طعامك وشرابك لم يتسنه	١٥٠
٢٥٩	لم يتسنه	٢٠٤
٢٥٩	لبثت	١٢٢
٢٦١	أنبتت سبع سنابل	١٢٠
٢٦٦	الأنهار له	١٢٨
٢٦٩	يَذَّكَرُ	١٨٣
٢٨٢	وليملل الذي عليه الحق	٢٠٤
٢٨٤	يغفر لنا	١٢٦
٢٨٦	اغفر لنا	١٢٨ – ١٢٩
٢٨٦	المصير لا	١٢٩
	سورة آل عمران	
٣	وأنزل التوراة	٢٠٥
٥	السماء	١٨٦
٨	لا تزغ قلوبنا	١٣٠
١٣	قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار	٢١٢
١٣	كافرة	٢٠٣
١٣	من يشاء	١٣٥
١٤	زُيِّنَ للناس	١٦٧
١٤	الحرث ذلك	١٣٧، ١٧٧
١٥	واتقوا	١٨٤

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦	فاغفر لنا	١٢٩
٢٨	من يفعل	١٣٥
٣٣	عمران	٢٠٢
٣٣	اصطفى	١٨٣
٣٤	سميع عليم	١١٥
٣٧	قال	١٨٧
٣٨	قال ربٌ	١٣١
٣٩	سيِّدا	١٨٩
٤١	واذكر ربك	١١٤
٤١	ربُّك كثيرا	١١٦
٤١	الإبكار	٢٠٢
٤٩	من ربكم	١٣٢
٤٩	تدَّخرون	١٨٤
٥٢	أنصاري	٢٠٢
٦٠	من ربك	١٣٢
٦٩	ودَّت طائفة	١٣٧، ١٧٧
٧٠	الكتاب منه	١٧٦
٧٢	وقالت طائفة	١٣٧
٧٩	النبوة ثم	١١٩
٨٤	من ربهم	١٣٢
٨٥	من يبتغ غير الإسلام	١١٥
٩٠	ازدادوا	١٨٤
١٠٤	الخير	٢٠٣
١٠٨	يريد ظُلماً	١٢٦

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٢	المسكنة ذلك	١٦٦
١١٧	كمثل ريح	١٣١
١٢٠	لا يضرُّكُم	١٤٥
١٢٢	همت طائفتان	١٣٧
١٢٤	إذْ تقول	١٢٧
١٢٩	يعذب من يشاء	١٣٨
١٣٣	سارعوا	٢٠٢
١٤٥	ومنْ يُرد ثواب	١٢٣، ١٦٦
١٤٧	اغفر لنا	١٢٦
١٥٢	لقد صدقكم	١٢٥
١٥٢	إذْ تحسونهم	١٢٧
١٥٣	إذْ تصعدون	١٢٧
١٥٨	تطوع	١٧٧
١٥٩	واستغفر لهم	١٢٩
١٧٩	مِنْ رُسُله	١٣٥
١٦٧	أعلمُ بما	١٦٧
١٨١	لقدْ سَمِعَ	١٢٥، ١٦٧
١٨١	الفقير	٢٠٣
١٨٥	زُحزِحَ عن	١٧٧
١٩٥	ديارهم	١٨٦
	سورة النساء	
٢٨	الملائكة ظالمي	١٢١
٤٦	واسمع غير	١٣٠
٥٦	نضجت جلودهم	١١٩

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٥٧	الصالحات سندخلهم	١٢٠
٦٤	إذْ ظلموا	١٣٨
٧٥	ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها	١٤٣
١١٥	يتّبع غير	١٣٠
١٣٤	يريد ثواب الدنيا	١٢٣
١٥٥	بل طبع	١٣٣
	سورة المائدة	
٦	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم	١٤٤
٢٨	لئن بسطت	١٣٦
٥٩	هل تَنْقِمُونَ	١٢٩
٦١	وقدْ دخلوا	١١٤
٩٧	والقلائد ذلك	١٢٤
١٠٦	غيركم	٢٠٣
	سورة الأعراف	
٣٢	الرزق قل	١١٦
١٤٣	فلما أفاق قال	١١٦
١٧٩	لقد ذرأنا	١٢٤
١٦٧	تأذن ربُّك	١٣٥
١٩٩	العفو وأمْرُ	١١٧
	سورة الأنفال	
٤٨	وإذْ زَيَّنَ	١٢٨
٧٠	من الأسارى	١٠٩
	سورة التوبة	
١٢٨	لقد جاءكم	١٢٤

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٤٣	ينفق قربات	١١٦
	سورة يونس	
٢١	من بعد ضراء	١٢٥
٨٩	أجيب دعوتكما	١٣٧
٩٠	الغرق قال	١١٦
	سورة هود	
١٠٣	الآخرة ذلك	١٢٠
	سورة يوسف	
١٨	بلْ سولت	١٣٣
٢٦	شهد شاهد	١٢٥
٣٠	قد شغفنا	١٢٥
٣٥	حتّى حين	١٠١
٧٢	نفقدُ صوّاع الملك	١٢٥
٧٦	وفوق كل ذي علم عليم	١٣١
٨٠	لئن بسطت	١٣٤
	سورة الرعد	
٥	وإن تَعجب فعجب قولهم	١١٨
٢٩	الصالحات طوبى	١٣٧
٣٣	بل زُيّن	١٣٣
	سورة إبراهيم	
٢٣	الصالحات جنات	١١٩
	سورة الحِجر	
٢٦، ٣٣	من حما مسنون	٢٠٤
٥٢	وإذ دخلوا	١٢٨

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة النحل	
٤	بالآخرة زيَّنا	١٢٠
	سورة الإسراء	
٢١	أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر	
	درجات وأكبر تفضيلا	١٥٦
٤٢	إلى ذي العرش سبيلا	١٢٩
٧٤	كدت تركن	١١٣
٩٧	خبت زدناها	١٢٠
	سورة الكهف	
٢٨	تريد زينة	١٢٤
٢٩	فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	٦٨
٣٩	إذْ دخلت	١٢٨
٦١	فاتخذ سبيله	١٢٦
٦٣	وما أنسانيه إلاّ الشيطان	٨٠
٦٤	ذلك ما كنا نبغ	١٥٣
	سورة مريم	
٤	الرأس شيبا	١٢٩
	سورة الأنبياء	
١١	كانت ظالمة	١٢١
٨٧	إذ ذهب	١١٤
	سورة الحج	
١	الساعة شيءٌ	١٢١
٢	الناس سُكارى	١١٤
٢٥	للناس سِواءً	١١٤

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٠	لَهُدِّمَت صوامع	١٢١
	سورة المؤمنون	
١١٢	عدد سنين	١٢٥
	سورة النور	
١٣ ، ٤	بآربعة شهداء	١٢٠
١٢	وإذْ سمعتموه	١٢٦
٦٢	لبعض شأنهم	١٢٩
	سورة الشعراء	
٦٣	فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم	١٠١
	سورة النمل	
١٦	وورث سليمان	١٢٢
	سورة الروم	
٥٨	لقد ضربنا	١٢٥
	سورة الأحزاب	
١٠	وإذْ زاغت	١٢٨
	سورة سبأ	
٩	إنْ نشأ نخسف بهم	١٣٠
	سورة الصافات	
١	والصافات صفا	١٢١
	سورة ص	
١٠	لقد ظلمك	١٢٦
	سورة فصّلت	
٣	كتاب فُصّلت آياته	١٥٤

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الأحقاف	
٢٨	بلْ ضلُّوا	١٣٣
٢٩	وإِذْ صرفنا	١٢٧
	سورة الفتح	
١٠	ومن أوفى بما عاهد عليه الله	٨٠
١٢	بل ظننتم	١٣٤
٢٩	أخرج شطئه	١٣٦
	سورة ق	
١	ق والقرآن المجيد	١٥٤
٢	بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيءٌ عجيب	١٥٤/١٥٥
	سورة الذاريات	
٢٤	حديث ضيق	١٢٣
	سورة الطور	
١	والطُّور	١٥٤
٢	وكتاب مسطور	١٥٤
٣	في رَقٍّ منشور	١٥٤
٤	والبيت المعمور	١٥٤
	سورة النجم	
١	والنجم إِذا هوى	١٥٣
٥٩	الحديث تعجبون	١٢٢
	سورة القمر	
٣	وكلُّ أمرٍ مُسْتَقِرٌّ	١٤٤

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الرحمن	
١٣	فبأي آلاء ربكما تكذّبان	١٥٦
	سورة الواقعة	
٦٧	بل نحن	١٣٤
	سورة الممتحنة	
١	مرضاتي	٢٠٣
	سورة الملك	
٣	من تفاوُت	١٠٩
٥	ولقد زيّنا	١٢٤
	سورة الحاقة	
١٠	فعصوا رسول ربّهم	١٣١
	سورة المعارج	
٣، ٤	ذي المعارج تعرج	١٢٣
	سورة نوح	
١٦	الشمس سراجا	١١٤
	سورة الجن	
٣	ما اتخذ صاحبة	١٢
١١	طرائق قددا	١١٦
	سورة الإنسان	
٢١	عاليهم ثيابُ سندسٍ خضرٍ	١٤٢
	سورة المرسلات	
١٥	ويلٌ يومئذٍ للمكذبين	١٥٦
	سورة النبأ	
٤٠	كنت ترابا	١١٣

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة التكوير	
٧	إذا النفوس زُوِّجت	١٣٨
	سورة المطففين	
٣٦	هل ثُوب الكفار	١٣٢
	سورة الشمس	
٩	قد أفلح من زكّاها	١٥٠
١٠	وقد خاب من دسّاها	١٥٠، ٢٠٤
	سورة الضحى	
١	والضُّحى	٢١٥
٢	والليل إذا سجى	٢١٥
٣	ما ودعك ربُّك وما قلى	٢١٥
٤	وللآخرة خيرٌ لك من الأولى	٢١٥
٥	ولسوف يعطيك ربُّك فترضى	٢١٥
٦	ألم يجدك يتيماً فآوى	٢١٥
٧	ووجدك ضالاً فهدى	٢١٥
٨	ووجدك عائلاً فأغنى	٢١٥
٩	فأمّا اليتيم فلا تقهر	٢١٥
١٠	وأمّا السائل فلا تنهر	٢١٥
١١	وأمّا بنعمة ربِّك فحدّث	٢١٥
	سورة العاديات	
١	والعاديات ضبحا	١٢١

الملخص باللغة العربية

ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم

«دراسة صوتية»

هايل محمد الفقراء

إشراف: الدكتور عبد القادر مرعي الخليل

عنوان هذه الدراسة هو : «ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم دراسة صوتية».

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم.

وتتكون هذه الدراسة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

والفصل الأول يدور حول مخارج الأصوات وصفاتها.

ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحروف العربية الأصول.

المبحث الثاني: مخارج الأصوات من وجهة نظر القدامى المحدثين .

المبحث الثالث: صفات الاصوات من وجهة نظر القدامى المحدثين .

والفصل الثاني: يتحدث عن الانسجام الصوتي من وجهة نظر القدامى والمحدثين ، ويشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث :

المبحث الاول: الانسجام الصوتي لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية القديمة.

المبحث الثالث: الانسجام الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة.

والفصل الثالث: مظاهر الانسجام الصوتي في اللغة العربية.

ويشمل هذا الفصل تسعة مباحث:

المبحث الاول : الانسجام الصوتي في المخارج.

المبحث الثاني : الانسجام الصوتي في الإبدال.

المبحث الثالث: الانسجام الصوتي في الإعلال.

المبحث الرابع: الانسجام الصوتي في الإدغام.

المبحث الخامس ا لانسجام الصوتي في الإتباع والمجاورة.

المبحث السادس: الانسجام الصوتي في الامالة.

المبحث السابع: الانسجام الصوتي في المخالفة الصوتية.

المبحث الثامن: الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية.

المبحث التاسع: الانسجام الصوتي في الفواصل القرآنية.

أما الفصل الرابع ، فهو التطبيق على مظاهر الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، ويشمل هذا الفصل سبعة مباحث:

المبحث الاول: التطبيق على الانسجام الصوتي في الادغام.

المبحث الثاني: التطبيق على الانسجام الصوتي في الابدال.

المبحث الثالث: التطبيق على الانسجام الصوتي في الاعلال.

المبحث الرابع: التطبيق على الانسجام الصوتي في الامالة.

المبحث الخامس: التطبيق على الانسجام الصوتي في المخالفة الصوتية.

المبحث السادس: التطبيق على الانسجام الصوتي في الفواصل القرآنية.

المبحث السابع: التطبيق على الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية في السور القرآنية الكريمة .

وهذه الدراسه توصلت الى النتائج التالية:

١- تبين أنَّ القرآن الكريم يؤثر ترديد الأصوات السائلة أو المائعة، وهي أصوات (الراء، والميم، والنون، واللام)؛ ولسهولة لفظها كثر ترددها وشيوعها في القرآن الكريم؛ تيسيراً وتسهيلاً للنطق، وتحقيقاً للانسجام الصوتي.

٢- تبين أنَّ اخف الأصوات حروف الذلاقة، وهي ستة: ثلاثة من طرف اللسان وهي (الراء، والنون، واللام) وثلاثة من الشفتين وهي (الفاء، والباء، والميم)؛ ولسهولة نطقها كثر ترددها وشيوعها في القرآن الكريم تيسيرا وتسهيلا للنطق ، وتحقيقا للانسجام الصوتي .

٣- يتحقق الانسجام الصوتي في القرآن الكريم بوساطة الإدغام ، والإبدال ، والإعلال ، والإمالة ، والمخالفة الصوتية، والفواصل القرآنية، والمقاطع الصوتية القرآنية.

Abstract

The Phenomenon of Phonetic Harmony in the Holly Koran - Phonetic Study

This study aims at investigating and discovering the phonetic harmony in the Holy Koran. It consists of an introduction,Four chapters and conclusion.

The first chapter is about the place of articulation and the features of sounds. This chapter includes three sections:the basic Arabic Letters;the sounds,place of articulation in the views of traditional and modern phoneticians; the sounds'features in the views of traditional and modern phoneticians.

The second chapter adresses the phonetic harmony in the views of traditional and modern phoneticians. This chapter comprises three sections: the phonetic harmony-linguistically and ideomatically; the phonetic harmony in traditional linguistic studies; the phontic harmony in modern linguistic studies.

The third chapter is about the aspects of phonetic harmony in Arabic language. This chapter combines nine sections:phonetic harmony in the manner of articulation, replacement, vowel sound change (Iclal), assimilation, juxtaposition, modification, dissimilation, syllables, and the endings of verses (fawasel) in the Holy Koran.

The fourth chapter embodies the application of the aspects of the phonetic harmony in the Holy Koran. This chapter contains seven sections: the application on assimilation, replacement, vowel sound change (iclal), modification, dissimilation, endings of verses (fawasel), and syllables.

This study concludes with the following points:

1- The frequent repetition of the liquid sounds (/r/, /m/, /n/, /l/) in the Holy Koran for their ease pronunication and for achieving phonetic harmony.
2- The frequent repetition of the alvulars (/r/, /n/, /l/) and bi-labials (/f/, /b/, /m/) in the Holy Koran for their ease in pronunication and for achieving phonetic harmony.
3- The phonetic harmony in the Holy Koran is achieved via assimilation, replacement, vowel sound change (iclal), modification, dissmilation, ending of verses (fawasel), and the syllabels of the Holy Koran.